اليـهودية
فساد وإفساد

اسم الكتاب: **اليهودية.. فساد وإفساد**

اسم المؤلف: **حسني محمد العطار**

مؤسسة نافذ للبحث والطباعة والنشر

الطبعة: **الأولى 1443هـ-2021م**

تنسيق الكتاب و تصميم الغلاف: **د. نافذ الجعب**

دراسات في العقائد
الكتاب الرابع

اليهودية
فساد وإفساد

دراسة ونقض

الأستاذ

حسني محمد العطار

رفح – فلسطين
1443هـ-2021م

مطبعة نافذ
0599920845

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَوَيْلٌ لِلذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ
عِنْدِ اللهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ
وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴾

(سورة البقرة: 79)

إهداء

إلى الباحثين عن الحق والحقيقة

إلى ابنتي سمية حسني

وأولادها

هبة الله وعبد الرحمن ومحمد

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد:

من نعم الله على البشر أنه سبحانه لم يتركهم حيارى يتيهون في صحراء الضلال والحيرة، وإنما أرسل إليهم رسله وأنبياءه ليرشدوهم إلى الخير والرشاد، وتعددت شرائع السماء بتعدد المرسلين، إلا أن هناك جوامع مشتركة بين هؤلاء المرسلين توحدهم في أصول عقائدهم وشرائعهم.

وكان من أهم هذه الديانات اليهودية والنصرانية والإسلام، فكان لكل دين كتابه الخاص، فاليهودية كتابها التوراة، والنصرانية كتابها الإنجيل، والإسلام كتابه القرآن.

وقد تعرضت هذه الكتب وعلى الخصوص التوراة على مدار الزمن الطويل لكثير من التغيير والتبديل والتحريف والزيادة والحذف، مما جعلها وكأنها ليست بذات صلة مع الكتاب الأصل.

في الوقت ذاته سلّم الله القرآن الكريم من أي تغيير أو تبديل أو تحريف أو زيادة أو حذف.

وقد كان وما زال للعلماء جهداً كبيراً في دراسة هذه الأديان؛ وكتبها، وبيان ما فيها من الحق والباطل، ومن التغيير والتبديل والتحريف والزيادة والحذف، وعلم مقارنة الأديان لعب دوراً عظيماً في هذا المجال، وكل يوم تخرج لنا دراسة أو بحث بهذا الخصوص، فبارك الله هؤلاء العلماء وبارك جهودهم.

وقد رغبت أن تكون لي مساهمة في هذا المجال من خلال هذه الدراسة التحليلية والنقدية للعقيدة اليهودية، ولسفر من أسفار الكتاب المقدس (التوراة)، وهو سفر أخبار الأيام الثاني، أوضحت من خلالها عقيدة

اليهود في الربوبية، والنبوة، وبعض عباداتهم وتشريعاتهم كما وردت في هذا السفر، ثم بينت ما يتوافق مع الحق عندنا مما ذكر فيه، كل ذلك مشفوعاً ببيان القول الحق كما هو عندنا في ديننا .

بواعث الدراسة:

1. دراسة دين اليهود الذين يحتلون أرضنا وبيان ما فيه من انحراف.
2. الرد على الشبهات والطعون التي يرددها البعض عن ديننا.
3. هي أسلوب من أساليب الدعوة إلى الله وذلك من خلال بيان الحق الذي عندنا، والباطل الذي عندهم.
4. تبصير شعبنا بحقيقة عدوه.

منهج البحث:

1. قمت بإتباع المنهج الوصفي التحليلي النقدي وذلك بعرض سفر أخبار الأيام الثاني بما فيه من عقائد

وعبادات وتشريعات في ضوء المنهج العلمي والرد عليه في ضوء القرآن الكريم، والفكر الإسلامي.

2. عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن دون الحاشية.
3. عرض العقائد والعبادات والتشريعات من داخل كتبهم ثم ذكر موقف الإسلام منها.
4. عزو شواهد العهد القديم للسفر والإصحاح ورقم الفقرة في المتن دون الحاشية.

داعياً الله أن يجعل لي ولوالديّ وعلمائي ومشايخي وأساتذتي بكل حرف حسنة، وأن ينفع به وبنا.

حسني محمد العطار

2013

اليهودية ..أسفار العهد القديم

وصلتها بموسى عليه السلام

العهد القديم (التوراة)، كتاب يجمع بين دفتيه تسعاً وثلاثين سفراً أطلق عليها العهد القديم للتفرقة بينها وبين العهد الجديد (الإنجيل).

ويراد بالعهد القديم عهد موسى عليه السلام، وبالعهد الجديد عهد عيسى ابن مريم عليهما السلام.

وكلمة العهد يراد بها الميثاق أي الميثاق الذي أخذه الله على الناس وارتبطوا به معه.

وأسفار العهد القديم تنقسم إلى أربعة أقسام:

القسم الأول:

الأسفار الخمسة: وهي كتب موسى وهذه الأسفار هي: سفر التكوين وسفر الخروج وسفر التثنية وسفر اللاويين وسفر العدد.

أولاً. أما سفر التكوين فيقص تاريخ العالم من تكوين السماوات والأرض واستقرار أولاد يعقوب في مصر والحديث عن آدم وحواء ونوح وإبراهيم لهذا سُمي بسفر التكوين.

ثانياً. أما سفر الخروج فيقص تاريخ بني إسرائيل في مصر وقصة موسى ورسالته وخروجه مع بني إسرائيل، ويتحدث عن رحلتهم في سيناء والتيه الذي ضرب عليهم وفي هذا السفر بعضاً من التشريعات والعبادات ولهذا سُمي بسفر الخروج.

ثالثاً. أما سفر التثنية ففيه الحديث عن الأحكام الشرعية اليهودية من حرب وسياسة واقتصاد ومعاملات وعقوبات وعبادات، وسُمي بالتثنية لأنه يُثني ويعيد ذكر التعاليم التي تلقاها موسى من ربه.

رابعاً. أما سفر اللاويين وهم نسل لاوي أحد أبناء يعقوب وشمل الحديث فيه عن العبادات والمحرمات والقربات من الحيوانات والطيور والحديث عن المذبح الأضحية

ونُسب السفر إلى اللاويين لأنهم المشرفون على شئون العبادات والمعاملات.

خامساً. أما سفر العدد فأغلبه إحصاء عن قبائل بني إسرائيل وعدد جيوشهم وأموالهم لهذا يُسمى بسفر العدد وكذلك فيه حديث عن العبادات والمعاملات.

القسم الثاني:

الأسفار التاريخية وتتكون من اثني عشر سفراً تتحدث في مجملها عن تاريخ بني إسرائيل في فلسطين وأهم الحوادث البارزة في حياتهم، ومن هذه الأسفار سفر يوشع، والقضاة، وراعوت، وصموئيل، والملوك، وأخبار الأيام، وعزرا، ونحميا، واستير.

القسم الثالث:

وتُسمى بأسفار الأناشيد وهي أناشيد ومواعظ أعظمها ديني وعددها خمسة أسفار، وهي سفر أيوب، ومزامير داود، وأمثال سليمان، والجامعة من كلام سليمان، ونشيد الأناشيد لسليمان.

القسم الرابع:

وتُسمى بأسفار الأنبياء، وعددها سبعة عشر سفراً كل سفر يتحدث عن نبي من أنبياء بني إسرائيل بعد موسى وهارون منها سفر أشعياء وسفر أرمياء وحزقيال وعاموس، ودانيال وزكريا، وملاحي وغيرهم.

وتعتبر أسفار القسم الأول هي أهم أسفار العهد القديم وهي المتضمنة للتوراة وهي الموحى بها إلى موسى بن عمران من عند الله حسب زعمهم.

إلا أن الباحثين المتخصصين في علوم اللغات القديمة وأساليبها والباحثين في التشريعات والبيئات اليهودية أثبتوا أنها كتبت في عصور بعيدة عن موسى عليه السلام بمئات السنين وزمن موسى كان تقريباً حوالي القرن الرابع عشر أو الثالث عشر قبل الميلاد، وهي كتبت ما بين القرن التاسع قبل الميلاد والقرن الأول بعد الميلاد.

وهذا بيان ذلك:

- سفر التكوين والخروج كُتب أغلبهما حوالي القرن التاسع قبل الميلاد أي تبتعد عن زمن موسى أربعة قرون تقريباً.
- سفر التثنية كُتب حوالي القرن السابع قبل الميلاد.
- سفر العدد واللاويين كتبا حوالي القرن الخامس والرابع قبل الميلاد أي بعد النفي البابلي.

فالتوراة الموجودة بين أيدي اليهود اليوم ليست هي التوراة التي نزلت على موسى والتي تحدث عنها القرآن وقد ذكر القرآن أن التوراة الموجودة الآن هي توراة محرفة مكتوبة بأيدي اليهود.

أما بقية الأسفار فتختلف تواريخ تأليفها، فقد تم تأليفها على فترات زمنية متباعدة تبدأ من النصف الثاني للقرن التاسع قبل الميلاد إلى القرن الرابع الميلادي.

ومن هذا يثبت لنا أن سند التوراة مقطوع وغير متصل بموسى عليه السلام.

أما عن اللغة التي أُلفت بها التوراة فهي في أغلبها اللغة العبرية والقليل منها باللغة الآرامية **وأول ترجمة** للتوراة كانت إلى اللغة اليونانية وهي المسماة بالترجمة السبعينية وتمت ما بين (282–283) ق.م على يد اثنين وسبعين حَبراً من أحبار يهود مصر في زمن بطليموس فيلادلف. ثم ترجمت إلى اللغة الآرامية الفلسطينية بعدها توالت ترجمات العهد القديم إلى اللغات الأخرى ومنها السريانية وهي ترجمة حرفية وكان ذلك ما بين القرن الثاني والخامس الميلاديين.

وهناك اختلاف بين الطبعة البروتستانتية والطبعة الكاثوليكية فالأولى تنقسم إلى أربعة أقسام وعددها (39) سفراً أما الثانية فتنقسم إلى خمسة أقسام وعددها(46) سفراً.

والطائفة السامرية لا تعترف إلا بالأسفار الخمسة مضافاً إليها سفر يوشع وسفر القضاة فقط. وهناك أسفار أخرى ولكن لم يُدخلها اليهود ضمن العهد القديم وهي ما

يسميها من يؤمن بها بالأسفار المخفية والكنيسة الكاثوليكية تعترف بسبعة أسفار منها.

صلة العهد القديم بموسى والأنبياء صلة مقطوعة لم تثبت علمياً ومن الأدلة على عدم ثبوتها:

1. ما ورد في آخر سفر التثنية عن موت موسى ودفنه في أرض موآب وعدم معرفة أحد بموضع دفنه.
2. الحديث عن أن موسى عاش مائة وعشرون سنة.
3. تعدد أسلوب الحديث في التوراة ومنها الحديث عن موسى بضمير الغائب.
4. ذكر بعض المواضع والأمكنة التي لم تكن معروفة زمن موسى.
5. الحديث عن الكنعانيين والفلسطينيين وهذه الأحداث كلها حدثت بعد موسى.
6. شهادة الباحثين والمحققين من العلماء وخصوصاً علماء القرن التاسع عشر الميلادي حول اللغات والأساليب التي كُتبت بها التوراة وأنها كُتبت ما

بين القرن التاسع قبل الميلاد إلى القرن الأول بعد الميلاد.

7. هذه الأسفار لا يُعرف من كتبها ولا متى كتبت على وجه الدقة وأن في نسخها إضافات وحذف واختلاف بعضها عن بعض.
8. لا يوجد في هذه الأسفار أسانيد صحيحة متصلة بل هي معتمدة على الظن والقرائن لهذا كثرت نسخ التوراة والإنجيل، وكثر بينها الاختلافات.
9. ورد الحديث في التوراة عن كثير من الأنبياء الذين جاؤوا بعد موسى.
10. نصوص التوراة تعترف بكذبها وتحريفها وقد دل على ذلك ما ورد في سفر أرميا الإصحاح الثامن الفقرة رقم (8-21)، والإصحاح الثالث والعشرون الفقرة رقم 36.
11. الاختلاف بين نسخ التوراة الثلاثة المطبوعة حول مولد الأنبياء وأعمارهم، وكذلك الزمن الواقع ما بين آدم والطوفان.

مصطلحات ذات دلالة وعلاقتها باليهودية

العبرانيون:

لم يستخدم القرآن هذا اللفظ حين الحديث عن اليهود، ولم يرد في السنة النبوية وقد وردت في التوراة للدلالة على جد إبراهيم الأعلى "عابر بن سام" وقيل يطلق على إبراهيم لعبوره النهر ودخوله أرض كنعان.

وهو مصطلح عبري يُطلق على القبائل المتنقلة والمرتحلة بين الأنهار وهم قبائل اشتهروا بالقسوة والصلف.

ويذهب الدكتور عبد الوهاب المسيري إلى أن الكلمة تشمل كل القبائل المرتحلة والمنتشرة في بلاد الشام وبلاد الرافدين وكنعان ومنها قبيلة إبراهيم وهي من باب إطلاق العالم على الخاص وخصوصاً أن فعل عَبَرَ معناه في اللغات السامية اجتاز وتخطّى واختصاص اليهود بهذا

اللقب ادعاء بالباطل وذلك لبيان عظيم أصولهم وارتباطهم بالأنبياء.

بنو إسرائيل:

وهي تسمية تتصل بيعقوب بن إسحاق عليهما السلام وهي تطلق على الأسباط الاثني عشر، وقد وردت هذه التسمية في القرآن كثيراً (43 مرة) كما وردت في التوراة وإسرائيل أي عبد الله.

وترد هذه التسمية في القرآن حين الحديث عن بني إسرائيل قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وذلك حين الحديث عن إيمانهم بالله تعالى ومعرفتهم بالنبي محمد وكأنه يفرق بين مصطلح اليهود ومصطلح بني إسرائيل. ومن الخطأ إطلاق هذه التسمية على يهود اليوم لأن فيها تعظيم وتشريف لهم ووصلهم بالأنبياء والرسل واستمرت هذه التسمية تطلق على أسباط يعقوب الاثني عشر حتى حدث الانفصال عن سبطي يهوذا وبنيامين الذين أقاموا

دولة الجنوب أما الأسباط العشرة فأقاموا دولتهم في الشمال.

اليهود:

وقد ظهرت هذه التسمية بعد وجود مملكة يهوذا وذلك حوالي القرن العاشر قبل الميلاد وهم ينتمون إلى يهوذا رابع أبناء يعقوب.

وقيل أن أصل الكلمة يرجع إلى الهود وهو الرجوع والتوبة وذلك بعد عبادتهم للعجل وهذا غير صحيح لأن البحث الدقيق أثبت أنها لم تستعمل زمن موسى وإنما ظهرت في عصر الملوك.

وقد ذكرت هذه اللفظة في القرآن الكريم في عدة مواضع وفي مجملها ذكرت في معرض الذم.

ولفظة يهود أعم من عبراني وهي تشمل كل من ينتمي لهذا الدين.

واليهودية ليست دين إبراهيم ولا أحد من أبنائه، وكذلك ليست هي دين موسى ولا هارون لأنهم جميعاً أسبق منها في الوجود.

ومحاولة الصهاينة الآن أن يتسموا بها هو من باب تشريف أنفسهم ووصل حاضرهم بماضيهم وهم يختلفون الآن في إطلاق هذا الاسم على من هل هو من ولد من أم يهودية ولا يحمل ديناً آخراً أم على من أعتنق اليهودية حسب شروطهم.

لهذا نجدهم الآن في الكيان الصهيوني يوحدون في سجلاتهم المدنية بين الجنسية والديانة وهذا غير موجود في أي بطاقة هوية لأي شعب في العالم كله إلا في دولة بني صهيون.

تحريف التوراة:

يعترف الإسلام بالتوراة المنزلة على موسى عليه السلام، ولا يعترف بغيرها من أسفار العهد القديم، وكذلك بقية

الأسفار الأخرى لا يعترف بها الإسلام، وقد ورد سبعة عشر سفراً لأنبياء من بني إسرائيل حسب ادعاء اليهود لا يعترف بهم الإسلام، ولم يأتي ذكرهم في القرآن أو السنة، بل نجد هذه الأسفار مليئة بما يتناقض مع أسس معتقدات وأخلاق الأنبياء.

والقرآن الكريم بيّن وبشكل واضح أن اليهود حرفوا توراتهم، وزادوا فيها، وانقصوا منها، وغيروا فيها حسب أهوائهم، وقد ذكر ذلك في أكثر من موضع من آياته منها قوله تعالى: **{من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه}**، (سورة المائدة: 13)، وقوله تعالى: **{ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم ءاخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه}**، (سورة المائدة: 41)، وهذا يكفينا في الاستدلال على تحريفهم لكتابهم.

إلا أننا أحببنا أن نثبت هذا التحريف من طرق أخرى غير طريق القرآن، ومنها كتب التوراة نفسها، وقد ثبت تحريف العهد القديم من خلال أمور كثيرة منها:

1. ذكر ضياع التوراة والحديث عن ذلك.

2. ذكر صفات الله تعالى، وما لا يليق به سبحانه من كونه أقرب إلى البشرية منه إلى الألوهية، وأن أفعال الله أقرب إلى أفعال العباد؛ من عجز وجهل، وفعله لأشياء لا تليق به تعالى كونه إله، ومنها تشبيهه بما لا يليق.

3. حديث التوراة عن الأنبياء، أمثال نوح وإبراهيم ولوط ويعقوب وموسى وهارون ويشوع بن نون وداود وسليمان وغيرهم من الأنبياء الآخرين، وذلك بما لا يليق بهم كبشر فكيف بهم كأنبياء.

4. حديث التوراة عن الأخلاق؛ حديث لا صلة له بالأخلاق.

5. أسلوب الكلام في العهد القديم، وقضاياه المطروحة ولغته المستعملة وتصويراته الحسية الممجوجة، ومعلوماته التاريخية غير الدقيقة وغير المهمة، والمبالغات الفاضحة، والتكرار الممل، وعدم طرح قضايا مهمة، كل هذا يؤدي إلى انطباع معين عند القارئ.

6. أيضاً الاعتراف بالتحريف ومن أكثر من جهة.

7. التناقضات الواضحة بين أسفار العهد القديم وعلى أكثر من اتجاه.
8. أغلاط تتنافى مع العلم والمكتشفات الحديثة وبشكل واضح.

هذا حديث مجمل عن تحريف العهد القديم أما التفصيل فهو كما يلي:

أولاً: ضياع التوراة: كتب موسى التوراة ثم وضعها مع الألواح في التابوت ثم توالت السنين وتغيّرت أحوال بني إسرائيل وتعرضوا لكثير من الحروب وغيرها، وفي زمن سليمان فتح التابوت فلم يجدوا فيه إلا اللوحان فقط: (لَمْ يَكُنْ فِي التَّابُوتِ إِلاَّ لَوْحَا الْحَجَرِ اللَّذَانِ وَضَعَهُمَا مُوسَى هُنَاكَ فِي حُورِيبَ حِينَ عَاهَدَ الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ)، (الملوك الأول 9/8).

وفي عام (945) ق. م غزا ملك مصر بيت المقدس وأخذ كل ما كان فيها ومن ضمنها نسخ التوراة: (وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمَلِكِ رَحُبْعَامَ، صَعِدَ شِيشَقُ مَلِكُ مِصْرَ

إِلَى أُورُشَلِيمَ،26 وَأَخَذَ خَزَائِنَ بَيْتِ الرَّبِّ وَخَزَائِنَ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَأَخَذَ كُلَّ شَيْءٍ. وَأَخَذَ جَمِيعَ أَتْرَاسِ الذَّهَبِ الَّتِي عَمِلَهَا سُلَيْمَانُ). (الملوك الأول 14/25–26) ثم جاء الملك نبوخذ نصر عام (605) ق. م ونهب وأحرق وسبا كل شيء: (وَجَاءَ نَبُوخَذْنَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَكَانَ عَبِيدُهُ يُحَاصِرُونَهَا.12 فَخَرَجَ يَهُويَاكِينُ مَلِكُ يَهُوذَا إِلَى مَلِكِ بَابِلَ، هُوَ وَأُمُّهُ وَعَبِيدُهُ وَرُؤَسَاؤُهُ وَخِصْيَانُهُ، وَأَخَذَهُ مَلِكُ بَابِلَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ مُلْكِهِ.13 وَأَخْرَجَ مِنْ هُنَاكَ جَمِيعَ خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ، وَخَزَائِنِ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَكَسَّرَ كُلَّ آنِيَةِ الذَّهَبِ الَّتِي عَمِلَهَا سُلَيْمَانُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ، كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ.14 وَسَبَى كُلَّ أُورُشَلِيمَ وَكُلَّ الرُّؤَسَاءِ وَجَمِيعَ جَبَابِرَةِ الْبَأْسِ، عَشَرَةَ آلاَفِ مَسْبِيٍّ، وَجَمِيعَ الصُّنَّاعِ وَالأَقْيَانِ. لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلاَّ مَسَاكِينُ شَعْبِ الأَرْضِ.15 وَسَبَى يَهُويَاكِينَ إِلَى بَابِلَ. وَأُمَّ الْمَلِكِ وَنِسَاءَ الْمَلِكِ وَخِصْيَانَهُ وَأَقْوِيَاءَ الأَرْضِ، سَبَاهُمْ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ). (الملوك الثاني 24/11–15)، وفي عام (586) ق. م جاء نفس الملك وأحرق بيت الرب وبيت الملك وكل

شيء: (وَفِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ، فِي سَابِعِ الشَّهْرِ، وَهِيَ السَّنَةُ التَّاسِعَةَ عَشَرَةَ لِلْمَلِكِ نَبُوخَذْنَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ، جَاءَ نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ الشُّرَطِ عَبْدُ مَلِكِ بَابِلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، 9 وَأَحْرَقَ بَيْتَ الرَّبِّ وَبَيْتَ الْمَلِكِ، وَكُلَّ بُيُوتِ أُورُشَلِيمَ، وَكُلَّ بُيُوتِ الْعُظَمَاءِ أَحْرَقَهَا بِالنَّارِ). (الملوك الثاني 9/25) والحديث عن هذا كثير مما يثبت أن التوراة لم يعد لها وجود.

ثانياً: القول إن عزرا النبي هو الذي كتب هذه الأسفار بوحي من الله إلا أن النصوص لا تثبت نبوة عزرا حيث يطلق عليه الكاهن وليس النبي وما يوجد في العهد القديم من تناقض واختلافات وأخطاء ينفي أن يكون كاتبها شخص واحد فما بالنا بكونه نبي من الأنبياء.

ثالثاً: حديث العهد القديم عن الله وصفاته بما لا يليق وشبهوا الله بالمخلوقات، الإنسان وغيره ومنها: (وقال الله: نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا). (التكوين 26/1) ومنها: (وجلس القديم الأيام لباسه أبيض كالثلج وشعر رأسه كالصوف النقي وعرشه لهيب نار). (دانيال9/7)

ومنها: (صعد دخان من أنفه ونار من فمه). (المزمور 9/18).

وقد شبهوا الله بخلقه ومنها: (فإنه هو ذا الرب يخرج من مكانه وينزل ويمشي على شوامخ الأرض كل هذا من أجل إثم يعقوب). (ميخا 3/1-5) وغيرها كثير: (الخروج 9/24-11) و(صموئيل الثاني 7/22-11) و(حزقيال 6/9) و(حزقيال 18/41) ومنها (التكوين 8/3) و(التكوين 1/18-23) و(الخروج 11/33).

ومنها الحديث عن عجز الإله وأكبر صورة له مصارعة الله ليعقوب عليه السلام وعجزه عن غلبة يعقوب (التكوين 24/32-32) و(القضاة 19/1) و(أشعيا 1/66) و(الخروج 1/12-13).

كذلك نقرأ عن أمر الله لبعض أنبياء بني إسرائيل بأمور غريبة منها: (أول ما حكم الرب هوشع قال له: اذهب خذ لنفسك امرأة زنا وأولاد زنا لأن الأرض قد زنت زنى تاركة الرب). (هوشع 2/1).

ومن أمثال هذا الكلام الغريب أشياء كثيرة (أشعيا 1/20-6) و(أعمال الرسل 10/21-14) و(حزقيال 12/4-15) و(ملاخي 2/2-4) و(الخروج 1/11-12).

فالله يأمر نبيه أن يذهب ويتزوج من زانية ثم في موضع آخر يأمر زوجة هذا النبي بالتعرّي ليعرف بنو إسرائيل الخزي.

ثم أمره لبعض أنبيائه بأكل الخبز معجوناً بفضلات الإنسان ومنها أمره لهم بسرقة المصريين والكذب والغواية ومنها الحديث عن نجاسة المرأة الحائض وكونها مجمع النجاسة وبسببها يتنجّس كل من يلمسها وغيرها كثير فهل يأمر الله بمثل هذه الأوامر؛ حاشاه سبحانه وتعالى.

رابعاً: حديث العهد القديم عن الأنبياء وهم الذين هداهم الله وأمرنا أن نقتدي بهم.

فنوح يسكر من شرب الخمر ويرى أولاده عورته إذ شرب الخمر فسكر وتعرّى داخل خبائه: **(**فأبصر حام أبو كنعان عورة أبيه وأخبر أخويه خارجاً فأخذ سام ويافت الرداء ووضعاه على أكتافهما ومشيا إلى الوراء وسترا عورة أبيهما ووجهاهما إلى الوراء فلم يبصرا عورة أبيهما**)**. (التكوين 9/25-26).

أما عن إبراهيم فيتحدث العهد القديم عن خطأه في حق الله وأنه خاطب ربه بأسلوب الناصح الغليظ: **فَتَقَدَّمَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: (أَفَتُهْلِكُ الْبَارَّ مَعَ الأَثِيمِ).** (التكوين 23/18).

ما عن لوط الذي كانت دعوته للفضيلة ومحاربة الرذيلة فالعهد القديم يتحدث عن أن ابنتيه اتفقتا على أن يمارسن الزنا مع أبيهما بعد أن يسقياه الخمر ويسكر وفعلا ذلك وأنجبتا من أبيهما كل واحدة ولداً أحدهما موآب والآخر عمي وكلاهما كان نسله أعداء اليهود: فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ أَبِيهَا، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا.34 وَحَدَثَ فِي الْغَدِ أَنَّ الْبِكْرَ قَالَتْ لِلصَّغِيرَةِ: «إِنِّي قَدِ اضْطَجَعْتُ الْبَارِحَةَ مَعَ أَبِي. نَسْقِيهِ خَمْرًا اللَّيْلَةَ أَيْضًا فَادْخُلِي اضْطَجِعِي مَعَهُ، فَنُحْيِيَ مِنْ أَبِينَا نَسْلاً».35 فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضًا، وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَهُ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا، 36 فَحَبِلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا. (التكوين 33/19-36).

أما يعقوب أبو الإسرائيليين فهو لص سرق البركة من أخيه عيسو بعدما خدع والده إسحاق وأشربه الخمر: (فَتَقَدَّمَ يَعْقُوبُ إِلَى إِسْحَاقَ أَبِيهِ، فَجَسَّهُ وَقَالَ: «الصَّوْتُ صَوْتُ يَعْقُوبَ، وَلكِنَّ الْيَدَيْنِ يَدَا عِيسُو».23 وَلَمْ يَعْرِفْهُ لأَنَّ يَدَيْهِ كَانَتَا مُشْعِرَتَيْنِ كَيَدَيْ عِيسُو أَخِيهِ، فَبَارَكَهُ.24 وَقَالَ: «هَلْ أَنْتَ هُوَ ابْنِي عِيسُو؟» فَقَالَ: «أَنَا هُوَ»). (التكوين 27/23–25).

ثم كيف ضاجع ليئة أخت زوجته دون أن يعلم وكان ذلك خدعة من خاله أبو ليئة مما جعله يرد على هذه الخدعة بخديعة الغنم: (وَأَفْرَزَ يَعْقُوبُ الْخِرْفَانَ وَجَعَلَ وُجُوهَ الْغَنَمِ إِلَى الْمُخَطَّطِ وَكُلِّ أَسْوَدَ بَيْنَ غَنَمِ لاَبَانَ. وَجَعَلَ لَهُ قُطْعَانًا وَحْدَهُ وَلَمْ يَجْعَلْهَا مَعَ غَنَمِ لاَبَانَ.41 وَحَدَثَ كُلَّمَا تَوَحَّمَتِ الْغَنَمُ الْقَوِيَّةُ أَنَّ يَعْقُوبَ وَضَعَ الْقُضْبَانَ أَمَامَ عُيُونِ الْغَنَمِ فِي الأَجْرَانِ لِتَتَوَحَّمَ بَيْنَ الْقُضْبَانِ.42 وَحِينَ اسْتَضْعَفَتِ الْغَنَمُ لَمْ يَضَعْهَا، صَارَتِ الضَّعِيفَةُ لِلاَبَانَ وَالْقَوِيَّةُ لِيَعْقُوبَ.43 فَاتَّسَعَ الرَّجُلُ كَثِيرًا

جِدًّا، وَكَانَ لَهُ غَنَمٌ كَثِيرٌ وَجَوَارٍ وَعَبِيدٌ وَجِمَالٌ وَحَمِيرٌ). (التكوين 30/41-44).

أما موسى عليه السلام فالحديث طويل ومن أمثلته إساءة موسى في مخاطبة ربه وعدم التأدب معه: (فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «لِمَاذَا أَسَأْتَ إِلَى عَبْدِكَ؟ وَلِمَاذَا لَمْ أَجِدْ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ حَتَّى أَنَّكَ وَضَعْتَ ثِقْلَ جَمِيعِ هذَا الشَّعْبِ عَلَيَّ). (العدد 11/11)، وسوء أخلاقه مع أهل مدين الذين أكرموه سنين طويلة وذلك بقتلهم شر قتلة: (فَسَخَطَ مُوسَى عَلَى وُكَلاَءِ الْجَيْشِ، رُؤَسَاءِ الأُلُوفِ وَرُؤَسَاءِ الْمِئَاتِ الْقَادِمِينَ مِنْ جُنْدِ الْحَرْبِ.15 وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «هَلْ أَبْقَيْتُمْ كُلَّ أُنْثَى حَيَّةً؟16 إِنَّ هؤُلاَءِ كُنَّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، حَسَبَ كَلاَمِ بَلْعَامَ، سَبَبَ خِيَانَةٍ لِلرَّبِّ فِي أَمْرِ فَغُورَ، فَكَانَ الْوَبَأُ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ.17 فَالآنَ اقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الأَطْفَالِ. وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَرَفَتْ رَجُلاً بِمُضَاجَعَةِ ذَكَرٍ اقْتُلُوهَا.18 لكِنْ جَمِيعُ الأَطْفَالِ مِنَ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي لَمْ يَعْرِفْنَ مُضَاجَعَةَ ذَكَرٍ أَبْقُوهُنَّ لَكُمْ حَيَّاتٍ. (العدد 31/14-18) وغيرها كثير.

ثم كيف صنع هارون العجل لبني إسرائيل ليعبدوه من دون الله: (فقال لهم هرون انزعوا أقراط الذهب التي في آذان نسائكم وبنيكم وبناتكم وآتوني بها. 3 فنزع كل الشعب أقراط الذهب التي في آذانهم وأتوا بها الى هرون. 4 فأخذ ذلك من أيديهم وصوره بالازميل وصنعه عجلاً مسبوكاً. فقالوا هذه آلهتك يا إسرائيل التي أصعدتك من أرض مصر). (الخروج 32/2–4)، وكان نتيجته كل هذا أن حرّم الله عليهما دخول الأرض المقدسة (فلسطين): (فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: «مِنْ أَجْلِ أَنَّكُمَا لَمْ تُؤْمِنَا بِي حَتَّى تُقَدِّسَانِي أَمَامَ أَعْيُنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِذلِكَ لاَ تُدْخِلاَنِ هذِهِ الْجَمَاعَةَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا»). (العدد 12/20)، والحديث في هذا يطول.

ثم بعد ذلك كلام كثير عن داود وسليمان وعن ممارسة الزنا جهاراً وقتل الأبرياء من أجل المتعة والشهوة: (حَتَّى قَامَ دَاوُدُ وَذَهَبَ هُوَ وَرِجَالُهُ وَقَتَلَ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِئَتَيْ رَجُل، وَأَتَى دَاوُدُ بِغُلَفِهِمْ فَأَكْمَلُوهَا لِلْمَلِكِ لِمُصَاهَرَةِ الْمَلِكِ. فَأَعْطَاهُ شَاوُلُ مِيكَالَ ابْنَتَهُ امْرَأَةً). (صموئيل الأول 27/18)،

و: (وَكَانَ دَاوُدُ يَرْقُصُ بِكُلِّ قُوَّتِهِ أَمَامَ الرَّبِّ. وَكَانَ دَاوُدُ مُتَنَطِّقًا بِأَفُودٍ مِنْ كَتَّانٍ.15 فَأَصْعَدَ دَاوُدُ وَجَمِيعُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ تَابُوتَ الرَّبِّ بِالْهُتَافِ وَبِصَوْتِ الْبُوقِ.16 وَلَمَّا دَخَلَ تَابُوتُ الرَّبِّ مَدِينَةَ دَاوُدَ، أَشْرَفَتْ مِيكَالُ بِنْتُ شَاوُلَ مِنَ الْكُوَّةِ وَرَأَتِ الْمَلِكَ دَاوُدَ يَطْفُرُ وَيَرْقُصُ أَمَامَ الرَّبِّ، فَاحْتَقَرَتْهُ فِي قَلْبِهَا.17 فَأَدْخَلُوا تَابُوتَ الرَّبِّ وَأَوْقَفُوهُ فِي مَكَانِهِ فِي وَسَطِ الْخَيْمَةِ الَّتِي نَصَبَهَا لَهُ دَاوُدُ. وَأَصْعَدَ دَاوُدُ مُحْرَقَاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ وَذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ.18 وَلَمَّا انْتَهَى دَاوُدُ مِنْ إِصْعَادِ الْمُحْرَقَاتِ وَذَبَائِحِ السَّلاَمَةِ بَارَكَ الشَّعْبَ بِاسْمِ رَبِّ الْجُنُودِ.19 وَقَسَمَ عَلَى جَمِيعِ الشَّعْبِ، عَلَى كُلِّ جُمْهُورِ إِسْرَائِيلَ رِجَالاً وَنِسَاءً، عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ رَغِيفَ خُبْزٍ وَكَأْسَ خَمْرٍ وَقُرْصَ زَبِيبٍ. ثُمَّ ذَهَبَ كُلُّ الشَّعْبِ كُلٌّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ،20 وَرَجَعَ دَاوُدُ لِيُبَارِكَ بَيْتَهُ). (صموئيل الثاني 6/14–20). وغيرها كثير.

والسؤال الكبير مادام هذا حال الأنبياء فكيف بغيرهم من الناس وما فائدة النبوة إذن وكيف يكون هؤلاء قدوة لغيرهم ما داموا على هذه الحال.

خامساً: حديث العهد القديم عن الأخلاق ومع دعوى النصارى أن كل الكتاب موحى به من الله فما بالنا نجد هذا الكتاب مليء بالحديث عن الرذائل الأخلاقية التي مارسها بنو إسرائيل فيما بينهم ومع غيرهم وحديثها الطويل عن سكرهم وزناهم ووثنيتهم، هذا غير القصص القبيحة والمثيرة، والتصوير الفاضح المكشوف.

ومن أمثلته قصة يهوذا وزوجة ابنه ثامارا وشمشون والعاهرة، (ثم ذهب شمشون الى غزة ورأى هناك امرأة زانية فدخل اليها. 2 فقيل للغزيين قد أتى شمشون إلى هنا. فأحاطوا به وكمنوا له الليل كله عند باب المدينة فهدأوا الليل كله قائلين عند ضوء الصباح نقتله. 3 فاضطجع شمشون إلى نصف الليل ثم قام في نصف الليل وأخذ مصراعي باب المدينة والقائمتين وقلعهما مع العارضة ووضعها على كتفيه وصعد بها إلى رأس الجبل الذي مقابل حبرون). (القضاة 16/1–3) ومنها قصة اغتصاب أمنون بن داود لأخته ثمارا، (وَقَدَّمَتْ لَهُ لِيَأْكُلَ،

فَأَمْسَكَهَا وَقَالَ لَهَا: «تَعَالَيِ اضْطَجِعِي مَعِي يَا أُخْتِي».
12 فَقَالَتْ لَهُ: «لاَ يَا أَخِي، لاَ تُذِلَّنِي لأَنَّهُ لاَ يُفْعَلُ هكَذَا
فِي إِسْرَائِيلَ. لاَ تَعْمَلْ هذِهِ الْقَبَاحَةَ. أَمَّا أَنَا فَأَيْنَ أَذْهَبُ
بِعَارِي؟ وَأَمَّا أَنْتَ فَتَكُونُ كَوَاحِدٍ مِنَ السُّفَهَاءِ فِي إِسْرَائِيلَ!
وَالآنَ كَلِّمِ الْمَلِكَ لأَنَّهُ لاَ يَمْنَعُنِي مِنْكَ». 14 فَلَمْ يَشَأْ أَنْ
يَسْمَعَ لِصَوْتِهَا، بَلْ تَمَكَّنَ مِنْهَا وَقَهَرَهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا).
(صموئيل الثاني 13/11–14).

ومنها قصص الجنس الفاضح والذي لا نجد له مثيل حتى في أحط كتب الإثارة، نجده وبكثرة كثيرة وخصوصاً في أسفار الأناشيد لسليمان، مما يخجل منه الإنسان العادي البسيط، (لِيُقَبِّلْنِي بِقُبْلاَتِ فَمِهِ، لأَنَّ حُبَّكَ أَطْيَبُ مِنَ الْخَمْرِ. 3لِرَائِحَةِ أَدْهَانِكَ الطَّيِّبَةِ. اسْمُكَ دُهْنٌ مُهْرَاقٌ، لِذلِكَ أَحَبَّتْكَ الْعَذَارَى. 4اُجْذُبْنِي وَرَاءَكَ فَنَجْرِيَ. أَدْخَلَنِي الْمَلِكُ إِلَى حِجَالِهِ. نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ بِكَ. نَذْكُرُ حُبَّكَ أَكْثَرَ مِنَ الْخَمْرِ. بِالْحَقِّ يُحِبُّونَكَ. 5أَنَا سَوْدَاءُ وَجَمِيلَةٌ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ، كَخِيَامِ قِيدَارَ، كَشُقَقِ سُلَيْمَانَ. 6لاَ تَنْظُرْنَ إِلَيَّ لِكَوْنِي سَوْدَاءَ، لأَنَّ الشَّمْسَ قَدْ لَوَّحَتْنِي. بَنُو أُمِّي غَضِبُوا

عَلَـيَّ. جَعَلُـونِي نَـاطُورَةَ الْكُـرُومِ. أَمَّـا كَرْمِـي فَلَـمْ أَنْطُـرْهُ. 7أَخْبِرْنِـي يَا مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي، أَيْنَ تَرْعَـى، أَيْنَ تُرْبِضُ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ. لِمَاذَا أَنَـا أَكُونُ كَمُقَنَّعَـةٍ عِنْدَ قُطْعَانِ أَصْـحَابِكَ؟ 8إِنْ لَمْ تَعْرِفِـي أَيَّتُهَا الْجَمِيلَـةُ بَيْنَ النِّسَاءِ، فَاخْرُجِي عَلَـى آثَـارِ الْغَـنَمِ، وَارْعَـيْ جِدَاءَكِ عِنْـدَ مَسَـاكِنِ الرُّعَـاة. 9لَقَدْ شَـبَّهْتُكِ يَـا حَبِيبَتِـي بِفَـرَسٍ فِـي مَرْكَبَـاتِ فِرْعَـوْنَ. 10مَـا أَجْمَـلَ خَـدَّيْكِ بِسُـمُوطٍ، وَعُنُقَـكِ بِقَلاَئِـدَ! 11نَصْـنَعُ لَـكِ سَلاَسِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَعَ جُمَانٍ مِنْ فِضَّـةٍ. 12مَا دَامَ الْمَلِكُ فِـي مَجْلِسِـهِ أَفَـاحَ نَـارِدِينِي رَائِحَتَـهُ. 13صُـرَّةُ الْمُرِّ حَبِيبِـي لِي. بَيْنَ ثَدْيَيَّ يَبِيتُ. 14طَاقَةُ فَاغِيَةٍ حَبِيبِي لِي فِي كُرُومِ عَـيْنِ جَـدْيٍ. 15هَـا أَنْـتِ جَمِيلَـةٌ يَـا حَبِيبَتِـي، هَـا أَنْـتِ جَمِيلَةٌ. عَيْنَاكِ حَمَامَتَانِ). (نشيد 1/1–15)، ومنـه: (فِـي اللَّيْـلِ عَلَـى فِرَاشِـي طَلَبْـتُ مَـنْ تُحِبُّـهُ نَفْسِـي. طَلَبْتُـهُ فَمَـا وَجَدْتُـهُ. 2 إِنِّـي أَقُومُ وَأَطُـوفُ فِـي الْمَدِينَـةِ، فِـي الأَسْوَاقِ وَفِي الشَّوَارِعِ، أَطْلُبُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي. طَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُه. 3 وَجَدَنِي الْحَرَسُ الطَّائِفُ فِي الْمَدِينَةِ، فَقُلْتُ: «أَرَأَيْتُمْ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِـي؟» 4 فَمَا جَاوَزْتُهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً حَتَّـى وَجَدْتُ مَنْ

تُحِبُّهُ نَفْسِي، فَأَمْسَكْتُهُ وَلَمْ أَرْخِهِ، حَتَّى أَدْخَلْتُهُ بَيْتَ أُمِّي وَحُجْرَةَ مَنْ حَبِلَتْ بِي. 5 أُحَلِّفُكُنَّ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ بِالظِّبَاءِ وَبِأَيَائِلِ الْحَقْلِ، أَلاَّ تُيَقِّظْنَ وَلاَ تُنَبِّهْنَ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ). (5-1/3)، ومنه: (مَا أَجْمَلَ رِجْلَيْكِ بِالنَّعْلَيْنِ يَا بِنْتَ الْكَرِيمِ! دَوَائِرُ فَخْذَيْكِ مِثْلُ الْحَلِيِّ، صَنْعَةِ يَدَيْ صَنَّاعٍ. 2 سُرَّتُكِ كَأْسٌ مُدَوَّرَةٌ، لاَ يُعْوِزُهَا شَرَابٌ مَمْزُوجٌ. بَطْنُكِ صُبْرَةُ حِنْطَةٍ مُسَيَّجَةٌ بِالسَّوْسَنِ. 3 ثَدْيَاكِ كَخَشْفَتَيْنِ، تَوْأَمَيْ ظَبْيَةٍ. 4 عُنُقُكِ كَبُرْجٍ مِنْ عَاجٍ. عَيْنَاكِ كَالْبِرَكِ فِي حَشْبُونَ عِنْدَ بَابِ بَثِّ رَبِّيمَ. أَنْفُكِ كَبُرْجِ لُبْنَانَ النَّاظِرِ تُجَاهَ دِمَشْقَ. 5 رَأْسُكِ عَلَيْكِ مِثْلُ الْكَرْمَلِ، وَشَعْرُ رَأْسِكِ كَأُرْجُوَانٍ. مَلِكٌ قَدْ أُسِرَ بِالْخُصَلِ. 6 مَا أَجْمَلَكِ وَمَا أَحْلاَكِ أَيَّتُهَا الْحَبِيبَةُ بِاللَّذَّاتِ! 7 قَامَتُكِ هذِهِ شَبِيهَةٌ بِالنَّخْلَةِ، وَثَدْيَاكِ بِالْعَنَاقِيدِ. 8 قُلْتُ: «إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى النَّخْلَةِ وَأُمْسِكُ بِعُذُوقِهَا». وَتَكُونُ ثَدْيَاكِ كَعَنَاقِيدِ الْكَرْمِ، وَرَائِحَةُ أَنْفِكِ كَالتُّفَّاحِ، 9 وَحَنَكُكِ كَأَجْوَدِ الْخَمْرِ. 10 أَنَا لِحَبِيبِي، وَإِلَيَّ اشْتِيَاقُهُ. 11 تَعَالَ يَا حَبِيبِي لِنَخْرُجْ إِلَى الْحَقْلِ، وَلْنَبِتْ فِي الْقُرَى. 12 لِنُبَكِّرَنَّ إِلَى الْكُرُومِ،

لِنَنْظُرَ: هَلْ أَزْهَرَ الْكَرْمُ؟ هَلْ تَفَتَّحَ الْقُعَالُ؟ هَلْ نَوَّرَ الرُّمَّانُ؟ هُنَالِكَ أُعْطِيكَ حُبِّي. 13 اَللُّفَّاحُ يَفُوحُ رَائِحَةً، وَعِنْدَ أَبْوَابِنَا كُلُّ النَّفَائِسِ مِنْ جَدِيدَةٍ وَقَدِيمَةٍ، ذَخَرْتُهَا لَكَ يَا حَبِيبِي). (نشيد 1/7–13).

ويبرر شراح العهد القديم وجود مثل هذه الأشياء المنافية للذوق يبررونها بمبررات غير مقنعة.

كما تحوي أسفار العهد القديم على صور من السباب المقزع الذي لا يليق: (الله قد تكلم بقدسه موآب مرحضتي وعلى أدوم ألقي حذائي). (المزمور 6/60–8)، ومنه: (فَحَمِيَ غَضَبُ شَاوُلَ عَلَى يُونَاثَانَ وَقَالَ لَهُ: «يَا ابْنَ الْمُتَعَوِّجَةِ الْمُتَمَرِّدَةِ، أَمَا عَلِمْتُ أَنَّكَ قَدِ اخْتَرْتَ ابْنَ يَسَّى لِخِزْيِكَ وَخِزْيِ عَوْرَةِ أُمِّكَ). (صموئيل الأول 30/20)، ومنه: (أَمَّا أَنْتُمْ فَتَقَدَّمُوا إِلَى هُنَا يَا بَنِي السَّاحِرَةِ، نَسْلَ الْفَاسِقِ وَالزَّانِيَةِ. 4 بِمَنْ تَسْخَرُونَ، وَعَلَى مَنْ تَفْغَرُونَ الْفَمَ وَتُدْلِعُونَ اللِّسَانَ؟ أَمَا أَنْتُمْ أَوْلاَدُ الْمَعْصِيَةِ، نَسْلُ الْكَذِبِ؟). (إشعيا 3/57).

سادساً: لغة وأسلوب العهد القديم:

من أول ما يلاحظ من يقرأ في هذا الكتاب أن صياغته صياغة بشرية ضعيفة ركيكة فيه الكثير من الأخطاء التي لا يقع فيها من يعرف فن الكتابة.

فهو كتاب للمتعة ولا فائدة ترتجي منه فقد كتب للهو والإثارة والمتعة بعيداً عن العبرة والفائدة وهناك قصص كثيرة وردت في هذا الكتاب لا فائدة منها إطلاقاً ولا عبرة من ذكرها: (وَحَدَثَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَنَّ يَهُوذَا نَزَلَ مِنْ عِنْدِ إِخْوَتِهِ وَمَالَ إِلَى رَجُلٍ عَدُلَّامِيٍّ اسْمُهُ حِيرَةُ. 2. وَنَظَرَ يَهُوذَا هُنَاكَ ابْنَةَ رَجُلٍ كَنْعَانِيٍّ اسْمُهُ شُوعٌ فَأَخَذَهَا وَدَخَلَ عَلَيْهَا 3. فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتِ ابْناً وَدَعَا اسْمَهُ عِيرا. 4. ثُمَّ حَبِلَتْ ايْضاً وَوَلَدَتِ ابْناً وَدَعَتِ اسْمَهُ اونَانَ. 5. ثُمَّ عَادَتْ فَوَلَدَتْ أَيْضاً ابْناً وَدَعَتِ اسْمَهُ شِيلَةَ. وَكَانَ فِي كَزِيبَ حِينَ وَلَدَتْهُ. 6. وَأَخَذَ يَهُوذَا زَوْجَةً لِعِيرٍ بِكْرِهِ اسْمُهَا ثَامَارُ. 7. وَكَانَ عِيرٌ بِكْرُ يَهُوذَا شِرِّيراً فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ فَأَمَاتَهُ الرَّبُّ. 8. فَقَالَ يَهُوذَا لِاونَانَ: «ادْخُلْ عَلَى امْرَأَةِ أَخِيكَ وَتَزَوَّجْ بِهَا وَأَقِمْ نَسْلاً لأَخِيكَ». 9. فَعَلِمَ اونَانُ أَنَّ

النَّسْلَ لا يَكُونُ لَـهُ. فَكَانَ إِذْ دَخَلَ عَلَى امْرَأَةِ أَخِيهِ أَنَّهُ أَفْسَدَ عَلَى الأَرْضِ لِكَيْ لا يُعْطِيَ نَسْلاً لأَخِيهِ. 10. فَقَبُحَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ مَا فَعَلَهُ فَأَمَاتَهُ أَيْضاً). (التكوين 38/1-11)، وأمثاله كثيرة منها: (القضاة 30/11-40 والملوك الثاني 23/2-24 والخروج 31/16 والجامعة 1/3-8).

أيضاً الكتاب مليء بالمعلومات التاريخية التي لا فائدة منها وحجمها من مجمل العهد القديم كبير جداً وهي تتناول الكلام عن أمور ليست بذات قيمة: (فأسرَعَت أبيجايلُ وأخذَت مئتي رَغيفٍ، وزقَّي خمرٍ، وخمسةَ خرافٍ مَشويَّةٍ، وخمْسَ كيلاتٍ مِنَ الفَريكِ، ومئةَ عُنقودٍ مِنَ الزَّبيبِ، ومئتَي قُرصٍ مِنَ التِّينِ، وحملَتْ ذلِكَ كُلَّهُ على حميرٍ). (صموئيل الأول 18/25)، وغيرها كثير ومنه: (الأيام الأول 24-27 والملوك الأول 101/6 27/8 والإيام الأول 1/1 44/9).

والحديث الطويل عن أنساب آدم وأحفاده؛ وقد استغرق سرد هذه الأنساب (16) صفحة من سفر (الأيام الأول 1-

44/9)، وعن صناعة التابوت استغرق الحديث بما يزيد عن (9) صفحات.

هذا غير تجاهل هذا الكتاب للقضايا الدينية والعقائدية الخطيرة كالحديث عن يوم القيامة، والبعث والنشور، والجنة والنار فلا نجد في الأسفار الخمسة أي حديث قصير أو طويل عن هذه القضايا وكذلك لا نجد حديثاً عن الصلاة وكيفيتها وهيئتها وكذلك الحديث عن الزكاة والحج.

وكذلك نجد التكرار الحرفي الذي لا طائل له فالأسفار فيها نقول كثيرة وبنفس الكلمات بدون فائدة كذلك نجد الحديث عن المبالغات والأخبار الخرافية التي لا يعقلها عقل ومن ذلك قصص شمشون: (ثم ذهب شمشون الى غزة وراى هناك امراة زانية فدخل اليها). (القضاة 1/16)، والحديث عن أعداد بني إسرائيل وكيف أن أبيشاي هز رمحه فقتل (300) من أعدائه: (وَأَبِيشَايُ أَخُو يُوآبَ ابْنِ صَرُويَةَ هُوَ رَئِيسُ ثَلاَثَةٍ. هذَا هَزَّ رُمْحَهُ عَلَى ثَلاَثِ مِئَةٍ قَتَلَهُمْ، فَكَانَ لَهُ اسْمٌ بَيْنَ الثَّلاَثَةِ). (صموئيل الثاني

18/23)، وعن قتل يشبعام بيوشيبا أكثر من (500) بضربة واحدة وعن بطولة شمجر بن عناة الذي قتل (600) فلسطيني من غير سلاح: (وَكَانَ بَعْدَهُ شَمْجَرُ بْنُ عَنَاةَ، فَضَرَبَ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ سِتَّ مِئَةِ رَجُل بِمِنْسَاسِ الْبَقَرِ. وَهُوَ أَيْضًاً خَلَّصَ إِسْرَائِيلَ). (القضاة 31/3).

سابعاً: الاعتراف بالتحريف من أكثر من جهة: وكما ذكرنا سابقاً تحدث القرآن عن تحريفهم لكتابهم:

منه قوله تعالى: **{أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}**. (سورة البقرة: 75)، وقوله تعالى: **{إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلا يُكَلِّمُهُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}**. (سورة البقرة :174)، وقوله تعالى: **{وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنْ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنْ الْكِتَابِ**

وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}. (سورة آل عمران :78)، وقوله تعالى: **{إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ}**. (سورة آل عمران :187)، وقوله تعالى: **{مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا}**. (سورة النساء :46)، وقوله تعالى: **{يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ}**. (سورة المائدة:15)، وغيرها.

أما عن اعترافات العهد القديم بالتحريف: فقد ورد أنه يمكن تحريف الكتاب: (لأَنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هذَا الْكِتَابِ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَزِيدُ عَلَى هذَا، يَزِيدُ اللهُ

عَلَيْـهِ الضَّـرَبَاتِ الْمَكْتُوبَـةَ فِـي هـذَا الْكِتَـابِ. 19 وَإِنْ كَـانَ أَحَدٌ يَحْذِفُ مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ هذِهِ النُّبُوَّةِ، يَحْذِفُ اللهُ نَصِيبَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ، وَمِنَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَمِنَ الْمَكْتُوبِ فِـي هذَا الْكِتَابِ.). (سفر الرؤيا 22/18-19).

وكـذلك الحـديث عـن فقـد الكتـاب والوعيـد لمـن يحرفـه:

(هُو ◌َذَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، أُرْسِلُ جُوعًا فِـي الأَرْضِ، لاَ جُوعًا لِلْخُبْزِ، وَلاَ عَطَشًا لِلْمَاءِ، بَلْ لاسْتِمَاعِ كَلِمَـاتِ الـرَّبِّ. 12 فَيَجُولُـونَ مِـنْ بَحْـرٍ إِلَـى بَحْـرٍ، وَمِـنَ الشِّمَالِ إِلَـى الْمَشْرِقِ، يَتَطَوَّحُونَ لِيَطْلُبُوا كَلِمَـةَ الـرَّبِّ فَـلاَ يَجِدُونَهَا.). (سفر عاموس 8/11-12).

وقد تنوع التحريف فمنـه مـا كـان بالحـذف ومنـه مـا كـان بالزيـادة ومنـه النقص ومنـه التغيير والتبديل ومنـه أخطـاء المترجمين.

ومـن أمثلـة الحـذف مـا ورد مـن فقـد سفر المراثـي أخبـار رثـاء الملـك يوشـيا: (وَرَثَـى إِرْمِيَـا يُوشِـيَّا. وَكَـانَ جَمِيـعُ الْمُغَنِّينَ وَالْمُغَنِّيَاتِ يَنْدُبُونَ يُوشِيَّا فِي مَرَاثِيهِمْ إِلَـى الْيَوْمِ، وَجَعَلُوهَـا فَرِيضَـةً عَلَـى إِسْـرَائِيلَ، وَهَـا هِـيَ مَكْتُوبَـةٌ فِـي

الْمَرَاثِـي)، (سفر الأيام الثاني 25/35). ومـا ورد: (فـإن كـان المـذنب مستوجب الضـرب يطرحـه القاضـي ويجلدونـه أمامه على قدر ذنبه بالعدد. 3 أربعين يجلده لا يزد لئلا إذا زاد فـي جلده علـى هذه ضربات كثيرة يحتقر أخـوك في عينيك. 4 لا تكم الثور في دراسة 5 إذا سكن إخوة معاً ومات واحد منهم وليس له ابن فلا تصر امرأة الميت الـى خـارج لرجـل أجنبـي. أخـو زوجهـا يـدخل عليهـا ويتخذها لنفسه زوجة ويقوم لها بواجب أخي الزوج)، (سفر التثنية 25/2–5).

كذلك الحديث عن ضياع أسفار كاملة من العهد القديم كسفر ياشر وسفر أخبار صموئيل وسفر أخبار ناثان وسفر أخبار جاد الرائي وغيرها من الأسفار.

وهناك من التحريف بالزيادة كما ورد منها: (فقال: خذ ابنـك وحيدك، الـذي تحبـه، إسحاق، واذهـب إلـى أرض المريا، واصعده هناك محرقة على أحد الجبال الذي أقول لـك)، (سفر التكوين: 2/22)، و(فَوَلَـدَتْ هَـاجَرُ لأَبْـرَامَ ابْنًـا. وَدَعَا أَبْرَامُ اسْمَ ابْنِهِ الَّذِي وَلَدَتْهُ هَاجَرُ «إِسْمَاعِيلَ». 16

كَـانَ أَبْـرَامُ ابْـنَ سِـتٍّ وَثَمَـانِينَ سَـنَةً لَمَّـا وَلَـدَتْ هَـاجَرُ إِسْـمَاعِيلَ لأَبْـرَامَ.). (التكوين 16/16)، و(وَكَـانَ إِبْـرَاهِيمُ ابْـنَ مِئَـةِ سَـنَةٍ حِـينَ وُلِـدَ لَـهُ إِسْـحَاقُ ابْنُـهُ)، (التكـوين 5/21)، وغيرها.

هذا غير تحريف المترجمين وخصوصاً الترجمة العربية المتضمنة الألفاظ العربية دون أن يكون لها أصل عبري. وقد اعترف كثير من العلماء والباحثين بوجود التحريف في العهد القديم: ومنها لجنة الكتاب المقدس البابوية.

ثامناً: تناقضات العهد القديم

وهذا يدل على أن مصدرها بشري وليس إلهي، وهذا التناقض ليس فقط في الأمور البسيطة إنما على مستوى المسائل الخطيرة المتعلقة بالعقيدة والأمور الغيبية.

من هذه التناقضات حديث سفر أشعيا أن الله خالق الدهر لا يمل ولا يعيا ولا يكل: (أما عرفت أم لم تسمع. إله الدهر الرب خالق أطراف الأرض لا يكل ولا يعيا ليس عن فهمه فحص). (أشعيا 28/40)، ثم نجد في سفر

التكوين: (فرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل فاستراح). (التكوين 1/2)، و(هو بيني وبين بني إسرائيل علامة إلى الأبد. لأنه في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض وفي اليوم السابع استراح وتنفس). (الخروج 17/31).

ومن التناقضات الحديث أن الله ليس كمثل البشر يكذب أو يندم: (ليس الله إنساناً فيكذب. ولا ابن إنسان فيندم. هل يقول ولا يفعل أو يتكلم ولا يفي). (العدد 19/23)، وفي سفر صموئيل الكلام عن ندم الله على جعل شاول ملكاً: (وكان كلام الرب إلى صموئيل قائلاً 11 ندمت على أني قد جعلت شاول ملكاً، لأنه رجع من ورائي ولم يقم كلامي. فاغتاظ صموئيل وصرخ إلى الرب الليل كله). (صموئيل الأول 15/10-11).

ومنها الحديث أن الله محتجب: (حقا أنت إله محتجب يا إله إسرائيل المخلص). (أشعيا 15/45)، و(فقالَ الرّبُّ: سأعرِضُ كُلَّ جَلالي أمامَكَ وأُنادي بإسمي أنا الرّبُّ على مسمَعِكَ، وأتَحَنَّنُ على مَنْ أتَحَنَّنُ وأرحَمُ مَنْ أرحَمُ.

20وقالَ: أمَّا وجهي فلا تقدِرُ أنْ تراهُ، لأنَّ الّذي يراني لا يعيشُ). (الخروج 19/33–20)، وفي نفس سفر الخروج الكلام عن رؤية شيوخ بني إسرائيل لله تعالى: (ثم صعد موسى وهارون وناداب وأبيهو وسبعون من شيوخ إسرائيل 10 ورأوا إله إسرائيل، وتحت رجليه شبه صنعة من العقيق الأزرق الشفاف، وكذات السماء في النقاوة). (الخروج 9/24–10)، و(فدعا يعقوب اسم المكان فنيئيل قائلاً: لأني نظرت الله وجها لوجه، ونجيت نفسي). (التكوين 30/32).

والكلام عن التناقض في العهد القديم حديث طويل ومتشعب عن أعمار الأنبياء وعن أعداد اليهود وهذا التناقض لا يكون بين سفر وسفر بل يكون في السفر الواحد والصفحة الواحدة تناقضات واضحة.

تاسعاً: أغلاط العهد القديم:

الكتاب السماوي المنزل من عند الله لا يمكن أن يكون فيه أغلاط أو أخطاء وإلا سيرد هذا الغلط والخطأ إلى الله تعالى الله عن ذلك.

إلا أننا حينما نتصفح العهد القديم نجده وقد وقع فيه أغلاط كثيرة.

من هذه الأخطاء قصة بيع يوسف إلى عزيز مصر وغلط العهد القديم في ذلك: (واجتاز رجال مديانيون تجار، فسحبوا يوسف واصعدوه من البئر، وباعوا يوسف للإسماعيليين بعشرين من الفضة. فأتوا بيوسف الى مصر). (التكوين 28/37)، و(وأما المديانيون فباعوه في مصر لفوطيفار خصي فرعون، رئيس الشرط). (التكوين 36/37)، و(وأما يوسف فأنزل إلى مصر، واشتراه فوطيفار خصي فرعون رئيس الشرط، رجل مصري، من يد الإسماعيليين الذين أنزلوه إلى هناك). (التكوين 1/39).

ومن الأغلاط الحديث عن عمر شاول في أن عمره كان سنة وملك سنتين: (كان شاول ابن سنة في ملكه، وملك سنتين على إسرائيل). (صموئيل الأول 1/13)، وهذا غير ممكن وذلك من خلال تتبع حياة شاول.

ومن الأغلاط في العمليات الحسابية الكثيرة الواردة في العهد القديم: (فعدهم موسى حسب قول الرب كما أمر

17 وكان هؤلاء بني لاوي بأسمائهم: جرشون وقهات ومراري 18 وهذان اسما ابني جرشون حسب عشائرهما: لبني وشمعي 19 وبنو قهات حسب عشائرهم: عمرام ويصهار وحبرون وعزيئيل 20 وابنا مراري حسب عشائرهما: محلي وموشي. هذه هي عشائر اللاويين حسب بيوت آبائهم 21 لجرشون عشيرة اللبنيين وعشيرة الشمعيين. هذه هي عشائر الجرشونيين 22 المعدودون منهم بعدد كل ذكر من ابن شهر فصاعدا، المعدودون منهم سبعة آلاف وخمس مئة). (العدد 3/15-24) و(وعشائر بني قهات ينزلون على جانب المسكن إلى التيمن). (العدد 3/29).

ومن الأغلاط الكلام عن إذلال الله ليهوذا ملك إسرائيل الشمال: (لأَنَّ الرَّبَّ ذَلَّلَ يَهُوذَا بِسَبَبِ آحَازَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّهُ أَجْمَحَ يَهُوذَا وَخَانَ الرَّبَّ خِيَانَةً). (الأيام الثاني 19/28)، والحق أنه ملك على مملكة الجنوب وليس الشمال.

ومن الأغلاط الواضحة، الحديث عن رحلة هاجر وابنها إسماعيل وأنها كانت بعد مولد إسحاق وأن إسماعيل كان طفلاً تحمله أمه على كتفها والصواب أنه كان قبل ميلاد إسحاق وكان عمر إسماعيل 16 سنة: (فَوَلَدَتْ هَاجَرُ لأَبْرَامَ ابْنًا. وَدَعَا أَبْرَامُ اسْمَ ابْنِهِ الَّذِي وَلَدَتْهُ هَاجَرُ إِسْمَاعِيلَ، كَانَ أَبْرَامُ ابْنَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ سَنَةً لَمَّا وَلَدَتْ هَاجَرُ إِسْمَاعِيلَ لأَبْرَامَ.). (التكوين 16/ 15-16)، و(فَقَالَتْ سَارَايُ لأَبْرَامَ: «ظُلْمِي عَلَيْكَ! أَنَا دَفَعْتُ جَارِيَتِي إِلَى حِضْنِكَ، فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهَا حَبِلَتْ صَغُرْتُ فِي عَيْنَيْهَا. يَقْضِي الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ».). (التكوين 16/ 5)، و(وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ تُرَابًا مِنَ الأَرْضِ، وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فَصَارَ آدَمُ نَفْسًا حَيَّةً. 8 وَغَرَسَ الرَّبُّ الإِلهُ جَنَّةً فِي عَدْنٍ شَرْقًا، وَوَضَعَ هُنَاكَ آدَمَ الَّذِي جَبَلَهُ. 9 وَأَنْبَتَ الرَّبُّ الإِلهُ مِنَ الأَرْضِ كُلَّ شَجَرَةٍ شَهِيَّةٍ لِلنَّظَرِ وَجَيِّدَةٍ لِلأَكْلِ، وَشَجَرَةَ الْحَيَاةِ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ، وَشَجَرَةَ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. 10 وَكَانَ نَهْرٌ يَخْرُجُ مِنْ عَدْنٍ لِيَسْقِيَ الْجَنَّةَ، وَمِنْ هُنَاكَ يَنْقَسِمُ فَيَصِيرُ أَرْبَعَةَ رُؤُوسٍ: 11 اِسْمُ

الْوَاحِدِ فِيشُونُ، وَهُوَ الْمُحِيطُ بِجَمِيعِ أَرْضِ الْحَوِيلَةِ حَيْثُ الذَّهَبُ. 12 وَذَهَبُ تِلْكَ الأَرْضِ جَيِّدٌ. هُنَاكَ الْمُقْلُ وَحَجَرُ الْجَزْعِ. 13 وَاسْمُ النَّهْرِ الثَّانِى جِيحُونُ، وَهُوَ الْمُحِيطُ بِجَمِيعِ أَرْضِ كُوشٍ. 14 وَاسْمُ النَّهْرِ الثَّالِثِ حِدَّاقِلُ، وَهُوَ الْجَارِي شَرْقِيَّ أَشُّورَ. وَالنَّهْرُ الرَّابعُ الْفُرَاتُ. 15 وَأَخَذَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا.). (التكوين 2/7–15).

وهناك أغلاط تتعارض مع المكتشفات العلمية الحديثة: منها الحديث عن خلق الكون في ستة أيام أرضية وهذا يتنافى مع مقررات العلم التي تقول إن الخلق تم على مدار ملايين السنين.

ثم الحديث عن خلق الأرض قبل الشمس وهذا غير صحيح مطلقاً.

كذلك الحديث عن عمر الإنسان على الأرض الذي لا يتجاوز (4) آلاف عام حسب ما ذكر العهد القديم وهذا يتنافى تماماً مع الحفريّات والآثار القديمة التي تتكلّم عن بقايا بشرية عمرها بعشرات آلاف من السنين.

ومن الأغلاط العلمية أن الأرض مسطّحة لها زوايا معتمدة على أعمدة تحملها.
وهناك كثير من الأغلاط لا مجال لحصرها في هذا الملخّص السريع وهذا كلّه وغيره يثبت أن العهد القديم لا صلة له بالوحي السماوي بل هو كتاب بشري أقرب إلى حكايات العجائز من النساء.

التلمود:

مشتقة من اللفظة لامد والذي بمعنى الدراسة والتعلم.
والتلمود من أهم الكتب الدينية عند اليهود على الإطلاق لأنه يحتوي على التعاليم اليهودية الشفوية وقيل هو الكتاب العقائدي الذي يُفسر ويُبسط كل معارف الشعب الإسرائيلي وتعاليمه وقوانينه الأخلاقية وآدابه.
وقيل هو تفسير الحاخامات للشريعة المكتوبة (التوراة)، فهي عندهم مقدّسة لأنها مُوحى بها من عند الله، فتعاليم التلمود إلزامية ثابتة غير متغيرة.

وهم يعتقدون أن الله أعطى التوراة لموسى مدونة، وأعطاه التلمود مشافهة، ثم تطور الأمر مع الزمن حتى أصبح التلمود أكثر فعالية وقداسة من التوراة.

والتلمود ينقسم إلى قسمين هما:

المشنا وهو الأصل (المتن).

الجمارا وهي الشرح.

أولاً. المشنا: وأول من وضع المشنا هو يهوذا الناسي ما بين عامي (190و200م)، ومعناها التثنية أو الإعادة.

وتنقسم المشنا إلى ستة أقسام وكل قسم ينقسم إلى أسفار تختلف في عددها ويطلق اليهود على التلمود اسم شاس وهي مختصرة لجملة الأحكام الستة.

وأقسام المشنا الستة هي:

القسم الأول. قوانين الزراعة.

القسم الثاني. قوانين الأعياد والمواسم.

القسم الثالث. قوانين الزواج والطلاق.

القسم الرابع. قوانين الأضرار والعقوبات.

القسم الخامس. قوانين المقدسات.
القسم السادس. أحكام الطهارة والنجاسة.
وهناك سفر مماثل للتلمود يسمى مدارش وهو يجمع الحكم والقصص والأمثال والمواعظ.
ثانياً. الجمارا: معناها الإكمال وهي الشرح والتعليق والتفسير والحواشي للمشنا واستمر تأليفها من القرن الثاني إلى أواخر السادس الميلادي.

وتعددت نسخ التلمود:

1. فمنه التلمود البابلي ويطلق عليه التلمود الشرقي حيث استمر تجمع اليهود هناك كجالية أجنبية منذ السبي البابلي (العراق)، من سنة 219 ق م. إلى سنة 500م.
2. ومنها التلمود الأورشليمي ويطلق عليه التلمود الغربي، وهو عبارة عن شروحات وحواشي أحبار اليهود على (المشنا) في أورشليم (فلسطين)، ممن بقي هناك من فلول اليهود أو ممن جاءوا إليها متسللين، من سنة 219ق.م إلى سنة 759م.

وهما متفقان في المشنا مختلفان في الجمارا.

طباعته: طبع التلمود طبعات كثيرة أهمها الطبعة الأولى الكاملة للتلمود البابلي بمدينة البندقية (فينيسيا بإيطاليا)، في اثني عشر مجلداً من القطع الكبير من سنة 520م إلى سنة 1523م.

وطبع كذلك تلمود أورشليم في مدينة البندقية سنة 1523-1524م في مجلد واحد ضخم.

ولما نشر التلمود في طبعته الأولى واطلع عليه النصارى أفزعهم ما فيه من السباب والشتائم ضد المسيح والنصارى وما فيه من العقائد الأخرى الخطيرة، فثاروا ضد اليهود واضطهدوهم، فقرر أحبار اليهود حينئذ تحريف التلمود بأن تترك مكان الألفاظ المسيئة لمشاعر النصارى على بياض أو تعوض بدائرة بشرط أن هذه التعاليم لا تعلم إلا في مدارسهم فقط، لذلك جاءت الطبعات التالية للطبعة الأولى ناقصة وفيها تحريفات كثيرة.

يقول محررو دائرة المعارف اليهودية العامة: إن أحد أهم الأسباب لعدم بقاء مخطوط كامل (لتلمود بابل) هو التعصب الديني المغالي للمسيحية في العصور الوسطى، الذي دفع الكثيرين إلى إشعال النيران في العربات المحملة بالتلمود المطبوع أو المخطوط.

ويجري في دولة الكيان الإسرائيلي إعادة طبع النسخة العبرية الأصلية من تلمود بابل بإشراف الحاخام آدين شتاينز التز، وسيطبع منها ستة آلاف نسخة فقط، مما يدل على حرص القائمين على الدين اليهودي على المحافظة على سرية التلمود.

وأما عن متن التلمود ومحتوياته، فتكفينا الإشارة أيضا إلى بعض مبادئ التلمود وتعاليمه الباطلة التي يتبين منها أن التلمود ليس وحيا من عند الله عز وجل؛ لأن الله تبارك وتعالى يأمر بالعدل والإحسان، ولا يأمر بالفحشاء والمنكر والبغي.

بعض مبادئ التلمود وتعاليمه الفاسدة:

1. الاستهزاء بالله عز وجل ووصفه بالنقائص وصفات العيب والتجسيم والعنصرية.

2. شتم المسيح عليه الصلاة والسلام وسبه وأمه مريم عليها السلام بأقبح السباب وأقذع الشتائم وأشنع الأوصاف.

3. استعلاء الشعب اليهودي وتفوقه وبأنهم أبناء الله وأحباؤه، وأن الدنيا خلقت لهم.

4. أن من عدا اليهود من البشر حيوانات خلقهم الله في صورة البشر لأجل خدمة اليهود ويسمونهم بـ (الجوييم) أو (الأمميين).

الحقد والكراهية لجميع الأميين.

5. إباحة الربا الفاحش مع غير اليهود بل استحبابه والحث عليه.

6. جواز التعامل بالغش والخداع مع الأمميين (غير اليهود) والحث على إلحاق الأذى بهم والسرقة منهم

وغير ذلك من القبائح والمفاسد التي يجوز فعلها مع الأميين ولا يجوز فعلها مع اليهود.

7. لا ينبغي لليهودي أن يرد الأشياء التي يفقدها الأجانب (غير اليهود)، ولا يجوز للطبيب اليهودي أن يعالج الأجانب إلا بقصد الحصول على المال أو للتمرن على المهنة.

8. من يتجرأ على الاعتداء على اليهودي فإن مصيره القتل، وأي يهودي يشهد ضد يهودي آخر أمام أجنبي ولصالحه فإنه يلعن ويسب فيه علانية أمام اليهود.

9. ينتظرون مسيحا مخلصا في آخر الزمان من نسل داود يقيم مملكة اليهود ويعز دينهم ويذل ويبيد أعداءهم.

10. لا قيمة للعهود والمواثيق والأيمان عند اليهودي مع الأجنبي (الأممي)، ولليهودي أن يتحرر منها متى شاء.

11. لا قيمة لأعراض غير اليهود، فلليهود الحق في اغتصاب النساء غير اليهوديات، وليس للمرأة اليهودية أن تبدي أية شكوى إذا زنا زوجها بأجنبية (غير يهودية)، كما أن اللواط بالزوجة جائز لليهودي.

12. أن السلطة في الأرض لليهود، وعليهم أن يبذلوا جهدهم في سبيل ذلك بشتى الوسائل والطرق المشروعة وغير المشروعة.

13. طرق استخدام السحر وتعاليمه.

تلك بعض تعليمات التلمود الخطيرة على الإسلام والناس جميعاً، لذلك قال الدكتور باركلي: "بعض أقوال التلمود مغال، وبعضها كريه، وبعضها الآخر كفر، ولكنها تشكل في صورتها المخلوطة أثراً غير عادي للجهد الإنساني وللعقل الإنساني وللحماقة الإنسانية".

الألوهية عند اليهود

مفهوم الألوهية في التوراة:

من خلال البحث في التوراة نجد أن اليهود قدّموا الله تعالى بصورة مجسمة ووصفوه بكثير من صفات النقص والضعف والكذب والغفلة والجهل وأشركوا معه آلهة أخرى، بل نجدهم عبدوا الأصنام والحيوان واعتقدوا أن لهم إلهاً خاصاً بهم (يهوه) وهم أولاده وأحبّاؤه، وأن لغيرهم آلهة أخرى وبين هذين الفريقين من الآلهة صراع مرير.

"**وعاد بنو إسرائيل يعملون الشر في عيني الرب وعبدوا البعليم والعشتاروث وآلهة آرام وآلهة صيدون وآلهة موآب وآلهة بني عمون وآلهة الفلسطينيين وتركوا الرب ولم يعبدوه**" (سفر القضاة 6/10).

الألوهية في التلمود:

كتب الحاخامات في التلمود أن اليهودي جزء من الله كما أن الابن جزء من أبيه وأنه لو لم يخلق الله اليهود

لانعدمت البركة من الأرض ولما خُلقت الأمطار والشمس ولما أمكن باقي المخلوقات أن تعيش لهذا أوغل اليهود في الشرك فعبدوا مع الله آلهة أخرى وأن حاخاماتهم يستطيعون أن يخلقوا إنساناً وحيوانات ونباتاً يأكلوا منه.

"**إن أحد مؤسسي ديانة التلمود كان في إمكانه أن يخلق رجلاً بعد أن يقتل آخر وكان يخلق كل ليلة عجلاً عمره ثلاث سنوات بمساعدة حاخام آخر وكانا يأكلان منه معاً وكان الحاخامات أيضاً يحيل القرع والشمام إلى غزلان ومعيز**"[1].

وقد نظر اليهود إلى الإله على أنه خصوصية لهم فقط وهم بهذا يجارون الأقوام التي كانت في زمانهم من الوثنيين لهذا أطلقوا على إلههم اسم (يهوه) والذي لا يهمه إلا اليهود فقط شعب الله المختار.

ومن العجيب أن إله اليهود مخلوق لليهود وليس خالقاً لهم ليس له سيطرة أو أمر أو نهي بل هو تابع لهواهم

---

[1] التلمود: سنهدرين ص2 ص7.

ومزاجهم ورغباتهم، ويصفونه بأوصاف ليس لها علاقة بأوصاف الإله الحق.

ولأن اليهود ماديون جعلوا إلههم إلهاً مادياً فأضفوا عليه من أوصاف التجسيم والتشبيه والتمثيل بعيداً عن التجريد والتنزيه.

ولا يتحرّج اليهود بالادعاء بأن أنبياءهم هم من صنعوا لهم هذه الآلهة المادية فموسى صنع لهم الحية النحاسية التي عبدوها حتى زمن حزقيا وهارون هو الذي صنع لهم العجل الذي عبدوه في غياب موسى عنهم.

وكما سبق أن ذكرت أن اليهود يطلقون على الله أسماء أخرى ما عرفها الناس غيرهم ومنها:

1. **يهوه: (وإذا سجدت فاعبد واسجد ليهوه وقدم له قربانك)**. (سفر الملوك 17/5)، وهذا الاسم لم يعرفه قبل موسى عليه السلام أي نبي من الأنبياء، فهو على زعمهم إله بني إسرائيل الخاص بهم من زمن موسى، وهذا القول قول باطل لأننا لم نجد له أي ذكر على لسان موسى أو عيسى عليهما السلام، ولا عند أي نبي من الأنبياء، بل اختلقه كُتّاب العهد القديم من عند أنفسهم، مع أنه ذكر في سفر الخروج.

وقد احتار المحققون في أصله واشتقاقه، فمنهم من قال إنه مشتق من الحياة أو هو الكائن الذي يكون، أو هو نداء لضمير الغائب (يا هو)، وقيل هو بمعنى السيد.
قال ول ديورانت: إن مصدر هذه التسمية هي آلهة كنعان القديمة فقد كان لهم إله اسمه يا هو.
2. **أيلوهيم:** أكثر الاسماء تداولاً في العهد القديم، وفي الفكر الديني اليهودي بشكل عام، ونظراً لأن الخليقة خُلقت بواسطة إيلوهيم: **(في البدء خلق الله السماوات والأرض)**. (التكوين/1)، فهو ما يعني في الفكر الديني اليهودي ارتباط التسمية بكل أمم خليقته. وقد جاء بمعنى لا إله سواي: **(اُنْظُرُوا الآنَ! أَنَا أَنَا هُوَ وَلَيْسَ إِلهٌ مَعِي. أَنَا أُمِيتُ وَأُحْيِي. سَحَقْتُ، وَإِنِّي أَشْفِي، وَلَيْسَ مِنْ يَدِي مُخَلِّصٌ)**. (التثنية 39/32).
ومع العمومية لإيلوهيم يصبح اليهودي له وضع خاص ومكانة متميزة عنده: **(أنا الرب إلهك)**. (الخروج 20/5)، بل ويجعل اليهود هم أبناء الله " إيلوهيم " إمعانا في ادعاء الخصوصية.
3. **إيل:** يرد تعريف إيل على أنه أيلوهيم "خالق العالم"، ويأتي بعدة معان:
أ - خالق العالم في العهد القديم: (ان الاله ايل حي في وسطكم). (يشوع 10/3).
ب - يُعبر به عن آلهة الاغيار "الجوييم": (يا إسرائيل أن سمعت لي. لا يكن فيك إله غريب ولا تسجد لإله أجنبي). (مزامير 81/8-9).

جـ - رمزاً للعظمة والرفعة والعزة والمنعة: (غطى الجبال ظلها وأغصانها أرز الله). (مزامير 11/80).

4. **يهوه:** أحد أسماء الإله يرد كثيراً في العهد القديم، وأفضل ترجمة له (الرب) وقد جاء في كثير من الأحيان قبل اسم إيلوهيم الاله: (**وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ تُرَابًا مِنَ الأَرْضِ، وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فَصَارَ آدَمُ نَفْسًا حَيَّةً**). (تكوين 7/2)

وقد ظهر اسم يهوه بعدما كلم موسي الرب.

ويأتي اسم يهوه دائماً مرتبط بالعهد أو الوعد بتملك أرض كنعان وبالتالي فإنه تعبير عن خصوصيته لبنى اسرائيل.

والرب يهوه هو الذي كلم موسي وأبلغه أنه ظهر لإبراهيم وإسحاق ويعقوب ولكنه لم يُعرف عندهم باسم يهوه، وإنما أقام معهم العهد بأن يمنحهم أرض كنعان أرض غربتهم التي تغربوا فيها: (**ثم كلم الله موسى وقال له أنا الرب. 3 وأنا ظهرت لإبراهيم وإسحق ويعقوب بأني الإله القادر على كل شيء. وأما باسمي يهوه فلم أعرف عندهم. 4 وأيضاً أقمت معهم عهدي أن أعطيهم أرض كنعان أرض غربتهم التي تغربوا فيها**). (الخروج 2/6-4).

وهو الواحد البار والمخلص وليس سواه إله: (**أليس أنا الرب ولا إله آخر غيري. إله بار ومخلص. ليس سواي**). (اشعياء 21/45).

5. أدوناي: يعني السيادة على كل البشر، وإذا ما ورد مترادفا فيترجم إما: رب الأرباب أو سيد الأسياد.
واتي أول استخدام له في العهد القديم في سفر التكوين (فقال إبرام: أيها السيد الرب، ماذا تعطيني وأنا ماض عقيماً**)**. (التكوين 2/15).
وكثيراً ما يترادف اللفظ أدوناي مع يهوه أو مع أيلوهيم، حيث تُعتبر السيادة تكريماً للإله مثلاً: **(أيها الرب سيدنا ما أمجد اسمك في كل الأرض حيث جعلت جلالك فوق السموات)**. (المزامير 1/8).
6. **رب الجنود: (هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل)**. (الملوك الثاني 17/5)، هذا الاسم شائع عند اليهود، ويتكرر كثيراً في أسفارهم كلها، وهي تسمية لا أصل لها لأن معناها أن لليهود إله، ولبقية الشعوب إله آخر.
ومما وصف به هذا الإله أنه إله تدمير وحرب وخراب ومتعصب وأنه عدو لكل الشعوب الأخرى، **(هو ذا الرب يأتي من بعيد غضبه مشتعل وشفتاه ممتلئتان سخطاً ولسانه كنار ونفخته كنهر غامر)**. (أشعياء 27/30)، وورد في ذلك: **(أرسل سهامه فظهرت أعماق المياه وانكشفت أسس المسكونة عن زجرك يا رب من نسمة ريح أنفك)**، (مزمور 14/18-15).

عقيدة اليهود في الأسماء والصفات:

1. وصف اليهود لله تعالى بأنه مخلوق:

سأل اليهود النبي صلى الله عليه وسلم قالوا: يا محمد هذا الله خلق الخلق فمن خلقه فنزل: **{قل هو الله أحد}** فقالوا: صف لنا ربك كيف خَلقه وكيف عضده وكيف ذراعه، فغضب النبي فنزل: **{وما قدروا الله حق قدره}.**

2. تشبيه صفات الله تعالى بصفات البشر:

فقد وصف اليهود الله بأخس وأحط الأوصاف فزعموا أن له جوارح كجوارح البشر وأنه فقير يستقرض من الناس بالربا دل على هذا حوار أبي بكر مع فنحاص بن عازوراء فنزل قول الله تعالى **{قد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا}** وقد سمى اليهود الله بأسماء عدة منها: أدوناي وإيلوهم ويهوه أما اسمه عند غيرهم فهو إيل.

ومن الصفات التي وصف اليهود بها الله تعالى:

- **وصف الله بالغفلة: "فنادى الرب الإله آدم وقال له: أين أنت فقال سمعت صوتك في الجنة**

فخشـيت لأنــي عريـان فاختبـأت" (التكوين 3/9-10)
إنه سبحانه يسأل آدم أين هو؟

- **وصف الله سبحانه بأنه ضعيف: "وكان الرب مع يهـوذا وورث الجبـال ولـم يسـتطع أن يستأصـل أهـل الـوادي لأنــه كانـت لهـم مراكـب كثيـرة مـن حديد**" (سفر القضاء 19/1) هذا هو الله عندهم.
- **وصف الله بالنـدم: "فنـدم الـرب علـى الشـر الـذي قال إنـه يفعلـه بشـعبه**" (سفر الخروج 14/32)، و"**كـان كـلام الـرب إلـى صموئيل قائلاً: نـدمت علـى أنــي قد جعلت شاول ملكاً لأنــه رجـع من ورائـي ولـم يقم كلامي**" (سفر صموئيل 10/15).
- **ويصفون الله تعالى بالتعب: "وفـرغ الله فـي اليـوم السابع من عملـه الـذي عمـل فاسـتراح فـي اليـوم السـابع مـن جميـع عملـه الـذي عمـل**" (سفر التكوين 2/2).
- **وصـفه أنــه يسـكن فــي الضـباب: "حينئـذ تكلـم سليمان قال الرب إنـه يسكن في الضباب إنــي قد**

بنيت لك بيت سكنى مكاناً لسكناك إلى الأبد" (سفر الملوك 13/8).

- **الإله عندهم يأمر بالسرقة: "بل تطلب كل امرأة من جارتها ومن نزيلة بيتها أمتعة فضة وأمتعة ذهب وثياباً وتضعونها على بنيكم وبناتكم فتسلبون المصريين"** (سفر الخروج 22/3).
- **الإله عندهم قاس مدمر متعصب: "فإني أجتاز في أرض مصر هذه الليلة وأضرب كل بكر في أرض مصر من الناس والبهائم وأضع أحكاماً بكل آلهة المصريين أنا الرب"** (سفر الخروج 12/12).
- **الحية النحاسية:** كانت الحية معجزة موسى _ عليه السلام _ كما هو معروف، ويروي العهد القديم أن عمل حية من نحاس، وأن بني إسرائيل عبدوها بعد ذلك (الملوك الثاني: 18: 4)، وكانت الأفعى تعد حيوانا مقدسا؛ لأنها عندهم تمثل الحكمة والدهاء والانسياب، فضلا عن أنها تستطيع أن تجعل طرفيها يلتقيان، وكان من نتيجة معجزة الأفعى

التي قدمها موسى ما يرويه ول ديورانت من أن اليهود نظروا إلى موسى وهارون على أنهما ساحران، ومن ثم انتشر السحر بينهم إلى عهود متأخرة، رغم احتجاج الأنبياء والكهنة (1).

تشبيه الله تعالى بالبشر: (وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا). (سفر التكوين 26/1):

- **الله سبحانه يأكل ويشرب: (وظهر له الرب عند بلوطات ممراً وهو جالس في باب الخيمة وقت حر النهار فرفع عينيه ونظر وإذا ثلاثة رجال واقفون لديه فلما نظر ركض لاستقبالهم من باب الخيمة وسجد إلى الأرض وقال: يا سيد إن كنت قد وجدت نعمة في عينيك فلا تتجاوز عبدك ليؤخذ قليل ماء واغسلوا أرجلكم واتكئوا تحت الشجرة فأخذ كسرة خبز فتسندون قلوبكم ثم تجتازون لأنكم قد مررتم على عبدكم فقالوا:**

---

(1) أحمد شلبي، اليهودية ص175.

هكذا نفعل كما تكلّمت ثم أخذ زبداً ولبناً والعجل الذي عمله ووضعها قدامهم وإذا كان هو واقفاً لديهم تحت الشجرة أكلوا). (سفر التكوين: 18/1-17).

فأي إله هذا الذي يتحدث عنه العهد القديم إله يسير على قدميه ويتعب ويستريح ويأكل لحم العجل والدقيق ويشرب اللبن إنها خيالات رجال فقدوا كل الوقار والتعظيم لله تعالى.

- **الإله عندهم يصارع عباده:** فقد دخل الإله في حلبة مصارعة مع يعقوب وقد تغلب يعقوب على هذا الإله واعترف الرب له بالهزيمة: **(وقال الرب ليعقوب وهو يصارعه طوال الليل: أطلقني لأنه قد طلع الفجر فقال: لا أطلقك إن لم تباركني فقال له: ما اسمك قال: يعقوب فقال: بل إسرائيل لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت وباركه هناك).** (سفر التكوين 32/29-32).

ما أعظم هذا الإله الذي يطلب العفو من عبده يعقوب ثم بعد الهزيمة يطلب المنتصر البركة من المهزوم فينعم عليه بلقب إسرائيل (عبد الله).

- **ادعاء اليهود أنهم أبناء الله تعالى** وما فيه ذلك الاعتقاد من الاتحاد والحلول: **(أنتم أولاد الرب إلهكم لا تخمشوا أجسامكم لأنك شعب مقدّس للرب إلهك وقد اختارك الرب لتكون شعباً خاصاً فوق جميع الشعوب الذي على وجه الأرض).** (سفر التثنية 14/1-2).

(إن نفوس اليهود منعم عليها بأن تكون جزءاً من الله فهي تنبثق من جوهر الله كما ينبثق الولد من جوهر أبيه) ([1]).

- **دعواهم أنهم آلهة: (أنا قلت إنكم آلهة وبنو العلي كلكم لكن مثل الناس تموتون).** (سفر المزامير 82/6-7) **(أنتم يا أبناء إسرائيل رجال أما**

[1] التلمود: زهدي الفاتح ص127.

الأغيار فلا يمتون إلى الرجولة بنسب نفوسكم متسلسلة من روح الله أما نفوسهم فمنحدرة من الروح النجس) ([1]).

- **دعــواهم أن أنبيــاءهم أبنــاء الله:** يخاطـب الله فرعـون علـى لسـان موسـى قـائلاً: **(يقـول الـرب إسرائيل ابني البكر أطلقه ليعبدني فإن أبيت أن تطلقه ها أنا أقتل ابنك البكـر).** (سفر الخروج 21/4-23)، **(أنـا أكـون لـداود أبـاً وهـو يكـون لـي ابنـاً).** (صموئيل الثاني 13/7) وعـن سليمان: **(أنـا أكـون لـه أبـاً ويكـون لـي ابنـاً).** (صموئيل الثاني 13/7) وعـن إبـراهيم: **(لأنـي صـرت لإسـرائيل أبـاً وأفـرايم هـو بكري).** (ارميا 9/31).

ماذا بقي من توحيد لله تعالى بعد كل هذه الأقوال من أسفارهم المقدسة وهل بعد هذا كله تبقى أسفاراً مقدّسة.

---

1 التلمود: زهدي الفاتح، ص140.

- **وصف الله بالنسيان: (سمع أنينهم فتذكر الله بني إسرائيل وعلم الله).** (سفر الخروج 24/2-25)، **(إلى متى يا رب تنساني كل النسيان).** (سفر المزامير 1/13).
- **الله يلهو ويلعب:** (إن الله في الثلاث ساعات الأخيرة من الليل يلعب مع ملك الأسماء (اللافاتين) وطوله (300) قدم يدخل الله في فمه دون أن يتضايق). ([1])، **(رقص الرب مع حواء بعد أن برّجها وزينها وسرح شعرها بنفسه).** ([2])، **(امتنع عن الرقص ولم يرقص مع أحد ولم يلعب مع ملك الأسماك منذ تدميره لهيكل سليمان).** ([3])، **(ها أنذا أجمع جميع محبيك من حولك وأكشف عورتك ينزعون عنك ثيابك ويتركونك عريانة وعارية).** (حزقيال 25/16-42)، باختصار

1 التلمود: هدي الفاتح، ص110.

2 التلمود: هدي الفاتح، ص110.

3 التلمود: هدي الفاتح، ص110

(من أجل بنات صهيون يتشامخن ويمشين ممدودات الأعناق ويشخشخن بأرجلهن ويعري الرب عوراتهن لذلك تزني بناتكم وتفسق كناتكم لا أعاقب بناتكم لأنهن تزنين ولا كناتكم لأنهن يفسقن). (سفر هوشع 4/12-14).

فأي رب هذا الذي يعرّي النساء ويدعو للزنا والفاحشة وبالتالي لا يعاقب الفسقة والمجرمين وأي كتب مقدسة هذه التي تدعي مثل هذا الكلام.

لهذا نستطيع أن نجزم أن اليهود ما عرفوا الله حق معرفته، ولا قدروه حق قدره إلا فترة قليلة زمن موسى عليه السلام وليس تماماً، ثم ما أسرع ما انحرفوا إلى وثنيتهم وشركهم لهذا لا عجب أن نقرأ في كتبهم المقدسة مثل هذا الغلط الفاحش والوصف المشين لله تعالى وهذا إن دل فإنما يدل على عقيدة منحرفة أشد الانحراف.

كذلك تبين هذه العقيدة مدى تأثر اليهود بعد موسى عليه السلام بالديانات الوثنية في زمانهم بالإضافة إلى صبغ هذا الإله بالصبغة المادية التي يقدّسها اليهود كثيراً لهذا

نجد هذا الإله يصور بصورة تأباها النفس وتمجها الأذواق السليمة.

موقف الإسلام من عقائد اليهود في الألوهية:

بداية نبين أن الإسلام نهج منهج التنزيه لله تعالى عن التجسيم والتشبيه والتمثيل كذلك نزه الأنبياء أن تكون عقيدتهم في الله ما ذكرت أسفار اليهود عنهم وقد بين القرآن الكريم في أكثر من موضع انحراف هذه العقيدة ومدى الصلف والجمود المتأصل في طبائعهم ومدى كذبهم على أنبيائهم وسؤال أنبيائهم ما لا يجوز: **{وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ، إِنَّ هَؤُلاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهاً وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ}**. (الأعراف 138-140) هؤلاء هم بنو إسرائيل.

وكل القصص والحكايات التي أوردوها عن الأنبياء في عهدهم القديم هي قصص مكذوبة فما **ورد عن إبراهيم وضيفه** المكرمين وأن الله كان معهم وأكل من طعام إبراهيم واستراح وغسل قدميه وشرب الله كلها من صنع الخيال اليهودي المادي المريض وقد أبطل الله ذلك وكذبه كما في قوله تعالى : **{هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ، إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاماً قَالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنكَرُونَ، فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ، فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلا تَأْكُلُونَ، فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلامٍ عَلِيمٍ، فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ، قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ}.** (سورة الذاريات 24-30).

وقصة هارون وصناعة العجل لليهود ليعبدوها من دون الله كذبها الله في قوله: **{وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى، قَالَ هُمْ أُولاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى، قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمْ السَّامِرِيُّ، فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ يَا**

قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْداً حَسَناً أَفَطَالَ عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي، قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَاراً مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ، فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ، أَفَلا يَرَوْنَ أَلاَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً وَلا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً، وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمْ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي، قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى، قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا، أَلاَّ تَتَّبِعَنِي أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي، قَالَ يَبْنَؤُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي، قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ، قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي }. (سورة طه 83-96).

وقصة آدم وعدم معرفة الله لما حدث معه في الجنة، وأين هو، كذبها الله في قوله **تعالى: {وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ**

أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنْ الظَّالِمِينَ، فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ، فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ}. (سورة البقرة 35-38).

أما عن تشبيه الله بمخلوقاته وكونه سبحانه يشعر بالتعب والإعياء فردّ الله عليهم بقوله: **{وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ}.** (سورة ق 38).

أما وصفه بالحزن على خلق الإنسان وظلمه لبني إسرائيل فردّ عليهم بقوله: {**لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ}.** (سورة الأنبياء 23).

أما عن وصفهم الله بالضعف حينما صارع يعقوب فرد عليهم: {**وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ**

يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّموَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِـهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ}. (سورة الزمر 67).

وعن كون الله فقير وهم أغنياء وأن يده مغلولة وأيديهم ممدودة فردّ عليهم تعالى بقوله: **{لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمْ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ}**، (سورة آل عمران 181)

وقوله تعالى: **{وَقَالَتْ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ}**. (سورة المائدة 64).

أما عن زعمهم رؤية الله رؤية حقيقية وجهاراً فردّ عليهم أنه سبحانه: **{لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ}**. (سورة الأنعام 103)

وقوله لموسى عليه السلام حينما سأل ربه أن يراه: **{وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ}** (سورة الأعراف 143).

أما عن كون الله ينتفع بما يقدّموا من قربان وطعام وينتعش برائحتها فردّ عليهم الله تعالى بقوله: **{لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرْ الْمُحْسِنِينَ}**. (سورة الحج 37).

وعن كونهم أبناء الله وأحبّاؤه فردّ عليهم بقوله: **{وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ}**. (سورة البقرة 116).

أما عن تسمية الله تعالى بما سمّى به اليهود ربّهم فالقرآن يرد عليهم بأن الله هو الذي يسمي نفسه بما يريد من الأسماء وبما يليق به سبحانه، ورد عليهم قائلاً: **{هُوَ**

اللَّهُ الَّذِي لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ، هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَـهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}.(سورة الحشر 22-24).

وحينما ادّعى اليهود أنهم أحبّاء الله وأبناؤه ردّ عليهم قائلاً: **{وَقَالَتْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ}** (سورة المائدة 18).

وقولهم إن الله ينام ويستيقظ ردّ عليهم الله بقوله: **{اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ}**. (سورة البقرة 255).

أما عن قولهم على الله أنه يلهو ويلعب ويرقص مع حوّاء بل كان يكشف عورات النساء ويأمر بالفاحشة ردّ عليهم ربّهم قائلاً: **{إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ**

لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}. (سورة النحل 90) وقوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيم}.** (سورة النور 21).

هذا هو الفرق بين كتاب منزل من عند الله يحتوي على أدب عال وراق، وقيم ومكارم أخلاق وحشمة ووقار وبين كتاب كتبه شياطين الإنس بوحي من شياطين الجن احتوى على كل البذاءات والفجور وقلة الحياء والتطاول والكذب والافتراء.

ومثل هذه النماذج تثبت يقيناً أنه لا يمكن أن يكون مصدره من السماء من عند الله فالسماء لا تأمر إلا بالخير والمعروف والفضيلة وبالتالي فعقيدة اليهود عقيدة منحرفة ضالة ليس فيها على مستوى العقيدة من الاعتقادات الصحيحة شيء.

عقيدة اليهود في الإيمان باليوم الآخر:

إن الدارس والباحث في التوراة كتاب اليهود المقدس والتلمود وفي أقوال أنبيائهم وكهنتهم وتفسيراتهم لا يجد أي صدىً للبعث والحشر وليوم القيامة مما يجعلنا نقف طويلاً أمام هذه العقيدة وأمام ما لحق بهذه الديانة من تحريف وتزوير وتزييف حتى أننا ليأخذنا العجب العجاب حينما نعلم أن هذا التزوير والتحريف لم يقف عند كتبهم وشروحها بل وصل إلى صُلب العقيدة عندهم.

ومما هو متفق عليه عند علماء مقارنة الأديان أن أُصول العقائد الإيمانية عند كل الديانات السماوية واحدة ومن ضمنها عقيدة الإيمان باليوم الآخر.

صحيح أن القرآن الكريم وهو أوثق نص سماوي موجود بين أيدي الناس تكلم أحياناً عن بعض أماني أهل الكتاب فيما يتعلق بالجنة والعذاب وفي كثير من المواضع تحدث عن الأنبياء السابقين كإبراهيم ويوسف وموسى ونقل عنهم ذكرهم للموت والحياة الآخرة، وذكر

حديث مؤمن آل فرعون عن الآخرة، وأحاديث السنة النبوية ذكرت ذلك، واليهود المعاصرون للنبي سمعوا النبي يتكلم كثيراً عن عقيدتهم في الآخرة وكان بإمكانهم أن يعترضوا عليه كما اعترضوا عليه في أمور أخرى، وأنهم في أصول عقائدهم قبل تدوين كتبهم كانوا يُؤمنون باليوم الآخر ونحن نعلم أن تدوين التوراة تم في السبي البابلي وأن هذه السبي وما فيه من ظلم واضطهاد قد انعكس على عقائدهم وعلى من قام بتسجيل التوراة والتلمود هذا غير تأثير عقائد السومريين والبابليين الذين يُنكرون اليوم الآخر.

والباحث في عقائد اليهود لما بعد الموت يجد تشابهاً يكاد يكون تاماً بين نظرتهم وبين نظرة السومريين والبابليين فكلاهما لا يُؤمن بل يُنكر البعث والقيامة ووصف البابليين والسومريين العالم الآخر بعالم الظلام والرهبة وبالعالم السفلي هو نفسه وصف اليهود.

حينما يتحدث اليهود عن الآخرة فهم لا يقصدون ما يقصده النصارى والمسلمون لأن اليهود على مدار

تاريخهم لم يفكروا في الأمور الغيبية إلا بعد ما وقعوا في الأسر البابلي والتشتت على أيدي الرومان وأقصى ما يمكن أن يفكر به اليهود في الأمور الغيبية هو إما نهاية العالم أو الخلاص على يد المسيح المنتظر.

إلا أن بعض أحبار اليهود يؤمن بالقيامة والحياة بعد الموت في حين أن فرقاً مثل الصدوقيين لا يؤمنون بيوم القيامة وبالآخرة عموماً.

وقد ورد في التلمود حديثاً عن الآخرة والموت والبرزخ وأن القصاص يترتب عليه الثواب والعقاب لروح الميت كذلك ورد عندهم أن الأرواح الصالحة تكون في علو، والأرواح الشريرة تكون في أسفل.

ومن اختلاف اليهود معنا قولهم بالعذاب والنعيم للروح فقط دون الجسد.

كذلك في حياة البرزخ يسأل الميت وعند اليهود لا حديث عن سؤال الميت.

وليس عند اليهود في التوراة أو التلمود حديث عن أشراط الساعة كما هو الأمر عند المسلمين والنصارى فقد خلت كتبهم من الحديث عن هذا الموضوع.

أما الحديث عن البعث والجزاء والجنة والنار فيقول الدكتور دراز: (لا نصادف منذ آدم حتى موسى إلى آخر عهده أي إشارة في أي مكان إلى حياة بعد الموت، كأن لم يكن لعقيدة الحياة الآخرة مكان في أديانهم). (1).

إلا أن البعض من الباحثين يقول إن خلو التوراة من الحديث عن البعث وذلك لأن هذا الأمر من المعلوم عندهم فلم يحتاجوا إلى تكراره فاليهود حسب هذا الزعم يعترفون ويعتقدون بالبعث والنشور للأموات.

إلا أن هذا القول غير مقبول وإنما هو من باب الخداع والتزييف.

والحق أن خلو التوراة من الحديث عن الآخرة والبعث هو من باب التحريف الذي تعرضت له التوراة على أيدي الأحبار والكتبة هذا عن التوراة العبرية.

---

[1] محمد دراز: دستور الأخلاق في القرآن، ص27.

أما التوراة السامرية فيذكر فيها نص يتحدث عن القيامة والجزاء والانتقام.

وقد وجد الباحثون في أسفار الأنبياء حديثاً عن البعث إلا أنهم قالوا إن هذه الإشارات إنما تتحدث عن البعث القومي لليهود وعودة دولتهم وانتصارهم على أعدائهم والبعض قال: بل الحديث فيها عن يوم البعث الأخروي وأن ذلك بسبب تأثرهم بالديانة البابلية والفارسية أثناء الأسر البابلي.

وفي التوراة في سفر التكوين يقول حين الحديث عن الموت: "**إن الهاوية التي إذا ذهب إليها الإنسان لا يصعد**"، وفي سفر دانيال ورد "**وكثيرون من الراقدين في تراب الأرض يستيقظون هؤلاء إلى الحياة الأبدية وهؤلاء إلى العار للازدراء الأبدي والفاهمون يضيئون كضياء الجلد والذين ردوا كثيرين إلى البر كالكواكب إلى أبد الدهور**".(سفر دانيال: 12/2-3)، فليس هناك بعد الموت دار ثوابٍ ولا دار عقاب فالعقاب عندهم زمني وكذلك الثواب يُحاسب الإنسان في دنياه ويُسلط عليه النعمة أو

النقمة في الدنيا فيمرض فيها أو يُعذب أو يُؤسر عقاباً له على ما ارتكب من آثام.

والتوراة تُسمي حياة ما بعد الموت بالهاوية التي إذا ذهب إليها الإنسان لا يصعد ووصفته في مواضع أخرى بالظلام وأخرى بالجِب وبسافل الجِب وبوادي ظل الموت.

واليهود يُجاهرون بنكران يوم البعث والحشر وما فيه من نعيم وجحيم ويذهبون إلى أن عقاب المذنبين والإحسان إلى المحسنين إنما يحصلان في حياتهم وليس بعد مماتهم.

ومن أسفارهم التي تكلمت عن الموت دون بعث وحساب سفر أيوب حيث يقول: "**هكذا الذي ينزل إلى الهاوية لا يصعد لا يرجع بعد إلى بيته ولا يعرفه مكانه بعده**". (سفر أيوب: 9/7-10) وفي موضع آخر يقول: "**أما الرجل فيموت يبلى الإنسان يُسلم الروح فأين هو، والإنسان يضطجع ولا يقوم، لا يستيقظون حتى لا تبقى السماوات ولا ينتبهون من نومهم**" (سفر أيوب: 14/10-12).

ولعل اليهود بسبب عدم إيمانهم باليوم الآخر قد اهتموا بأُمور الحياة الدنيا اهتماماً بلغ حد العبودية حيث وصفهم القرآن الكريم بقوله: {**وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ**}. (سورة البقرة: 96)، وبسبب عقيدتهم هذه عرفوا التعصب والتحجر والتقوقع وهو ما يُطلق عليه بـ "الجيتو".

لهذا نجد اليهود في كل مكان يتعلقون بالدنيا ويُحبونها ويتمسكون بكل أسباب دوامها يهتمون بزخارفها ومباهجها ويعبدون المال ويحرصون على جمعه بشتى الوسائل لهذا لما جاءهم المسيح عليه السلام خاطبهم بقوله: "**لا تقدرون أن تخدموا الله والمال**". (إنجيل متى: 24/6).

لكل هذا لو نظرنا إلى اليهود لوجدناهم أينما كانوا وكيفما كانوا هم في غاية المذلة والمهانة وحياتهم حياة منحطة وهم مكروهون من كل من يحيط بهم ولا يغرنكم تقلبهم في فلسطين فمن يغوص في أعماق حياتهم يرى من الأمور العجيبة ما لا يرى غيره.

لكل هذا وغيره نجد أن تعامل اليهود مع غيرهم دون تمييز وهم يُطلقون على غيرهم من الجنس البشري "الجوييم" أي غير اليهود تعاملهم ظل على نسق واحد منذ وجودهم الأول وحتى الآن تعامل سيء وتعصب وتكبر وعُنصرية واضحة وأي انتصار يُحققه اليهود ومهما كانت أسبابه ونتائجه يعتبرونه نعمة من ربهم (يهوه) وأي هزيمة أو انكسار لهم يعتبرونه جزاءً لهم على تقصيرهم فالنعيم حسب عقائدهم نعيم الدنيا والجحيم هو جحيم الدنيا وليس للآخرة أي اعتبار لأن موت الإنسان يعني فناؤه نهائياً وتلاشيه في باطن الأرض.

لهذا لا عجب حينما نرى نحن الفلسطينيون من اليهود ما نرى ويقع علينا من ظُلمهم ما يقع.

يقول ول ديورانت: (ولم تبن فكرة البعث في خلد اليهود إلا بعد أن فقدوا الرجاء في أن يكون لهم سلطان في هذه

الأرض ولعلهم أخذوا الفكرة عن الفرس أو لعلهم أخذوا شيئاً منها عن المصريين). (1).

خلاصة ما سبق يدل على أن خلو كتب اليهود ومصادر عقائدهم من ذكر اليوم الآخر هو من باب التحريف الذي لحق التوراة وللنزعة المادية التي وصم بها اليهود وتعلقهم بالدنيا وخوفهم من ذكر الموت.

أما عن أسفار الأنبياء المتأخرة فهي تعطي إشارات إلى البعث لكنها غير واضحة الدلالة والمقصد وقد امتلأت التوراة بالحديث عن أمور تافهة لا قيمة لها وأغفلت الحديث عن هذه القضية الأساسية.

ومما يورد عندنا أن اليهود زمن النبي محمد كانوا يؤمنون بالآخرة كما ورد عند الإمام مسلم والحديث عن الجنة والنار عند اليهود حسب مصادرهم المعتمدة من توراة وتلمود لا نجد فيها ذكر لا من قريب ولا من بعيد وهم يعتبرون عدم ذكرها لا يضير اليهود في شيء إلا أنه

---

[1] ول ديورانت: قصة الحضارة، 345/2.

ورد في التلمود ذكر الجنة ولكن بلا طعام ولا شراب إنما حياة نور وقد كان يهود المدينة يسألون النبي عن الجنة وعن طعامها وشرابها.

أما حديثهم عن النار فهي مكان مظلم تحت الأرض وله أبواب إلا أن نار جهنم ليس لها سلطان على اليهود وإن دخلوها فإنما لفترة زمنية محددة قال تعالى: **{ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ}**. (سورة آل عمران / 24).

ما العمل إذن في مواجهة مثل هؤلاء الأشرار؟

العمل هو زيادة توثيق العُرى مع الله.

وزيادة أخذ الحيطة والحذر.

والعمل جادين على ترابط القلوب والأيدي صفاً واحداً.

والعمل جاهدين في زيادة قدراتنا على مواجهتهم فالعدو لا يعرف إلا لغة القوة والقوة فقط.

حمانا الله من غدر وشر يهود وحمى بلادنا ومقدساتنا.

عقيدة اليهود في النبوة والأنبياء وموقف الإسلام منها :

إن المتتبع لعقيدة اليهود في النبوة والأنبياء لا بد وأن يقف حائراً أمام هذه المعتقدات يأخذه العجب مرة والحيرة مرات فهؤلاء الأنبياء والذين هم أطهر البشر جميعاً والذين يصطفيهم الله اصطفاءً ويصنعهم على عينه صناعة نجد عقيدة اليهود فيهم خالية من التقديس والاحترام والتنزيه فهم ما بين شارب خمر أو معاقراً للنساء أو متخذاً إلهاً غير الله أو مخادعاً نصاباً أو كذاباً.

أما عقيدتهم في النبوة فهي مزيج من الكهانة والعرافة والسحر والشعوذة يصل إليها الشخص متى أراد فهي مكتسبة، وهي خاصة وحكر لنبي إسرائيل ن مدون غيرهم من البشر فلا يعقل أن يكون نبياً من غير بني إسرائيل.

والخلاصة أننا لا نجد في عقيدة اليهود في النبوة والأنبياء شيئاً مما يليق بالنبوة والأنبياء من التقدير

والتنزيـه والاحتـرام وهـذا مخـالف كـل المخالفـة لمـا عليـه عقيدة المسلمين من تقدير واحترام للأنبياء وتنزيههم عن أي منقصة لا تليق بكونهم رسل الله وأنبياءه.

مفهوم النبوة:

يختلـف مفهـوم النبـوة عنـد المسـلمين عمـا هـو عنـد اليهود، فهي:

النبـوة فـي اللغـة مـأخوذة إمـا مـن النبـوة وهـي المكـان المرتفع أي الشرف والعلو، أو من النبأ وهو الخبر والنبـي هو المخبر عن الله رسالته وهديـه، ويجوز فيـه الأمـران فـالنبوة مهمـة شـريفة لا يحـوز عليهـا إلا أشـرف الخلـق وأفضلهم، كذلك هي إخبار عن السماء.

وفـي الاصـطلاح هـي: "النبـوة فضـل إلهـي وهبـة ربانيـة، يهبها الله لمن يشاء من عباده، ويختص لها من يريد من خلقه، وهي لا تدرك بالجد والتعب، ولا تنال بكثرة الطاعة والعبادة، وإنما بمحض الفضل الإلهي" ([1])

[1] . الصابوني: النبوة والأنبياء، ص 10.

إذن النبوة اصطفاء من الله ولا تكون عن طريق من طرق التكسب.

قال تعالى: **{اللَّهُ يَصْطَفِي مِنْ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنْ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ}**. (سورة الحج:75).

ويقول تعالى: **{وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنْ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ}**. (سورة ص: 47).

والنبي إنسان ذكر بالغ عاقل حر أوحى إليه ربه بالنبوة والرسالة، وأمره بالتبليغ.

وله صفات لا بد وأن تتحقق فيه وهي: الصدق، والأمانة، والتبليغ، والفطانة، والسلامة من العيوب المنفرة، والعصمة، وبالتالي لا يمكن أن يدخل في دائرتها الشعوذة والكهانة والسحرة.

أما النبوة عند أهل الكتاب وخصوصاً اليهود فلها مفهوماً آخراً مختلفاً كليةً عن مفهوم المسلمين.

مفهوم وخصائص النبوة عند اليهود:

1. **أن النبوة من الأمور التي اختص بها بنو إسرائيل** دون الخلق لهذا فهم لا يعترفون بأي نبي من الأنبياء من غير اليهود عدا أيوب عليه السلام لهذا نجدهم لا يعترفوا بنبوة عيسى ومحمد عليهما السلام، فهي ميراث يتوارثه الأبناء عن الآباء: **"أما أنا فهذا عهدي معهم قال الرب: روحي الذي عليك وكلامي الذي وضعته في فمك لا يزول من فمك ولا من فم نسلك ولا من فم نسل نسلك قال الرب من الآن وإلى الأبد"**. (سفر أشعياء: 59/20-21 ص 1064).

2. **لا فرق عندهم بين النبي والرسول** فهما اسمان لمسمى واحد.

3. **اتصال النبوة بالملك** فالنبي عندهم في منزلة الملك فهم الذين يقررون مصائر أقوامهم في الحرب أو السلم يذكر سفر الخروج: **"فقال موسى ليشوع انتخب لنا رجالاً واخرج حارب العماليق وغداً أقف أنا على رأس**

التلة وعصا الله في يدي ففعل يشوع كما قال له موسى ليحارب عماليق وأما موسى وهارون وحور فصعدوا على رأس التلة وكان إذا رفع موسى يده أن إسرائيل يغلب وإذا خفق يده أن عماليق يغلب فلما صارت يدا موسى ثقيلتين أخذا حجراً ووضعاه تحته فجلس عليه ودعم هارون وحور يديه الواحد من هنا والآخر من هناك فكانت يداه ثابتتين إلى غروب الشمس فهزم يشوع عماليق وقومه بحد السيف" (سفر الخروج – الإصحاح 17/9-13).

4. الخلط بين النبوة وغيرها من الظواهر مثل الكهانة والعرافة والسحر والتنبؤ.

5. **علاقة الأنبياء فيما بينهم هي علاقة دم ونسب** وذلك لاختصاص النبوة فيهم وحدهم.

6. **تنتقل النبوة من شخص إلى آخر وبأي طريقة حتى عن طريق اللمس** فبإمكان النبي أن يهب النبوة لشخص آخر فهي عندهم ليست اختياراً واختصاصاً من الله تعالى **"فخرج موسى وكلم الشعب بكلام الرب وجمع**

سبعين رجلاً من شيوخ الشعب وأوقفهم حوالي الخيمة، فنزل الرب في سحابة وتكلم معه وأخذ من الروح الذي عليه وجعل على السبعين رجلاً الشيوخ فلما حلت عليهم الروح تنبأوا ولكنهم لم يزيدوا" (سفر العدد: 24/11 - 25/ص230).

7. **ينزل الوحي على النبي باختيار الله تعالى أو بالرقص والضرب على الآلات الموسيقية أو العري وغيرها: "والآن فأتوني بعواد ولما ضرب العواد بالعود كانت عليه يد الرب"** (سفر الملوك الثاني: 15/3 ص586) وورد في موضع آخر: **"بعد ذلك تأتي إلى جبعة الله حيث أنصاب الفلسطينيين ويكون عند مجيئك إلى هناك إلى المدينة أنك تصادف زمرة من الأنبياء نازلين من المرتفعة وأمامهم رباب ودف وتأتي وعود وهم يتنبأون فيحل عليك روح الرب فتتنبأ معهم وتتحول إلى رجل آخر"** (سفر صموئيل الأول: 9/5-6 ص440).

8. **النبوة كما هي في الرجال هي في النساء** أيضاً مثل أخت موسى وخلدة امرأة شلوم وحنة أم صموئيل:

"فأخذت مريم النبية أخت هارون الدف بيدها وخرجت جميع النساء وراءها بدفوف ورقص وأجابتهم مريم رنموا للرب فإنه قد تعظّم الفرس وراكبه طرحهما في البحر" (الخروج 15/20-21).

9. **النبي يتقاضى أجر النبوة من الناس**، وهي ما تسمى النبوة الاحترافية **"فقال له هو ذا رجل الله في هذه المدينة والرجل مكرم، كل ما يقوله يصير، لنذهب الآن إلى هناك لعله يخبرنا عن طريقنا التي نسلك فيها، فقال شاول للغلام هو ذا نذهب فماذا نقدم للرجل، لأن الخبز قد نفذ من أوعيتنا وليس من هدية نقدمها لرجل الله، ماذا معنا، فعاد الغلام وأجاب شاول وقال هو ذا يوجد بيدي ربع شاقل فضة فأعطه لرجل الله فيخبرنا عن طريقنا"**. (سفر صوئيل الأول: 9/ 6-8).

10. التنبؤ عن طريق التعري:

فقد كان شاول لا يتنبأ إلا بعد أن يتجرد من ملابسه ويتعرى بين الناس كعادة غيره من الأنبياء. وكأن العري هو إحدى وسائل استجلاب النبوة وقرين من قرائن حلول

روح الله: **"فذهب "شاول" إلى هناك إلى نايوت في الرامة فكان عليه أيضًا روح الله فكان يذهب ويتنبأ حتى جاء إلى نايوت في الرامة فخلع هو أيضًا ثيابه وتنبأ هو أيضًا أمام صموئيل وانطرح عريانًا ذلك النهار كله وكل الليل".** (سفر صموئيل الأول 19: 23-24).

وكذلك سار أشعياء عريانًا بين الرجال والنساء والأطفال بعورته الغليظة لمدة ثلاثة أعوام استجابة للوحي -كما يدعون: **"في ذلك الوقت تكلم الرب عن يد أشعياء بن آموص قائلًا: اذهب وحل المسح عن حقويك واخلع حذاءك عن رجليك ففعل هكذا ومشى معرى وحافيًا. فقال الرب: كما مشى عبدي أشعياء معرى وحافيًا ثلاث سنين آية وأعجوبة".** (سفر أشعياء 20: 2-4).

اطلاقات اليهود على النبوة:

يطلق اليهود على النبي مجموعة من الاطلاقات منها:

1. رجل الله: " **فقال له هو ذا رجل الله في هذه المدينة والرجل مكرم، كل ما يقوله يصير".** (سفر صوئيل الأول: 9/ 6).

2.الرائـي: "**هلم نذهب إلى الرائي، لأن النبـي اليوم كـان يدعى سابقاً الرائـي**" (سفر صوئيل الأول: 9/ 9).
3.الآباء.

موقف الإسلام من عقيدة اليهود في النبوة والأنبياء:

1. كما سبق ذكره ينظر المسلمون إلى النبوة علـى أنها اختيـار مـن الله سـبحانه لا يخـتص بنسـب أو دم أو عائليـة فهـي اصـطفاء مـن الله: **{اللَّهُ يَصْطَفِي مِنْ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنْ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِير}**. (سورة الحج/75).
2. كذلك يُفرق علماء الإسلام بين النبي والرسول فكل رسول نبـي ولـيس كـل نبـي رسولاً والرسول هو مـا أنـزل الله عليـه الـوحي بشـريعة جديـدة وأمـره الله بـالتبليغ أمـا النبي فهو الذي يتّبع شرع رسول قبله.
3. هنـاك مـن الأنبيـاء مـا جعلهـم الله ملوكـاً كسـليمان وداود وهذا ليس ضرورياً لكل الرسل والأنبياء فعن داود

يقول تعالى: **{وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ}**. (سورة ص/20). وعن سليمان يتحدث القرآن الكريم: **{قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ}**. (سورة ص/35) ولا يكون هذا لكل نبي فقد خُيّر محمدٌ صلى الله عليه وسلم بين أن يكون نبياً ملكاً أو نبياً عبداً فاختار أن يكون نبياً عبداً.

4. وقد فرق الإسلام تماماً بين النبوة وغيرها من الظواهر وجُعل النبي مؤيداً من الله تعالى بالمعجزات عكس الكهان والمشعوذين الذين يكذبهم الله ويخزيهم.

5. أما عن كون النبوة ميراثاً يتوارثه الأبناء عن الآباء قد يكون ذلك في قلة قليلة من الأنبياء كإبراهيم وإسحاق، ويعقوب، ويوسف وزكريا ويحيى ليس معنى ذلك أنه استحقاق لهؤلاء الأبناء، إنما هو اصطفاء قبل كل شيء، وأما أن يكون شرطاً فهذا لا يقول به الإسلام.

6. أما عن كون النبوة في النساء كما هي في الرجال فقد ورد في القرآن الكريم خلاف ذلك في أن الأنبياء لا

يكونوا إلا رجالاً: **{وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ}** (سورة النحل/43) وقوله تعالى: **{وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى}** (سورة يوسف/109).

7. كذلك ليس هناك أدنى علاقته بين النبوة والطرب والرقص والتعرّي وحالات الصرع التي تعتري بعض المهوسين أحياناً، إنما النبوة والوحي حالة من الخشوع والروحانية العالية جداً، لهذا قال الله عنهم: **{وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَةِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ}**. (سورة الأنبياء:73).

8.مهمة الأنبياء والرسل مهمة واحدة وهي دعوة الناس لعبادة الله وحده: **{وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ}**. (سورة الأنبياء: 25). وقال تعالى: **{وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنْ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ**

وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ}. (سورة النحل: 36).

بهذا نرى الفرق بين نظرة الإسلام والمسلمين للنبوة القائمة على الإيمان بعصمتهم وتنزيههم عن المعاصي والآثام والبعد بهم عن كل ما يمكن أن يزري من الأخلاق والسلوكيات المشينة على خلاف ما ينظر اليهود إلى أنبيائهم.

من أخطر ما اتهم اليهود به الأنبياء عليهم السلام:

1. الاتهام بعبادة الأصنام:

فقد زعموا أن سليمان عليه السلام عبد آلهة عشتورت آلهة الصيدونيين وملكوم آلهة العمونيين وأنه تزوج من الوثنيّات: **"وكان في زمان شيخوخة سليمان أن نساءه أملن قلبه وراء آلهة أخرى ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب إلهه كقلب داود أبيه فذهب سليمان وراء عشتورت آلهة الصدونيين وملكوم رجس العمونيين وعمل**

سليمان الشر في عيني الرب ولم يتّبع الرب تماماً كداود أبيه" (سفر الملوك الأول: 11/4-6).

وزعموا كذلك أن أبناء يعقوب عليه السلام عبدوا الأصنام وبرضاء من يعقوب: **"فقال يعقوب لبنيه وكل من كان معه اعزلوا الآلهة الغريبة التي بينكم وتطهّروا وأبدلوا ثيابكم ولنقم ونصعد إلى بيت إيل فأصنع هناك مذبحاً لله الذي استجاب لي في ضيقتي وكان معي في الطريق الذي ذهبت فيه فأعطوا يعقوب كل الآلهة الغريبة التي في أيديهم والأقراط التي كانت في آذانهم فطمرها تحت البطمة التي عند شكيم"** (سفر التكوين: 35/2-4).

ومنها أيضاً دعواهم أن هارون عليه السلام كان يقدم قرباناً للشيطان: **"ويقرّب هارون التيس الذي خرجت عليه القرعة للرب ويعمله ذبيحة خطية. وأما التيس الذي خرجت عليه القرعة لعزازيل فيوقف حياً أمام الرب ليكفر عنه ليرسله إلى عزازيل إلى البرية"** (سفر اللاويين 16/9-10).

2. اتهام الأنبياء عليهم السلام بصناعة الأصنام:

ومنها صناعة موسى عليه السلام تمثال حية من النحاس وذلك بأمر من الله لشفاء المرضى: **"فقال الرب لموسى اصنع لك حية محرقة وضعها على الراية فكل من لُدغ ونظر إليها يحيا فصنع موسى حية من نحاس ووضعها على الراية فكان متى لدغت حية إنساناً ونظر إلى حية النحاس يحيا"** (سفر العدد: 21/8-9).

هذا غير زعمهم أن هارون هو الذي صنع العجل الذهبي وأمرهم بعبادته: **"فقال لهم هارون انزعوا أقراط الذهب التي في آذان نسائكم وبناتكم وآتوني بها فنزع كل الشعب أقراط الذهب التي في آذانهم وأتوا بها إلى هارون فأخذ ذلك من أيديهم وصوره بالأزميل وصنعه عجلاً مسبوكاً فقالوا هذه آلهتك يا إسرائيل التي أصعدتك من أرض مصر فلما نظر هارون بنى مذبحاً أمامه ونادى هارون وقال: غداً عيدٌ لرب"** (سفر الخروج: 32/2-6).

وغير هذه الأقوال كثيرة عن زوجات الأنبياء.

3. اتهام الأنبياء عليهم السلام بالكذب في التبليغ عن الله:

ومنها زعمهم أن نبيهم حنينيا كذب في مسألة من عند نفسه مدعياً أنها وحي من الرب: "**فقال أرميا النبي لحنينيا النبي: اسمع يا حنينيا إن الرب لم يرسلك وأنت قد جعلت هذا الشعب يتكلّم على الكذب لذلك هكذا قال الرب ها أنا ذا طاردك عن وجه الأرض هذه السنة تموت لأنك تكلمت بعصيان على الرب فمات حنينيا النبي في تلك السنة في الشهر السابع**" (سفر إرميا: 28/15-17).

ومنها: "**وَقَدْ رَأَيْتُ فِي أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ حَمَاقَةً .تَنَبَّأُوا بِالْبَعْلِ وَأَضَلُّوا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. وَفِي أَنْبِيَاءِ أُورُشَلِيمَ رَأَيْتُ مَا يُقْشَعَرُّ مِنْهُ. يَفْسِقُونَ وَيَسْلُكُونَ بِالْكَذِبِ وَيُشَدِّدُونَ أَيَادِيَ فَاعِلِي الشَّرِّ حَتَّى لاَ يَرْجِعُوا الْوَاحِدُ عَنْ شَرِّهِ**". (سفر أرميا: 23/ 13-14).

4. اتهام الأنبياء عليهم السلام بالقتل والتمثيل وإيقاع المجازر الوحشية:

ومنها أن موسى عليه السلام أمر بمذبحة لا يُبقي أحداً ذكراً أو أنثى: "**وقال لهم موسى هل أبقيتم كل أنثى حية إن هؤلاء كن لبني إسرائيل حسب كلام بلعام سبب خيانة الرب في أمر فقور فكان الوباء في جماعة الرب فالآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال وكل امرأة عرفت رجلاً بمضاجعة ذكر اقتلوها لكن جميع الأطفال من النساء اللواتي لم يعرفن ذكر ابقوهم لكم حياة**". (سفر العدد: 15/31-18).

ومنها أن داود تآمر على قتل أوريا الحثي ليحظى بزوجته: "**وكان في وقت المساء أن داود قام عن سريره وتمشّى على سطح بيت المُلك فرأى من على السطح امرأة تستحم وكانت المرأة جميلة المنظر جداً فأرسل داود وسأل عن المرأة فقال واحد أليست هذه بتشبع بنت أليعام امرأة أوريا الحثي ... وفي الصباح كتب**

داود مكتوباً إلى يوآب وأرسله بيد أوريا وكتب في المكتوب يقول اجعلوا أوريا في وجه الحرب الشديدة وارجعوا من ورائه فيضرب ويموت". (سفر صموئيل الثاني: 2/11-15) مختصر.

كذلك زعمهم أن سليمان قتل أخاه أدونيا أول ما تولى الحكم وكذلك قتل أولاد يعقوب لأهل شكيم غدراً وهم جرحى.

5.اتهامهم الأنبياء عليهم السلام بالفاحشة:

والحديث في هذا الجانب طويل وكله مليء بالمخازي والأكاذيب، وحاشا أن يفعل أنبياء الله مثل هذا ومن الأمثلة على ذلك:

1. زعمهم أن آدم زنى بشيطانة اسمها ليليت لمدة 130 سنة.
2. أن يعقوب زنى بابنة خاله وأنجب منها: **"وكان في المساء أنه أخذ ليئة ابنته وأتى بها إليه فدخل عليها وفي الصباح إذا هي ليئة فقال**

للآبان ما هذا الذي صنعت بي أليس براحيل خدمت عندك فلماذا خدعتني" (سفر التكوين: 29/22-25).

3. زعمهم أن لوطاً زنى بابنتيه: **"وقالت البكر للصغرى أبونا قد شاخ وليس في الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض هلمّ نسقي أبانا خمراً ونضطجع معه فنحيي من أبينا نسلاً فسقتا أباهما خمراً تلك الليلة ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها، وقامت الصغرى واضطجعت معه فحبلت ابنتا لوط من أبيهما"** (سفر التكوين: 19/21-26).

4. زعمهم أن داود زنى بزوجة قائده أوريا الحثي: **"فأرسل داود رسلاً وأخذها فدخلت إليه فاضطجع معها وهي مطهرة من طمثها ثم رجعت إلى بيتها وحبلت المرأة فأرسلت وأخبرت داود وقالت إني حبلى"** (صموئيل الثاني: 11/4-5).

وغير هذه المخازي الكثير منها أن النبي هوشع أخذ لنفسه امرأة زنا بأمر الرب ومنها أن أمنون ابن داود زنى بأخته ثامار ومنها أن عيسى ابن مريم هو ابن زنا أتت به أمه عن طريق الفاحشة.

6.اتهامهم الأنبياء عليهم السلام بشرب الخمر والسكر:

ومنها أن نوحاً شرب الخمر وسكر وتعرّى: "**وابتدأ نوح يكون فلاحاً وغرس كرماً وشرب من الخمر فسكر وتعرّى**" (سفر التكوين: 9/20-21).

وقد سبق الحديث عن ابنتي لوط عليه السلام وسقيهما أباهما خمراً ومضاجعتهما والحمل منه سفاحاً.

كذلك شرب إسحاق للخمر على يد ابنه يعقوب حينما خدعه يعقوب وأوهمه أنه عيسو: "**فقدم له فأكل وأحضر له خمراً فشرب**" (التكوين: 27/25).

7.وصف الأنبياء عليهم السلام بالرقص واللهو واللعب:

ومن ذلك أن داود كان يرقص أمام الرب بكل قوة: **"وكان داود يرقص بكل قوته أمام الرب"** (سفر صموئيل الثاني: 14/6).

ومنها زعمهم أن داود عليه السلام يستخدم المتنبئين بالعيدان والرباب والصنوج: **"وأفرز داود رؤساء الجيش للخدمة بني آساف وهيمان ويدوثون المتنبئين بالعيدان والرباب والصنوج"** (سفر أخبار الأيام الأولى: 1/25).

8. وصف الأنبياء عليهم السلام بالجفاء وسوء الأدب مع الله تعالى:

ومنها زعمهم أن موسى واجه الرب بجرأة قاسية وأسلوب صادم على تعذيب فرعون لبني إسرائيل: **"فرجع موسى إلى الرب وقال يا سيد لماذا أسأت إلى هذا الشعب لماذا أرسلتني فإنه منذ دخلت إلى فرعون لأتكلم باسمك أساء**

إلـى هـذا الشـعب وأنـت لـم تُخلّـص شـعبك" (سفر الخروج: 22/5-23).

ومنهـا مـا حـدث مـن النبـي إيليـا الـذي صـرخ فـي وجـه الـرب: **"وصرخ إلـى الـرب وقـال أيهـا الـرب إلهـي أأيضـاً إلى الأرملة التي أنا نازل عندها قد أسأت بإماتتك ابنـها فتمدد على الولـد ثـلاث مرات وصرخ إلـى الـرب وقـال يـا رب إلهي لترجع نفس هذا الولد إلى جوفه فسمع الرب لصوت إيليا فرجعت نفس الولد إلى جوفه فعاش"** (سفر الملوك الأول: 17/20-22).

اتهام الأنبياء عليهم السلام بالغش والخداع:

وهذا ما حدث في قصة خداع يعقوب لأبيه إسحاق وحصوله على البركة منه بدلاً من أخيه الأكبر عيسو: **"وَحَدَثَ لَمَّا شَاخَ إِسْحَاقُ وَكَلَّتْ عَيْنَاهُ عَنِ النَّظَرِ أَنَّهُ دَعَا عِيسُوَ ابْنَهُ الأَكْبَرَ وَقَالَ لَهُ: يَا ابْنِي. فَقَالَ لَهُ: هأَنَذَا. فَقَالَ: إِنَّنِي قَدْ شِخْتُ وَلَسْتُ أَعْرِفُ يَوْمَ وَفَاتِي. فَالآنَ خُذْ عُدَّتَكَ: جُعْبَتَكَ وَقَوْسَكَ وَاخْرُجْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ**

وَتَصَيَّدْ لِي صَيْدًا وَاصْنَعْ لِي أَطْعِمَةً كَمَا أُحِبُّ وَأْتِنِي بِهَا لآكُلَ حَتَّى تُبَارِكَكَ نَفْسِي قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ. وَكَانَتْ رِفْقَةُ سَامِعَةً إِذْ تَكَلَّمَ إِسْحَاقُ مَعَ عِيسُو ابْنِهِ. فَذَهَبَ عِيسُو إِلَى الْبَرِّيَّةِ كَيْ يَصْطَادَ صَيْدًا لِيَأْتِيَ بِهِ. وَأَمَّا رِفْقَةُ فَكَلمتْ يَعْقُوبَ ابْنِهَا قَائِلَةً: إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَبَاكَ يُكَلِّمُ عِيسُوَ أَخَاكَ قَائِلاً: ائْتِنِي بِصَيْدٍ وَاصْنَعْ لِي أَطْعِمَةً لآكُلَ وَأُبَارِكَكَ أَمَامَ الرَّبِّ قَبْلَ وَفَاتِي. فَالآنَ يَا ابْنِي اسْمَعْ لِقَوْلِي فِي مَا أَنَا آمُرُكَ بِهِ: اِذْهَبْ إِلَى الْغَنَمِ وَخُذْ لِي مِنْ هُنَاكَ جَدْيَيْنِ جَيِّدَيْنِ مِنَ الْمِعْزَى فَأَصْنَعَهُمَا أَطْعِمَةً لأَبِيكَ كَمَا يُحِبُّ فَتُحْضِرَهَا إِلَى أَبِيكَ لِيَأْكُلَ حَتَّى يُبَارِكَكَ قَبْلَ وَفَاتِهِ». فَقَالَ يَعْقُوبُ لِرِفْقَةَ أُمِّهِ: هُوَذَا عِيسُو أَخِي رَجُلٌ أَشْعَرُ وَأَنَا رَجُلٌ أَمْلَسُ. رُبَّمَا يَجُسُّنِي أَبِي فَأَكُونُ فِي عَيْنَيْهِ كَمُتَهَاوِنٍ وَأَجْلِبُ عَلَى نَفْسِي لَعْنَةً لاَ بَرَكَةً. فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: لَعْنَتُكَ عَلَيَّ يَا ابْنِي. اِسْمَعْ لِقَوْلِي فَقَطْ وَاذْهَبْ خُذْ لِي. فَذَهَبَ وَأَخَذَ وَأَحْضَرَ لأُمِّهِ فَصَنَعَتْ أُمُّهُ أَطْعِمَةً كَمَا كَانَ أَبُوهُ يُحِبُّ. وَأَخَذَتْ رِفْقَةُ ثِيَابَ عِيسُو ابْنِهَا الأَكْبَرِ الْفَاخِرَةَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهَا فِي الْبَيْتِ وَأَلْبَسَتْ

يَعْقُوبَ ابْنَهَا الأَصْغَرَ وَأَلْبَسَتْ يَدَيْهِ وَمَلاَسَةَ عُنُقِهِ جُلُودَ جَدْيَي الْمِعْزَى. وَأَعْطَتِ الأَطْعِمَةَ وَالْخُبْزَ الَّتِي صَنَعَتْ فِي يَدِ يَعْقُوبَ ابْنِهَا. فَدَخَلَ إِلَى أَبِيهِ وَقَالَ: يَا أَبِي. فَقَالَ: هأَنَذَا. مَنْ أَنْتَ يَا ابْنِي؟ فَقَالَ يَعْقُوبُ لأَبِيهِ: أَنَا عِيسُو بِكْرُكَ. قَدْ فَعَلْتُ كَمَا كَلَّمْتَنِي. قُمِ اجْلِسْ وَكُلْ مِنْ صَيْدِي لِكَيْ تُبَارِكَنِي نَفْسُكَ. فَقَالَ إِسْحَاقُ لابْنِهِ: مَا هذَا الَّذِي أَسْرَعْتَ لِتَجِدَ يَا ابْنِي؟ فَقَالَ: إِنَّ الرَّبَّ إِلهَكَ قَدْ يَسَّرَ لِي. فَقَالَ إِسْحَاقُ لِيَعْقُوبَ: تَقَدَّمْ لأَجُسَّكَ يَا ابْنِي. أَأَنْتَ هُوَ ابْنِي عِيسُو أَمْ لاَ؟. فَتَقَدَّمَ يَعْقُوبُ إِلَى إِسْحَاقَ أَبِيهِ فَجَسَّهُ وَقَالَ: الصَّوْتُ صَوْتُ يَعْقُوبَ وَلكِنَّ الْيَدَيْنِ يَدَا عِيسُو. وَلَمْ يَعْرِفْهُ لأَنَّ يَدَيْهِ كَانَتَا مُشْعِرَتَيْنِ كَيَدَيْ عِيسُو أَخِيهِ فَبَارَكَهُ. وَقَالَ: هَلْ أَنْتَ هُوَ ابْنِي عِيسُو؟ فَقَالَ: أَنَا هُوَ. فَقَالَ: قَدِّمْ لِي لآكُلَ مِنْ صَيْدِ ابْنِي حَتَّى تُبَارِكَكَ نَفْسِي. فَقَدَّمَ لَهُ فَأَكَلَ وَأَحْضَرَ لَهُ خَمْرًا فَشَرِبَ. فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ أَبُوهُ: تَقَدَّمْ وَقَبِّلْنِي يَا ابْنِي. فَتَقَدَّمَ وَقَبَّلَهُ فَشَمَّ رَائِحَةَ ثِيَابِهِ وَبَارَكَهُ وَقَالَ: انْظُرْ! رَائِحَةُ ابْنِي كَرَائِحَةِ حَقْل قَدْ بَارَكَهُ الرَّبُّ. فَلْيُعْطِكَ اللهُ مِنْ نَدَى السَّمَاءِ وَمِنْ

دَسَمِ الأَرْضِ. وَكَثْرَةَ حِنْطَةٍ وَخَمْرٍ. لِيُسْتَعْبَدْ لَكَ شُعُوبٌ وَتَسْجُدْ لَكَ قَبَائِلُ. كُنْ سَيِّدًا لإِخْوَتِكَ وَلْيَسْجُدْ لَكَ بَنُو أُمِّكَ. لِيَكُنْ لاَعِنُوكَ مَلْعُونِينَ وَمُبَارِكُوكَ مُبَارَكِينَ". (سفر التكوين: 27/1-29).

9. اتهام الأنبياء عليهم السلام بالتحريض على السرقة واغتصاب أموال الناس:

وذلك كما حدث من موسى عليه السلام حينما أمر اليهود بأخذ أموال المصريين وخداعهم: **"بل تطلب كل امرأة من جارتها ومن نزيلة بيتها أمتعة فضة وأمتعة ذهب وثياباً وتضعونها على بنيكم وبناتكم فتسلبون المصريين"** (سفر الخروج 22/3).

10. اتهام الأنبياء عليهم السلام بالغيبة والجور والظلم:

"وتكلمت مريم وهارون على موسى بسبب المرأة الكوشية التي اتخذها؛ لأنه كان قد اتخذ امرأة كوشيه

فقالا: هل كلم الرب موسى وحده؟ ألم يكلمنا نحن أيضًا فسمع الرب؟ وأما الرجل موسى فكان حليماً جداً أكثر من جميع الناس الذين على وجه الأرض" (سفر العدد: 12/1-3).

11. اتهام الأنبياء عليهم السلام بغلظة القلب وفظاظة الروح:

زعموا أن عيسو بكر إسحاق عليه السلام كان جائعاً جداً وكان يطلب الخبز من أخيه يعقوب عليه السلام الذي يمتنع أن يقدم له شيئاً إلا بمقابل منح فضيلة بكورية عيسو له: "**فقال عيسو ليعقوب: أطعمني من هذا الأحمر لأني قد أعييت لذلك دعا اسمه أدوم فقال يعقوب: بعني اليوم بكوريتك فقال عيسو: ها أنا ماض إلى الموت فلماذا لي بكورية؟ فقال يعقوب: احلف لي اليوم فحلف له فباع بكوريته ليعقوب فأعطى يعقوب عيسو خبزاً وطبيخ عدس فأكل وشرب**

وقام ومضى فاحتقر عيسو البكورية (سفر التكوين: 25/30-33).

12. اتهام الأنبياء عليهم السلام بالبلادة والحسد وحب الذات:

قالوا عن إسحاق عليه السلام: إنه رجل بليد وضعيف الفهم لا يستطيع التمييز بين ولديه عيسو ويعقوب فتنطلي عليه حيلة يعقوب وأمه فيباركه ويورثه البركة ويعقوب يحتال على أبيه حبًا لذاته وحسدًا لأخيه: **"فقال إسحاق ليعقوب: تقدم لأحسك يا ابني أأنت هو ابني عيسو أم لا؟ فتقدم يعقوب إلى إسحاق أبيه فحسه وقال: الصوت صوت يعقوب ولكن اليدين يدا عيسو. ولم يعرفه لأن يديه كانتا مشعرتين كيدي عيسو أخيه فباركه وقال: هل أنت هو ابني عيسو؟ فقال: أنا هو فقال قدم لي الأكل من صيد ابني حتى تباركك نفسي"** (سفر التكوين: 27/21-25).

13. اتهام الأنبياء عليهم السلام بحب الشهوات والخضوع للمال:

جاء في التوراة: **"لأنهم من الصغير إلى الكبير كل واحد مولع بالربح؛ من النبي إلى الكاهن إلى كل واحد يعمل بالكذب لم يتحرجوا ولم يعرفوا الخجل لذلك أعطى نساءهم لآخرين وحقولهم لمالكين؛ لأنهم من الصغير إلى الكبير كل واحد مولع بالربح من النبي إلى الكاهن كل واحد يعمل بالكذب ويشفون كسر بنت شعبي عليّ قائلين: سلام سلام ولا سلام هل خزوا لأنهم عملوا رجسًا بل لم يخزوا خزيا ولم يعرفوا الخجل لذلك يسقطون بين الساقطين في وقت معاقبتهم يعثرون قال الرب"**. (سفر إرميا: 8/10-12).

14. اتهام الأنبياء عليهم السلام بالدياثة:

- ومنها اتهام إبراهيم عليه السلام: **"وَحَدَثَ جُوعٌ فِي الأَرْضِ فَانْحَدَرَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ لِيَتَغَرَّبَ هُنَاكَ لأَنَّ**

الْجُوعَ فِي الأَرْضِ كَانَ شَدِيدًا. وَحَدَثَ لَمَّا قَرُبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ أَنَّهُ قَالَ لِسَارَايَ امْرَأَتِهِ: «إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكِ امْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْمَنْظَرِ. فَيَكُونُ إِذَا رَآكِ الْمِصْرِيُّونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: هذِهِ امْرَأَتُهُ. فَيَقْتُلُونَنِي وَيَسْتَبْقُونَكِ. قُولِي إِنَّكِ أُخْتِيلِيَكُونَ لِي خَيْرٌ بِسَبَبِكِ وَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ اَجْلِكِ». (سفر التكوين: 12/10-13)

- ومنها أيضاً اتهام نفس النبي عليه السلام: "**وَانْتَقَلَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى أَرْضِ الْجَنُوبِ وَسَكَنَ بَيْنَ قَادِشَ وَشُورَ وَتَغَرَّبَ فِي جَرَارَ. وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ سَارَةَ امْرَأَتِهِ: هِيَ أُخْتِي. فَأَرْسَلَ أَبِيمَالِكُ مَلِكُ جَرَارَ وَأَخَذَ سَارَةَ. فَجَاءَ اللهُ إِلَى أَبِيمَالِكَ فِي حُلْمِ اللَّيْلِ وَقَالَ لَهُ: هَا أَنْتَ مَيِّتٌ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَخَذْتَهَا فَإِنَّهَا مُتَزَوِّجَةٌ بِبَعْل. وَلكِنْ لَمْ يَكُنْ أَبِيمَالِكُ قَدِ اقْتَرَبَ إِلَيْهَا فَقَالَ: يَا سَيِّدُ أَأُمَّةً بَارَّةً تَقْتُلُ؟ أَلَمْ يَقُلْ هُوَ لِي: إِنَّهَا أُخْتِي وَهِيَ أَيْضًا نَفْسُهَا قَالَتْ: هُوَ أَخِي؟ بِسَلاَمَةِ قَلْبِي**

وَنَقَاوَةِ يَدَيَّ فَعَلْتُ هذَا. فَقَالَ لَهُ اللهُ فِي الْحُلْمِ: أَنَا أَيْضًا عَلِمْتُ أَنَّكَ بِسَلاَمَةِ قَلْبِكَ فَعَلْتَ هذَا. وَأَنَا أَيْضًا أَمْسَكْتُكَ عَنْ أَنْ تُخْطِئَ إِلَيَّ لِذلِكَ لَمْ أَدَعْكَ تَمَسُّهَا. فَالآنَ رُدَّ امْرَأَةَ الرَّجُلِ فَإِنَّهُ نَبِيٌّ فَيُصَلِّيَ لأَجْلِكَ فَتَحْيَا. وَإِنْ كُنْتَ لَسْتَ تَرُدُّهَا فَاعْلَمْ أَنَّكَ مَوْتًا تَمُوتُ أَنْتَ وَكُلُّ مَنْ لَكَ. فَبَكَّرَ أَبِيمَالِكُ فِي الْغَدِ وَدَعَا جَمِيعَ عَبِيدِهِ وَتَكَلَّمَ بِكُلِّ هذَا الْكَلاَمِ فِي مَسَامِعِهِمْ فَخَافَ الرِّجَالُ جِدًّا. ثُمَّ دَعَا أَبِيمَالِكُ إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ لَهُ: مَاذَا فَعَلْتَ بِنَا؟ وَبِمَاذَا أَخْطَأْتُ إِلَيْكَ حَتَّى جَلَبْتَ عَلَيَّ وَعَلَى مَمْلَكَتِي خَطِيَّةً عَظِيمَةً؟ أَعْمَالاً لاَ تُعْمَلُ عَمِلْتَ بِي. وَقَالَ أَبِيمَالِكُ لإِبْرَاهِيمَ: مَاذَا رَأَيْتَ حَتَّى عَمِلْتَ هذَا الشَّيْءَ؟ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: إِنِّي قُلْتُ: لَيْسَ فِي هذَا الْمَوْضِعِ خَوْفُ اللهِ الْبَتَّةَ فَيَقْتُلُونَنِي لأَجْلِ امْرَأَتِي. وَبِالْحَقِيقَةِ أَيْضًا هِيَ أُخْتِي ابْنَةُ أَبِي غَيْرَ أَنَّهَا لَيْسَتِ ابْنَةَ أُمِّي فَصَارَتْ لِي زَوْجَةً. وَحَدَثَ لَمَّا أَتَاهَنِي اللهُ مِنْ بَيْتِ أَبِي أَنِّي

قُلْتُ لَهَا: هذَا مَعْرُوفُكِ الَّذِي تَصْنَعِينَ إِلَيَّ: فِي كُلِّ مَكَانٍ نَأْتِي إِلَيْهِ قُولِي عَنِّي: هُوَ أَخِي. فَأَخَذَ أَبِيمَالِكُ غَنَمًا وَبَقَرًا وَعَبِيدًا وَإِمَاءً وَأَعْطَاهَا لإِبْرَاهِيمَ وَرَدَّ إِلَيْهِ سَارَةَ امْرَأَتَهُ".(تكوين: 20/1-14).

- ومنها أيضاً: "وَسَأَلَهُ أَهْلُ الْمَكَانِ عَنِ امْرَأَتِهِ فَقَالَ: هِيَ أُخْتِي. لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَقُولَ: امْرَأَتِي لَعَلَّ أَهْلَ الْمَكَانِ: يَقْتُلُونَنِي مِنْ أَجْلِ رِفْقَةَ لأَنَّهَا كَانَتْ حَسَنَةَ الْمَنْظَرِ. وَحَدَثَ إِذْ طَالَتْ لَهُ الأَيَّامُ هُنَاكَ أَنَّ أَبِيمَالِكَ مَلِكَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَشْرَفَ مِنَ الْكُوَّةِ وَنَظَرَ وَإِذَا إِسْحَاقُ يُلاَعِبُ رِفْقَةَ امْرَأَتَهُ. فَدَعَا أَبِيمَالِكُ إِسْحَاقَ وَقَالَ: إِنَّمَا هِيَ امْرَأَتُكَ! فَكَيْفَ قُلْتَ: هِيَ أُخْتِي؟ فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ: لأَنِّي قُلْتُ: لَعَلِّي أَمُوتُ بِسَبَبِهَا. فَقَالَ أَبِيمَالِكُ: مَا هذَا الَّذِي صَنَعْتَ بِنَا؟ لَوْلاَ قَلِيلٌ لاضْطَجَعَ أَحَدُ الشَّعْبِ مَعَ امْرَأَتِكَ فَجَلَبْتَ عَلَيْنَا ذَنْبًا. فَأَوْصَى أَبِيمَالِكُ جَمِيعَ الشَّعْبِ قَائِلاً: الَّذِي يَمَسُّ هذَا الرَّجُلَ أَوِ امْرَأَتَهُ مَوْتًا يَمُوتُ". (تكوين: 26/7-11).

16. اتهام الأنبياء عليهم السلام بالكذب بعضهم على بعض:

زعموا أن نبيّا من أنبياء يهوذا أمره الرب أن يسافر إلى يربعام ملك إسرائيل لإنذاره وتخويفه بسبب شركه وأمره الرب بأن لا يأكل خبزاً وألا يشرب ماءً داخل حدود مملكة إسرائيل فكذب عليه نبي آخر وأطعمه وسقاه ونسب ذلك كذباً إلى ملاك الرب الذي أوحى له بذلك من الرب فهو بهذا يكذب على الرب وعلى النبي ونص ذلك: "**وسار وراء رجل الله فوجده جالساً تحت البلوطة فقال له: أأنت رجل الله الذي جاء من يهوذا؟ فقال: أنا هو فقال له: سر معي إلى البيت وكل خبزاً فقال: لا أقدر أن أرجع معك ولا أدخل معك ولا آكل خبزاً ولا أشرب معك ماءً في هذا الموضع؛ لأنه قيل لي بكلام الرب: لا تأكل خبزاً ولا تشرب هناك ماءً ولا ترجع سائراً في الطريق الذي ذهبت فيه فقال: أنا أيضاً نبي مثلك وقد كلمني ملاك بكلام الرب قائلاً: ارجع به معك إلى بيتك يأكل خبزاً ويشرب ماءً كذب**

عليه. فرجع معه أكل خبزاً في بيته وشرب ماءً"(سفر الملوك الأول: 13/14-19).

17. الزعم بأن الله غضب على أنبيائه عليهم السلام وسبهم:

"وعليّ أيضًا غضب الرب بسببكم قائلاً: وأنت لا تدخل إلى هناك" (سفر التثنية: 37/1).

موقف الإسلام من مزاعم واتهامات اليهود للأنبياء:

بداية نحب أن نقرر أمراً هاماً ألا وهو أن الإسلام والمسلمين ينظرون إلى النبوة على أنها أمرٌ خاصٌ يختص الله به شخصاً دون الناس جميعاً فهي اصطفاء ربّاني لا علاقة له بجنس أو عائلة أو دم أو لون وأن الأنبياء رجال مطهرون معصومون عن كل ما يشين ويعيب ويخدش في المروءة والكرامة حياتهم قبل النبوة خالية من كل الدنس والمعايب فلا شربوا خمراً ولا عاقروا

عاهرة ولا سجدوا لصنم ولم يُعرف عنهم الأخلاق البذيئة من كذب أو غش أو حسد أو غيبة أو سرقة.

وهكذا يهيئهم الله تعالى لتحمل أعباء الرسالة والنبوة فيما بعد.

ولقد كان موقف اليهود من الأنبياء موقفاً غريباً وعجيباً ومن أخطر هذه المواقف كان قتلهم لأنبيائهم النبي تلو النبي: " **لماذا تخاصمونني. كلكم عصيتموني يقول الرب. لباطل ضربت بينكم ولم يقبلوا تأديباً أكل سيفكم أنبياءكم كأسد مهلك**" (سفر إرميا: 2/29-30).

وقول الله تعالى في القرآن الكريم: **{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ}**. (سورة البقرة/91).

ومنه قوله تعالى: **{ضُرِبَتْ عَلَيْهِمْ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلاَّ بِحَبْلٍ مِنْ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنْ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنْ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمْ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ**

اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ}. (سورة آل عمران/112).

وحينما تكلم القرآن الكريم عن الرسل قال تعالى: **{اللَّهُ يَصْطَفِي مِنْ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنْ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ}**. (سورة الحج/75)، فالأنبياء هم صفوة الله من خلقه وصفهم الله بأحسن الأوصاف، فمثلاً قال عن نوح: **{قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ}**. (سورة هود: 48).

وعن لوط عليه السلام قال تعالى: **{وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ، أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ، فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ، فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنْ الْغَابِرِينَ}**. (سورة النمل: 54-57).

وعن إبراهيم عليه السلام قال تعالى: **{وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً}** (سورة مريم/41) وقال أيضاً:

{وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ} (سورة الأنبياء/51).

وحينما تحدث عن إسحاق عليه السلام قال: **{وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَقَ نَبِيّاً مِنْ الصَّالِحِين، وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَقَ}**. (سورة الصّافات: 112-113).

وعن إسماعيل عليه السلام قال تعالى: **{وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً، وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيّاً}**. (سورة مريم/54-55).

وعن موسى وهارون عليهما السلام قال تعالى: **{وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً، وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً، وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيّاً}**. (سورة مريم/51-53).

وفي حق هؤلاء جميعاً قال تعالى: **{وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِي الأَيْدِي وَالأَبْصَارِ، إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ، وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنْ الْمُصْطَفَيْنَ**

الأَخْيَـارِ، وَاذْكُـرْ إِسْـمَاعِيلَ وَالْيَسَـعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُـلٌّ مِـنْ الأَخْيَارِ}. (سورة ص: 45-48).

وقال أيضاً: {**وَاجْعَلْ لِـي وَزِيـراً مِـنْ أَهْلِـي، هَارُونَ أَخِـي، اشْدُدْ بِـهِ أَزْرِي، وَأَشْرِكْهُ فِـي أَمْـرِي، كَـيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيـراً، وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً**}. (سورة طه: 29-34).

وعن عيسى بن مريم بقول الله تعالى: {**قَالَ إِنِّـي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً، وَجَعَلَنِي مُبَارَكـاً أَيْنَ مَـا كُنـتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً، وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً، وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً**}. (سورة مريم/30-33).

وعن داود عليه السلام قال تعالى: {**وَاذْكُـرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الأَيْدِ إِنَّـهُ أَوَّابٌ**}. (سورة ص: 17)، وقال سبحانه وتعالى: {**وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ**}. (سورة ص: 25).

وعن سليمان قال تعالى: {**فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِـي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِـي أَنْعَمْتَ عَلَـيَّ وَعَلَـى وَالِـدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِـي بِرَحْمَتِكَ فِـي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ**}. (سورة النمل: 19).

هذه هي عقيدة الإسلام والمسلمين في النبوة والأنبياء، عقيدة قائمة على التقدير والاحترام والتنزيه عن النواقص، مع إيماننا بكونهم بشر يسري عليهم ما يسري على البشر من سنن الحياة، قال عنهم الله تعالى : **{وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ، وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ كُلاً هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ، وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنْ الصَّالِحِينَ، وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكُلاً فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ، وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}**. (سورة الأنعام: 83-87).

موقف الإسلام والمسلمين من أنبياء بني إسرائيل:

يتشكل موقف الإسلام والمسلمين من أنبياء بني إسرائيل في النقاط التالية:

1. الإيمان بأن الله بعث إلى الناس أنبياء ورسل، منهم من قص الله علينا ذكره في القرآن ومنهم من لم يقصص علينا ذكره، قال تعالى: **{وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ}**. (سورة النساء: 164).

2. من ذكرهم الله في القرآن نؤمن بهم إيماناً كاملاً، فالإيمان بهم جزء من عقيدة المسلم: **{آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ}**. (سورة البقرة: 285).

3. تكذيب اليهود في عدم ذكر جملة من الأنبياء في توراتهم كإسماعيل وصالح وهود عليهم السلام، وذلك لحديث القرآن الكريم عن نبوتهم: فعن إسماعيل قال تعالى: **{وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً}**. (سورة مريم: 54). وعن هود قال تعالى: **{وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ}**. (سورة الأعراف: 65). وعن

صالح قال تعالى: **{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ}**. (سورة النمل: 45).

4. الأنبياء الذين ورد ذكرهم في التوراة أمثال صموئيل وعزرا ونحميا واشعيا وإرميا وحزقيال ودانيال وهوشع وعاموس وميخا وناحوم وحبقوق وحجي وملاخي وحنينيا وغيرهم ممن لم يرد ذكرهم في القرآن الكريم نتوقف في أمرهم ونفوضه إلى الله فلا نصدق ولا نكذب.

5. لا نقر بما يذكره اليهود عن الأنبياء في توراتهم وتلمودهم، من افتراء وكذب ونرفضه جملة وتفصيلاً.

البشارة بالنبي محمد في التوراة والإنجيل

(ومبشّراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد)

تعددت البشريات بالنبي ﷴ على لسان الأنبياء والمرسلين الذين سبقوا ﷴاً عليهم جميعاً الصلاة والسلام، فقد جاء ذكره في التوراة والإنجيل المنزلين على نبيي الله تعالى: موسى وعيسى عليهما السلام، ومع كل المحاولات التي حاولها كتبة التوراة والأناجيل لطمس وإخفاء هذه البشريات والعلامات إلا أن الله يفضحهم ويظهر الحق رغم أنوفهم، ونحن في هذه العجالة السريعة نلقي الضوء على بعض هذه البشريات التي وردت في:

التوراة أولاً:

مباركة إسماعيل عليه السلام: "وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ. هَا أَنَا أُبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأُكَثِّرُهُ كَثِيرًا جِدًّا. اِثْنَيْ عَشَرَ رَئِيسًا يَلِدُ وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً" (سفر التكوين: 20/17).

"ابن الجارية" إسماعيل عليه السلام "**وَابْنُ الْجَارِيَةِ أَيْضًا سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً لأَنَّهُ نَسْلُكَ**". (سفر التكوين: 13/21). أمة الإسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم هو النبي الوحيد من نسل إسماعيل عليه السلام.

"**شيلون: "لاَ يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ**". (سفر التكوين: 10/49). وشيلون كلمة عبرية الأصل تعني "المرسل "وباليونانية تعني "الذي له الكل "وبالسريانية تعني " الذي هو له" وباللاتينية تعني " الذي سيرسل" من الواضح أنها تدل على شخص وليس المكان الذي في (سفر ارمياء الإصحاح 7 : 12)، ومواقع أخرى لا تنطبق على موسى فقد كان أول من نظم أسباط بني إسرائيل الاثني عشر ولم يظهر قبله أي نبي أو ملك من سبط يهوذا ولا تنطبق على داود عليه السلام فقد كان أول ملك نبي ينحدر من سبط يهوذا ولا تنطبق على المسيح عليه السلام لأنه نفسه رفض الفكرة القائلة بأن المسيح عليه السلام الذي كانت تنتظره بنو إسرائيل كان أحد أبناء داود عليه السلام كما في: (إنجيل متى

الإصحاح 22 : 42-45 وفي إنجيل لوقا الإصحاح 20 : 41-44)، كما أن المسيح عليه السلام لم يترك قانوناً مكتوباً ولم يكن ملكاً لقد انقرض سبط يهوذا منذ مئات السنين فأين شيلون إذن؟

وجاء مثلها أيضاً في (أعمال الرسل الإصحاح 3: 22وفي أعمال الرسل الإصحاح 7: 37)"من وسطك" يهود المدينة المنورة حيث أسس محمد صلى الله عليه وسلم أول دولة إسلامية "إخوتك" العرب فهم أبناء إسماعيل عليه السلام أخ إسحق عليه السلام كما في (سفر التكوين الإصحاح 16: 12) لو كان المقصود من بني إسرائيل لقال "منكم" "مثلي" تنطبق على محمد صلى الله عليه وسلم لأن كلاً من موسى ومحمد عليهما الصلاة السلام : له أب وأم وليس لعيسى عليه السلام أب –ولادتهما طبيعية أي بوجود زوج وزوجة. بينما ولد عيسى عليه السلام بكلمة من الله سبحانه وتعالى –تزوجا وأنجبا بينما عيسى عليه السلام لم يتزوج أو ينجب –كلاهما نبي وحاكم أما المسيح عليه السلام فلم يأت بشريعة جديدة ولم يحكم قومه. –كلاهما مات ميتة طبيعية ودُفنا في الأرض بينما رفع عيسى عليه السلام. –على النصارى أن يضيفوا إلى ذلك

زعمهم ألوهية المسيح عليه السلام ولا تنطبق على يوشع كما يدعي أهل الكتاب لأنه عاش زمن موسى ولا تنطبق على عيسى عليه السلام رغم زعم كتاب الإنجيل أنه قال ذلك في (يوحنا: 46/5) فقد جاء "**لم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى**" (سفر التثنية الإصحاح 34: 10).

مثلك: "يُقِيمُ لَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي. لَهُ تَسْمَعُونَ"(سفر التثنية 15/18). وهذه لا تنطبق على عيسى عليه السلام فهو ليس كموسى كما سبق ذكره أجعل كلامي في فمه" " إخوتهم" العرب كما سبق ذكره" بكل ما أوصيه به" " القرآن الكريم كلام الله سبحانه وتعالى ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع "الشريعة الإسلامية لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه" وجوب إتباع محمد يتكلم به "صلى الله عليه وسلم وعقاب من لا يفعل ذلك باسمي" تبدأ كل سورة في القرآن الكريم باسم الله الرحمن تكلم به النبي باسم الرب ولم يحدث ولم يصر فما" الرحيم الرب بل بطغيان تكلم به النبي فهو الكلام الذي لم يتكلم به العديد من فلا تخف منه" لقد أثبتت الاكتشافات العلمية

المعجزات في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة كما تحققت معظم نبوآت محمد صلى الله عليه وسلم وسيتحقق باقيها مع مرور الزمن إن شاء الله تعالى رفض اليهود الاعتراف بالمسيح وبمحمد عليهما الصلاة والسلام وبذلك لم يتحقق وعد الله. سبحانه وتعالى بزعمهم وما زالوا ينتظرون.

منها أيضاً: "**أُقِيمُ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ وَأَجْعَلُ كَلاَمِي فِي فَمِهِ فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ. وَيَكُونُ أَنَّ الإِنْسَانَ الَّذِي لاَ يَسْمَعُ لِكَلاَمِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ بِاسْمِي أَنَا أُطَالِبُهُ. وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يُطْغِي فَيَتَكَلَّمُ بِاسْمِي كَلاَمًا لَمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ أَوِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى فَيَمُوتُ ذلِكَ النَّبِيُّ. وَإِنْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: كَيْفَ نَعْرِفُ الْكَلاَمَ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الرَّبُّ؟ فَمَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ وَلَمْ يَحْدُثْ وَلَمْ يَصِرْ فَهُوَ الْكَلاَمُ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الرَّبُّ بَلْ بِطُغْيَانٍ تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ فَلاَ تَخَفْ مِنْه".** (سفر التثنية: **18/18-22**).

وجاء مثلها أيضاً في (رومية 10: 19) "**بما ليس شعباً**" كان العرب قبل الإسلام قبائل متفرقة "أمة غبية" العرب في

الجاهلية وليس اليونانيين فقد كانوا ذوي علوم وفنون كما ثبت في كتب التاريخ.

الرب: "فَقَالَ: جَاءَ الرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ وَأَشْرَقَ لَهُمْ مِنْ سَعِيرَ وَتَلأْلأَ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ وَأَتَى مِنْ رِبْوَاتِ الْقُدْسِ وَعَنْ يَمِينِهِ نَارُ شَرِيعَةٍ لَهُمْ. فَأَحَبَّ الشَّعْبَ. جَمِيعُ قِدِّيسِيهِ فِي يَدِكَ وَهُمْ جَالِسُونَ عِنْدَ قَدَمِكَ يَتَقَبَّلُونَ مِنْ أَقْوَالِكَ". (سفر التثنية: 33/2-3).

وتعني كلمة الله سبحانه وتعالى أو أمره أحياناً يقول الله سبحانه وتعالى أنا أفعل مع أنه أناب بشراً للقيام بالعمل كما في (التثنية 32 : 41-42) "سيناء" صحراء في مصر وهي مكان تلقي موسى عليه السلام للتوراة"ساعير" جبال في فلسطين حيث تلقى عيسى عليه السلام الإنجيل "فاران "مكة المكرمة حيث سكن إسماعيل عليه السلام وأمه كما في (سفر التكوين الإصحاح 21 : 21) ولم يكن لبني إسرائيل أية علاقة بها وهي مكان تلقي محمد صلى الله عليه وسلم أجزاء من القرآن الكريم" نار شريعة" الإسلام وهو الوحيد في

الجزيرة العربية "القديس" تعني المؤمن كما في رسالة بولس إلى أهل فيليبي (الإصحاح 1 : 1)." أقوالك" القرآن الكريم.

"هُمْ أَغَارُونِي بِمَا لَيْسَ إِلهًا أَغَاظُونِي بِأَبَاطِيلِهِمْ .فَأَنَا أُغِيرُهُمْ بِمَا لَيْسَ شَعْبًا بِأُمَّةٍ غَبِيَّةٍ أُغِيظُهُمْ." (سفر التثنية: 21/32).

"بيتك" المسجد الحرام "وادي البكاء "إن بكة اسم آخر لمكة المكرمة كما ورد في القرآن الكريم" يصيرونه ينبوعا" بئر زمزم.

معلم بين ربوة: "فَتَحْتُ لِحَبِيبِي لكِنَّ حَبِيبِي تَحَوَّلَ وَعَبَرَ. نَفْسِي خَرَجَتْ عِنْدَمَا أَدْبَرَ. طَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ. دَعَوْتُهُ فَمَا أَجَابَنِي. وَجَدَنِي الْحَرَسُ الطَّائِفُ فِي الْمَدِينَةِ. ضَرَبُونِي. جَرَحُونِي. حَفَظَةُ الأَسْوَارِ رَفَعُوا إِزَارِي عَنِّي. أُحَلِّفُكُنَّ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ إِنْ وَجَدْتُنَّ حَبِيبِي أَنْ تُخْبِرْنَهُ بِأَنِّي مَرِيضَةٌ حُبًّا . مَا حَبِيبُكِ مِنْ حَبِيبٍ أَيَّتُهَا الْجَمِيلَةُ بَيْنَ النِّسَاءِ! مَا حَبِيبُكِ مِنْ حَبِيبٍ حَتَّى تُحَلِّفِينَا هكَذَا! حَبِيبِي أَبْيَضُ وَأَحْمَرُ. مُعْلَمٌ بَيْنَ رَبْوَةٍ. رَأْسُهُ ذَهَبٌ إِبْرِيزٌ. قُصَصُهُ مُسْتَرْسِلَةٌ حَالِكَةٌ كَالْغُرَابِ. عَيْنَاهُ كَالْحَمَامِ عَلَى مَجَارِي

الْمِيَـاهِ مَغْسُـولَتَانِ بِـاللَّبَنِ جَالِسَـتَانِ فِـي وَقْبَيْهِمَـا. خَـدَّاهُ كَخَمِيلَةِ الطِّيبِ وَأَتْلاَمِ رَيَاحِينَ ذَكِيَّةٍ. شَفَتَاهُ سُوْسَنٌ تَقْطُرَانِ مُرًّا مَائِعًا. يَدَاهُ حَلْقَتَانِ مِنْ ذَهَبٍ مُرَصَّعَتَانِ بِالزَّبَرْجَدِ .بَطْنُـهُ عَاجٌ أَبْيَضُ مُغَلَّفٌ بِالْيَاقُوتِ الأَزْرَقِ. سَاقَاهُ عَمُودَا رُخَامٍ مُؤَسَّسَتَانِ عَلَى قَاعِدَتَيْنِ مِنْ إِبْرِيزٍ .طَلْعَتُـهُ كَلُبْنَـانَ. فَتًـى كَـالأَرْزِ. حَلْقُـهُ حَـلاَوَةٌ وَكُلُّـهُ مُشْـتَهَيَاتٌ. هـذَا حَبِيبِـي وَهـذَا خَلِيلِي يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ". (سفر نشيد الإنشاد: 5/10–16).

وقد كان على ظهر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم علامة ختم النبوة "مشتهيات" المعنى العبري الأصلي لكلمة مشهيات " أحمد".

ركاب حمير وركاب جمال: "فَرَأَى رُكَّابًا أَزْوَاجَ فُرْسَانٍ. رُكَّابَ حَمِيرٍ. رُكَّابَ جِمَالٍ. فَأَصْغَى إِصْغَاءً شَدِيدًا ثُمَّ صَرَخَ كَأَسَدٍ: أَيُّهَا السَّيِّدُ أَنَـا قَـائِمٌ عَلَـى الْمَرْصَدِ دَائِمًا فِـي النَّهَـارِ وَأَنَـا وَاقِفٌ عَلَى الْمَحْرَسِ كُلَّ اللَّيَالِي.وَهُوَذَا رُكَّابٌ مِنَ الرِّجَالِ. أَزْوَاجٌ مِنَ الْفُرْسَانِ .فَأَجَابَ وَقَالَ: «سَقَطَتْ سَقَطَتْ بَابِلُ وَجَمِيعُ تَمَاثِيلِ آلِهَتِهَا الْمَنْحُوتَـةِ كَسَّرَهَا إِلَـى الأَرْضِ. يَـا دِيَاسَـتِي وَبَنِـي بَيْـدَرِي. مَـا سَـمِعْتُهُ مِـنْ رَبِّ الْجُنُـودِ إِلـهِ

إِسْرَائِيلَ أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ. وَحْيٌ مِنْ جِهَةِ دُومَةَ: صَرَخَ إِلَيَّ صَارِخٌ مِنْ سَعِيرَ. : يَا حَارِسُ مَا مِنَ اللَّيْلِ؟ يَا حَارِسُ مَا مِنَ اللَّيْلِ؟ قَالَ الْحَارِسُ: أَتَى صَبَاحٌ وَأَيْضًا لَيْلٌ. إِنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَ فَاطْلُبُوا. ارْجِعُوا تَعَالَوْا. وَحْيٌ مِنْ جِهَةِ بِلاَدِ الْعَرَبِ: فِي الْوَعْرِ فِي بِلاَدِ الْعَرَبِ تَبِيتِينَ يَا قَوَافِلَ الدَّدَانِيِّينَ. هَاتُوا مَاءً لِمُلاَقَاةِ الْعَطْشَانِ يَا سُكَّانَ أَرْضِ تَيْمَاءَ. وَافُوا الْهَارِبَ بِخُبْزِهِ. فَإِنَّهُمْ مِنْ أَمَامِ السُّيُوفِ قَدْ هَرَبُوا. مِنْ أَمَامِ السَّيْفِ الْمَسْلُولِ وَمِنْ أَمَامِ الْقَوْسِ الْمَشْدُودَةِ وَمِنْ أَمَامِ شِدَّةِ الْحَرْبِ. فَإِنَّهُ هكَذَا قَالَ لِيَ السَّيِّدُ: فِي مُدَّةِ سَنَةٍ كَسَنَةِ الأَجِيرِ يَفْنَى كُلُّ مَجْدِ قِيدَارَ وَبَقِيَّةُ عَدَدِ قِسِيِّ أَبْطَالِ بَنِي قِيدَارَ تَقِلُّ لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ تَكَلَّمَ". (سفر إشعياء: 21/7-17).

" وصف قافلة للعرب من الطريف أن النصارى يفسرون "ركاب الحمير" على أنها ترمز إلى دخول عيسى عليه السلام القدس. وهو يركب حمارين معاً كما في إنجيل (متى الإصحاح 21 : 1-7) "**وحي من جهة بلاد العرب في الوعر في بلاد العرب**" نبوة محمد صلى الله عليه وسلم الوحيدة في

بلاد العرب"العطشان والهارب بخبزه" هو صلى الله عليه وسلم عندما هاجر من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة "**فإنهم من أمام السيوف قد هربوا** " أمر الله سبحانه وتعالى رسوله بالهجرة من مكة إلى المدينة هرباً من بطش قريش عندما تسلحوا بسيوفهم وحاصروا بيته لقتله ولكن الله سبحانه وتعالى نجاه منهم "يا سكان أرض تيماء" مدينة في المملكة العربية السعودية تقع شمال المدينة المنورة وقد كان يسكنها اليهود وهذا أمر من الله سبحانه وتعالى لهم باتباع محمد صلى الله عليه وسلم " **في مدة سنة كسنة الأجير يفنى كل مجد قيدار** " لقد حدثت معركة بدر الكبرى وقد نصر الله سبحانه وتعالى فيها محمد صلى الله عليه وسلم في العام الثاني للهجرة وكانت بداية فناء أمجاد قيدار الجاهلية واعتنق جميعهم الإسلام فيما بعد "وبقية عدد قسي أبطال بني قيدار تقل" لقد قُتل (70) من صناديد قريش يوم بدر .

ويُدفع الكتاب لمن لا يعرف الكتاب: "أَوْ يُدْفَعُ الْكِتَابُ لِمَنْ لاَ يَعْرِفُ الْكِتَابَةَ وَيُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ هذَا. فَيَقُولُ: لاَ أَعْرِفُ الْكِتَابَةَ". (سفر إشعياء: 12/29). ويقال له اقرأ هذا فيقول لا

أعرف الكتابة نزل جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم في غار حراء لأول مرة وأمره بالقراءة مكرراً ذلك ثلاث مرات ومحمد صلى الله عليه وسلم يجيب في كل مرة " ما أنا بقارىء " فضمه جبريل عليه السلام قائلاً: "اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق " هذه بداية أول سورة نزلت من القرآن الكريم.

أغنية جديدة: "غَنُّوا لِلرَّبِّ أُغْنِيَةً جَدِيدَةً تَسْبِيحَهُ مِنْ أَقْصَى الأَرْضِ. أَيُّهَا الْمُنْحَدِرُونَ فِي الْبَحْرِ وَمِلْؤُهُ وَالْجَزَائِرُ وَسُكَّانُهَا لِتَرْفَعِ الْبَرِّيَّةُ وَمُدُنُهَا صَوْتَهَا الدِّيَارُ الَّتِي سَكَنَهَا قِيدَارُ. لِتَتَرَنَّمْ سُكَّانُ سَالِعَ. مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ لِيَهْتِفُوا. لِيُعْطُوا الرَّبَّ مَجْدًا وَيُخْبِرُوا بِتَسْبِيحِهِ فِي الْجَزَائِرِ. الرَّبُّ كَالْجَبَّارِ يَخْرُجُ. كَرَجُلِ حُرُوبٍ يُنْهِضُ غَيْرَتَهُ. يَهْتِفُ وَيَصْرُخُ وَيَقْوَى عَلَى أَعْدَائِهِ. قَدْ صَمَتُّ مُنْذُ الدَّهْرِ. سَكَتُّ. تَجَلَّدْتُ. كَالْوَالِدَةِ أَصِيحُ. أَنْفُخُ وَأَنْخُرُ مَعًا. أَخْرِبُ الْجِبَالَ وَالآكَامَ وَأُجَفِّفُ كُلَّ عُشْبِهَا وَأَجْعَلُ الأَنْهَارَ يَبَسًا وَأُنَشِّفُ الآجَامَ وَأُسَيِّرُ الْعُمْيَ فِي طَرِيق لَمْ يَعْرِفُوهَا. فِي مَسَالِكَ لَمْ يَدْرُوهَا أُمَشِّيهِمْ. أَجْعَلُ الظُّلْمَةَ أَمَامَهُمْ نُورًا وَالْمُعْوَجَّاتِ مُسْتَقِيمَةً.

هذِهِ الأُمُورُ أَفْعَلُهَا وَلاَ أَتْرُكُهُمْ. قَدِ ارْتَدُّوا إِلَى الْوَرَاءِ. يَخْزَى خِزْيًا الْمُتَّكِلُونَ عَلَى الْمَنْحُوتَاتِ الْقَائِلُونَ لِلْمَسْبُوكَاتِ: أَنْتُنَّ آلِهَتُنَا!"(سفر إشعياء: 42/10-17). القرآن الكريم"من أقصى الأرض" مكة المكرمة "المنحدرون في البحر و...." الحجاج "لترفع البرية ومدنها صوتها الديار التي سكنها قيدار" الديار هي مكة المكرمة (التكوين الإصحاح 25 : 13) قيدار من نسل إسماعيل عليه السلام وهو الجد الأعظم لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم" سالع" جبل في المدينة المنورة "من رؤوس الجبال يصيحون" تلبية الحجاج وتكبيرهم على جبل عرفات "ليعطوا الرب مجداً ويخبروا بتسبيحه في الجزائر" الأذان "**الرب كالجبار يخرج**" الجهاد أحياناً يقول الله سبحانه وتعالى أنا أفعل مع أنه أناب بشراً للقيام بالعمل كما في (التثنية 32 : 41-42)، كما أن "الرب" تعني المعلم كما في (يوحنا الإصحاح 1 : 38) وهو محمد صلى الله عليه وسلم "**وأسير العمي في طريق لم يعرفوها**" كان العرب في الجاهلية كالعميان لايميزون الصح من الخطأ إلى أن أرسل الله سبحانه وتعالى لهم محمد صلى الله عليه وسلم كما وعد في (سفر

التكوين الإصحاح 21 : 13)، **"أجعل الظلمة أمامهم نوراً والمعوجات مستقيمة"** **نقل الإسلام العرب من ظلمات الجهل إلى الطريق المستقيم"** يخزى خزياً المتكلون على المنحوتات القائلون للمسبوكات أنتن آلهتنا" كان العرب في الجاهلية يصنعون الأصنام ويعبدونها وقد عاقبهم الله سبحانه وتعالى فحطمها محمد صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة .

فتح البلاد: "هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ لِمَسِيحِهِ لِكُورَشَ الَّذِي أَمْسَكْتُ بِيَمِينِهِ لأَدُوسَ أَمَامَهُ أُمَمًا وَأَحْقَاءَ مُلُوكٍ أَحُلُّ لأَفْتَحَ أَمَامَهُ الْمِصْرَاعَيْنِ وَالأَبْوَابُ لاَ تُغْلَقُ: أَنَا أَسِيرُ قُدَّامَكَ وَالْهِضَابَ أُمَهِّدُ. أُكَسِّرُ مِصْرَاعَيِ النُّحَاسِ وَمَغَالِيقَ الْحَدِيدِ أَقْصِفُ. وَأُعْطِيكَ ذَخَائِرَ الظُّلْمَةِ وَكُنُوزَ الْمَخَابِئِ لِكَيْ تَعْرِفَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي يَدْعُوكَ بِاسْمِكَ"، لقد فتح الله سبحانه وتعالى الدول أمام محمد صلى الله عليه وسلم وأتباعه وإن كل مكان في العالم مفتوح أمام الإسلام. أما ملك الفرس كورش فقد كان وثنياً فكيف يكون مسيحاً لله ؟ كما أن دولة الفرس

اعتنقت الإسلام كلمة مسيح تعني تعيين شخص لأداء مهمة كما في (صموئيل الثاني الإصحاح: 2 / 7).

العاقر: "هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ لِمَسِيحِهِ لِكُورَشَ الَّذِي أَمْسَكْتُ بِيَمِينِهِ لأَدُوسَ أَمَامَهُ أُمَمًا وَأَحْقَاءَ مُلُوكٍ أَحُلُّ لأَفْتَحَ أَمَامَهُ الْمِصْرَاعَيْنِ وَالأَبْوَابُ لاَ تُغْلَقُ: أَنَا أَسِيرُ قُدَّامَكَ وَالْهِضَابَ أُمَهِّدُ. أُكَسِّرُ مِصْرَاعَيِ النُّحَاسِ وَمَغَالِيقَ الْحَدِيدِ أَقْصِفُ. وَأُعْطِيكَ ذَخَائِرَ الظُّلْمَةِ وَكُنُوزَ الْمَخَابِئِ لِكَيْ تَعْرِفَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي يَدْعُوكَ بِاسْمِكَ إِلهُ إِسْرَائِيلَ. لأَجْلِ عَبْدِي يَعْقُوبَ وَإِسْرَائِيلَ مُخْتَارِي دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ. لَقَّبْتُكَ وَأَنْتَ لَسْتَ تَعْرِفُنِي. أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ آخَرُ. لاَ إِلهَ سِوَايَ. نَطَّقْتُكَ وَأَنْتَ لَمْ تَعْرِفْنِي. لِكَيْ يَعْلَمُوا مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ وَمِنْ مَغْرِبِهَا أَنْ لَيْسَ غَيْرِي. أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ آخَرُ. مُصَوِّرُ النُّورِ وَخَالِقُ الظُّلْمَةِ صَانِعُ السَّلاَمِ وَخَالِقُ الشَّرِّ. أَنَا الرَّبُّ صَانِعُ كُلِّ هذِهِ. اُقْطُرِي أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ مِنْ فَوْقُ وَلْيُنْزِلُ الْجَوُّ بِرًّا. لِتَنْفَتِحِ الأَرْضُ فَيُثْمِرَ الْخَلاَصُ وَلْتُنْبِتْ بِرًّا مَعًا. أَنَا الرَّبَّ قَدْ خَلَقْتُهُ. وَيْلٌ لِمَنْ يُخَاصِمُ جَابِلَهُ. خَزَفٌ بَيْنَ أَخْزَافِ الأَرْضِ. هَلْ يَقُولُ الطِّينُ لِجَابِلِهِ: مَاذَا تَصْنَعُ؟ أَوْ يَقُولُ: عَمَلُكَ

لَيْسَ لَـهُ يَدَانِ؟ وَيْلٌ لِلَّذِي يَقُولُ لأَبِيـهِ: مَاذَا تَلِدُ؟ وَلِلْمَرْأَةِ: مَـاذَا تَلِدِينَ؟. هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ وَجَابِلُـهُ : اِسْأَلُونِي عَنِ الآتِيَاتِ! مِنْ جِهَةِ بَنِيَّ وَمِنْ جِهَـةِ عَمَلِ يَدِي أَوْصُونِي!أَنَا صَنَعْتُ الأَرْضَ وَخَلَقْتُ الإِنْسَانَ عَلَيْهَا. يَدَايَ أَنَا نَشَرَتَا السَّمَاوَاتِ وَكُلَّ جُنْدِهَا أَنَـا أَمَرْتُ.أَنَـا قَدْ أَنْهَضْتُهُ بِالنَّصْرِ وَكُلَّ طُرُقِهِ أُسَهِّلُ .هُوَ يَبْنِـي مَدِينَتِي وَيُطْلِقُ سَبْيِي لاَ بِثَمَنٍ وَلاَ بِهَدِيَّةٍ قَالَ رَبُّ الْجُنُـودِ.هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: تَعَبُ مِصْرَ وَتِجَـارَةُ كُوشٍ وَالسَّبَئِيُّونَ ذَوُو الْقَامَـةِ إِلَيْكِ يَعْبُرُونَ وَلَـكِ يَكُونُـونَ. خَلْفَكِ يَمْشُـونَ. بِـالْقُيُودِ يَمُـرُّونَ وَلَـكِ يَسْجُدُونَ. إِلَيْكِ يَتَضَرَّعُونَ قَائِلِينَ: فِيكِ وَحْدَكِ اللهُ وَلَـيْسَ آخَـرُ. لَـيْسَ إِلــهٌ.حَقًّـا أَنْـتَ إِلــهٌ مُحْتَجِـبٌ يَـا إِلــهَ إِسْـرَائِيلَ الْمُخَلِّـصَ.قَدْ خَـزُوا وَخَجِلُـوا كُلُّهُـمْ. مَضَـوْا بِالْخَجَـلِ جَمِيعًـا الصَّـانِعُونَ التَّمَاثِيـلَ. أَمَّـا إِسْرَائِيلُ فَـيَخْلُصُ بِـالرَّبِّ خَلاَصًـا أَبَدِيًّا. لاَ تَخْزَوْنَ وَلاَ تَخْجَلُـونَ إِلَـى دُهُورِ الأَبَدِ. لأَنَّـهُ هكَذَا قَـالَ الـرَّبُّ: خَـالِقُ السَّـمَاوَاتِ هُـوَ اللهُ .مُصَـوِّرُ الأَرْضِ وَصَانِعُهَا. هُوَ قَرَّرَهَا. لَمْ يَخْلُقْهَا بَاطِلاً. لِلسَّكَنِ صَوَّرَهَا. أَنَـا الرَّبُّ وَلَيْسَ آخَرُ. لَمْ أَتَكَلَّمْ بِالْخِفَاءِ فِـي مَكَـانٍ مِنَ الأَرْضِ

مُظْلِمٍ .لَمْ أَقُلْ لِنَسْلِ يَعْقُوبَ: بَاطِلاً اطْلُبُونِي. أَنَا الرَّبُّ مُتَكَلِّمٌ بِالصِّدْقِ مُخْبِرٌ بِالاسْتِقَامَةِ.اِجْتَمِعُوا وَهَلُمُّوا تَقَدَّمُوا مَعًا أَيُّهَا النَّاجُونَ مِنَ الأُمَمِ. لاَ يَعْلَمُ الْحَامِلُونَ خَشَبَ صَنَمِهِمْ وَالْمُصَلُّونَ إِلَى إِلهٍ لاَ يُخَلِّصُ.أَخْبِرُوا. قَدِّمُوا. وَلْيَتَشَاوَرُوا مَعًا. مَنْ أَعْلَمَ بِهذِهِ مُنْذُ الْقَدِيمِ أَخْبَرَ بِهَا مُنْذُ زَمَانٍ؟ أَلَيْسَ أَنَا الرَّبُّ وَلاَ إِلهَ آخَرَ غَيْرِي؟ إِلهٌ بَارٌّ وَمُخَلِّصٌ. لَيْسَ سِوَايَ.اِلْتَفِتُوا إِلَيَّ وَاخْلُصُوا يَا جَمِيعَ أَقَاصِي الأَرْضِ لأَنِّي أَنَا اللهُ وَلَيْسَ آخَرَ.بِذَاتِي أَقْسَمْتُ خَرَجَ مِنْ فَمِي الصِّدْقُ كَلِمَةٌ لاَ تَرْجعُ: إِنَّهُ لِي تَجْثُو كُلُّ رُكْبَةٍ يَحْلِفُ كُلُّ لِسَانٍ.قَالَ لِي: إِنَّمَا بِالرَّبِّ الْبِرُّ وَالْقُوَّةُ. إِلَيْهِ يَأْتِي وَيَخْزَى جَمِيعُ الْمُغْتَاظِينَ عَلَيْهِ.بِالرَّبِّ يَتَبَرَّرُ وَيَفْتَخِرُ كُلُّ نَسْلِ إِسْرَائِيلَ". (سفر إشعياء: 54- كاملاً).

مكة المكرمة لعدم ظهور نبي فيها بعد إسماعيل عليه السلام" بنو المستوحشة" هم أولاد هاجر عليها السلام كما في (سفر التكوين الإصحاح 16: 11-12) "**بنو ذات رجل" هم أولاد سارة عليها السلام "ويرث نسلك أمماً**" الفتوحات الإسلامية الجمل من 4-16 استمرار الأمن والإسلام في مكة المكرمة

"كل آلة صورت ضدك لا تنجح" حماية مكة المكرمة كما حدث لأبرهة الأشرم حين غزاها فهزمه الله سبحانه وتعالى.

"كُلُّ غَنَمِ قِيدَارَ تَجْتَمِعُ إِلَيْكِ. كِبَاشُ نَبَايُوتَ تَخْدِمُكِ. تَصْعَدُ مَقْبُولَةً عَلَى مَذْبَحِي وَأُزَيِّنُ بَيْتَ جَمَالِي". (سفر إشعياء: 7/60).

وجاء مثلها أيضاً في (سفر حزقيال الإصحاح 27: 21) "**كل غنم قيدار تجتمع إليك**" انتشار الإسلام بين العرب فهم لم يتأثروا بالمسيحية أبداً وهذا تصديق لوعد الله سبحانه وتعالى لإبراهيم عليه السلام كما في (سفر التكوين 17 :20) بجعل إسماعيل عليه السلام أمة كبيرة"بيت جمالي" هو المسجد الحرام.

الذين لم يسألوا: "أَصْغَيْتُ إِلَى الَّذِينَ لَمْ يَسْأَلُوا. وُجِدْتُ مِنَ الَّذِينَ لَمْ يَطْلُبُونِي. قُلْتُ: هأَنَذَا هأَنَذَا. لأُمَّةٍ لَمْ تُسَمَّ بِاسْمِي. بَسَطْتُ يَدَيَّ طُولَ النَّهَارِ إِلَى شَعْبٍ مُتَمَرِّدٍ سَائِرٍ فِي طَرِيق غَيْرِ صَالِحٍ وَرَاءَ أَفْكَارِهِ. شَعْبٍ يُغِيظُنِي بِوَجْهِي. دَائِمًا يَذْبَحُ فِي الْجَنَّاتِ وَيُبَخِّرُ عَلَى الآجُرِّ. يَجْلِسُ فِي الْقُبُورِ وَيَبِيتُ فِي الْمَدَافِنِ. يَأْكُلُ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَفِي آنِيَتِهِ مَرَقُ لُحُومٍ نَجِسَةٍ. يَقُولُ: قِفْ عِنْدَكَ. لاَ تَدْنُ مِنِّي لأَنِّي

أَقْدَسُ مِنْكَ .هؤُلاَءِ دُخَانٌ فِي أَنْفِي نَارٌ مُتَّقِدَةٌ كُلَّ النَّهَارِ. هَا قَدْ كُتِبَ أَمَامِي. لاَ أَسْكُتُ بَلْ أُجَازِي. أُجَازِي فِي حِضْنِهِمْ". (سفر إشعياء: 65/1-6). وهم العرب أمة لم تسم باسمي" عبد العرب الأصنام في الجاهلية"شعب متمرد سائر في طريق غير صالح وراء أفكاره " اليهود والنصارى فقد حرفوا دينهم وكتبوا كتبهم بأيديهم.

(ارمياء الإصحاح 28: 9) "**تنبأ بالسلام**" محمد صلى الله عليه وسلم دعا للإسلام وقد نجحت دعوته وانتشر الإسلام.

(سفر دانيال الإصحاح 2: 34-45) "**الحجر الذي قطع**" محمد صلى الله عليه وسلم. إن كلمة بطرس يونانية تعني صفا كما في (يوحنا الإصحاح 1: 42) وهي كلمة قديمة تعني بالعبرية " إيبن" وبالعربية" حجر" وتدل على شيء أو شخص أما المكان فيدعى "مصفاة" كما في (سفر التكوين الإصحاح 31: 49)، إن " المصطفى " من أسماء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم"التمثال" الأصنام" فصار جبلاً كبيراً وملأ الأرض كلها " انتشار الإسلام في العالم المملكة الأولى سلطنة الكلدانيين المملكة الثانية مملكة مادي والفرس كما في (سفر دانيال

الإصحاح 5: 30-31)، المملكة الثالثة الاسكندر المقدوني المملكة الرابعة الإمبراطورية الرومانية "مملكة لن تنقرض أبداً" الإسلام"وتسحق وتفني كل هذه الممالك" لقد حطم المسلمون الإمبراطورية الفارسية والرومانية واعتنق معظم سكانها الإسلام.

(سفر دانيال الإصحاح 7: كله): **المملكة الأولى:** الكلدانية فقد كانت قوية كالنسر المنقض على فريسته.

المملكة الثانية: المادية الفارسية ورمز لها بالدب وقد امتد نفوذها حتى البحر الأدرياتيكي وإثيوبيا وهكذا فهي تحمل بين أسنانها ضلعاً من كل من القارات الثلاث في نصف الكرة الشرقي.

المملكة الثالثة: ورمز لها بالنمر الشرس ذا القفزات السريعة ترمز إلى زحوف الإسكندر الأكبر لظافرة والذي انقسمت مملكته بعد موته إلى أربع ممالك.

المملكة الرابعة: الإمبراطورية الرومانية الهائلة ورمز لها بوحش ضخم وشيطان كبير والقرون العشرة هم أباطرتها العشرة الأوائل الذين اضطهدوا المؤمنين من النصارى. لقد

تنافست الأربعة ممالك وانتصر قسطنطين الإمبراطور الروماني الحادي عشر عليهم وهو الذي تنطبق عليه "يتكلم بكلام ضد العلي" لقد مُثلت الوحوش الأربعة على أنها غير عاقلة .أما القرن الصغير فهو بشر وينطبق على قسطنطين ويعود إليه تحريف شريعة المسيح عليه السلام وفرض آراءه وقراراته الخاصة بالتثليث وإلوهية المسيح عليه السلام بمرسوم إمبراطوري صدر في مجمع نيقية "أزمير الآن" سنة 325م ."وإذا مع سحب السماء" معراج محمد صلى الله عليه وسلم إلى السماء" مثل ابن الإنسان" محمد صلى الله عليه وسلم وليس المسيح عليه السلام فقد جاء قبل قسطنطين "والمملكة والسلطان وعظمة المملكة تحت كل السماء تعطى لشعب قديسي العلي" الفتوحات الإسلامية وانتشار الإسلام في العالم وقد تحققت تلك النبوءة بعد حوالي (2500) عاماً ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم من حدوثها" ملكوته ملكوت أبدي" بقاء الإسلام إلى الأبد بإذن الله سبحانه وتعالى .

(حبقوق الإصحاح 2: 3) "**لأن الرؤيا بعد إلى الميعاد وفي النهاية**"تحقيق الرؤيا مستقبلاً وجاء ذلك بعد (1250) عاماً

حين بعث الله سبحانه وتعالى محمد صلى الله عليه وسلم وهو آخر أنبياء الله سبحانه وتعالى وبعثته في نهاية الزمان.

(حبقوق الإصحاح 3 :3) "الله جاء" أمر الله سبحانه وتعالى أو كلمته"تيمان" تعني جنوب أي جنوب القدس" والقدوس" محمد صلى الله عليه وسلم فهو النبي الوحيد الذي بعث هناك"فاران" مكة المكرمة حيث سكن جد محمد صلى الله عليه وسلم إسماعيل عليه السلام كما في (سفر التكوين 21: 21) وصيغة الماضي تأكيد لوقوعها.

(سفر حجي الإصحاح 2 : 7-9) "**ويأتي مشتهى كل الأمم**" النص العبري الأصلي "وسوف يأتي حمدا لكل الأمم" استبدل كتبة الإنجيل كلمة "حمدا" بكلمة "مشتهى" وهي عبرية تعني حمد شهية شائق أحمد وهو صيغة أخرى لمحمد ومن نفس المصدر ومعناه "الأمجد" أي محمد صلى الله عليه وسلم" هذا البيت" المسجد الأقصى ملأه الله سبحانه وتعالى بالمجد بصلاة محمد صلى الله عليه وسلم فيه إماماً بالأنبياء ليلة الإسراء"مجد الأول" هيكل سليمان عليه السلام" أعطي السلام" الإسلام فقد أخفق المسيح عليه السلام في جلب

السلام (متى الإصحاح 10 : 34) كما تنبأ بخراب الهيكل في إنجيل (متى الإصحاح 24 : 2) وفي إنجيل (مرقس الإصحاح: 2/13)وفي إنجيل (لوقا الإصحاح 21 : 6) الأمر الذي تحقق بعد أربعين عاماً تقريباً على يد الرومان وتشتت اليهود .

(سفر ملاخي الإصحاح 3 :1) "**ملاكي" رسولي"يأتي بغتة إلى هيكله**" حضور محمد صلى الله عليه وسلم للمسجد الأقصى ليلة الإسراء. لو كان المقصود المسيح عليه السلام فأمام من يهيء الطريق ؟" **السيد الذي تطلبونه وملاك العهد**" هو سيد الرسل محمد صلى الله عليه وسلم ولو كان المسيح عليه السلام فلماذا لم يعلن ذلك ؟ولا يمكن أن يكون المقصود يحيى عليه السلام فهو-: لم يؤسس ديناً ولم يوح إليه بكتاب مقدس لم يعترف به اليهود كنبي بشر بمحمد صلى الله عليه وسلم في إنجيل (متى الإصحاح 3 : 1-4)، لم يعرف المسيح عليه السلام كما في إنجيل (متى الإصحاح 11 : 3) وإنجيل (مرقس الإصحاح 1 : 2-3)، "ملاكي" رسولي، "أعدوا طريق الرب" التبشير بمجيء محمد صلى الله عليه وسلم(30: 20/10).

(سفر ملاخي الإصحاح 4 : 5)، "**هأنـذا أرسـل إلـيكم إيليـا**" محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء"قبل مجيء يوم الرب " يوم القيامة إنجيل (متى الإصحاح 11 : 14) المسيح يقول عن يحيى أنـه إيليا تناقض إنجيل (يوحنا الإصحاح 1 : 19-28) يحيى ينكر أنه إيليا.

دراسة وتحليل لسفر أخبار الأيام الثاني

خطة الدراسة:

تشتمل الدراسة على مقدمة وخمسة مباحث، وهي كما يلي:

المبحث الأول: العهد القديم (التوراة)، عرض ونقد.

المبحث الثاني: العقائد والأخلاق في سفر أخبار الأيام الثاني.

المبحث الثالث: النبوات في سفر أخبار الأيام الثاني.

المبحث الرابع: العبادة والتشريع.

المبحث الخامس: ما يوافق الإسلام من عقيدة وأخلاق وعبادة.

المبحث الأول

العهد القديم (التوراة) .. عرض ونقد

العهد القديم ومكوناته:

يطلق الدارسون والباحثون لفظة العهد القديم على مجموعة الكتب والأسفار التي يدعي اليهود وغيرهم ممن يتبعهم، ويعتبرونها وحياً من الله إلى موسى، وغيره من الأنبياء، وهي ما تسمي بالتوراة، وتبلغ أسفارها (39) سفراً.

ويُقصد بالعهد القديم مجموعة من الأسفار تفرقة لها عن العهد الجديد، والممثل لمجموعة من الأناجيل ورسائل القديسين والرسل عند النصارى.

واليهود يدعون أن العهد القديم بكل مكوناته كتاب موحي به من عند الله، فهو كتاب مقدس يتكون هدا الكتاب من عدة أقسام رئيسية هي:

- الأسفار الخمسة.
- الأسفار التاريخية.

- أسفار الأناشيد.
- أسفار الأنبياء.

القسم الأول:

الأسفار الخمسة: وهي كتب موسى وهذه الأسفار هي: سفر التكوين، وسفر الخروج، وسفر التثنية، وسفر اللاويين، وسفر العدد.

أولاً. أما سفر التكوين فيقص تاريخ العالم من تكوين السماوات والأرض واستقرار أولاد يعقوب في مصر، والحديث عن آدم وحواء ونوح وإبراهيم، لهذا سُمي بسفر التكوين.

ثانياً. أما سفر الخروج فيقص تاريخ بني إسرائيل في مصر، وقصة موسى ورسالته وخروجه مع بني إسرائيل، ويتحدث عن رحلتهم في سيناء والتيه الذي ضرب عليهم، وفي هذا السفر بعضاً من التشريعات والعبادات، ولهذا سُمي بسفر الخروج.

ثالثاً. أما سفر التثنية ففيه الحديث عن الأحكام الشرعية اليهودية، من حرب وسياسة واقتصاد ومعاملات وعقوبات

وعبادات، وسُمي بالتثنية لأنه يُثني ويعيد ذكر التعاليم التي تلقاها موسى من ربه.

رابعاً. أما سفر اللاويين، وهم نسل لاوي أحد أبناء يعقوب وشمل الحديث فيه عن العبادات والمحرمات والقربات من الحيوانات والطيور، والحديث عن المذبح الأضحية، ونُسب السفر إلى اللاويين لأنهم المشرفون على شئون العبادات والمعاملات.

خامساً. أما سفر العدد فأغلبه إحصاء عن قبائل بني إسرائيل وعدد جيوشهم وأموالهم، لهذا يُسمى بسفر العدد، وكذلك فيه حديث عن العبادات والمعاملات.

القسم الثاني:

الأسفار التاريخية، وتتكون من اثني عشر سفراً، تتحدث في مجملها عن تاريخ بني إسرائيل في فلسطين وأهم الحوادث البارزة في حياتهم، ومن هذه الأسفار سفر يوشع، والقضاة، وراعوت، وصموئيل، والملوك، وأخبار الأيام، وعزرا، ونحميا، واستير.

القسم الثالث:

وتُسمى بأسفار الأناشيد، وهي أناشيد ومواعظ أعظمها ديني، وعددها خمسة أسفار، وهي سفر أيوب، ومزامير داود، وأمثال سليمان، والجامعة من كلام سليمان، ونشيد الأناشيد لسليمان.

القسم الرابع:

وتُسمى بأسفار الأنبياء، وعددها سبعة عشر سفراً، كل سفر يتحدث عن نبي من أنبياء بني إسرائيل بعد موسى وهارون، منها سفر أشعياء، وسفر أرمياء، وحزقيال، وعاموس، ودانيال، وزكريا، وملاحي، وغيرهم.

وتعتبر أسفار القسم الأول هي أهم أسفار العهد القديم، وهي المتضمنة للتوراة وهي الموحى بها إلى موسى بن عمران من عند الله حسب زعمهم.

ويشكل مجموع أسفار العهد القديم (39) سفراً ويراد من كلمة العهد هنا الميثاق أي الميثاق الذي أخذه الله على الناس وارتبطوا به معه سبحانه

سفر إخبار الأيام الثاني

ومكانته عند اليهود

يشكل هدا السفر وما سبقه من أخبار الأيام الأول سفراً واحداً في الأصل وهو جزء من مكون العهد القديم، وأول من قسمه إلى سفرين هي الترجمة السبعينية، وقد اعتمدت النسخة العبرية هذا التقسيم سنة 1448 ق. م، وهذان السفران يعدان تكملة لأسفار صموئيل والملوك، بل هي تكرر في أخبارها ما في أسفار صموئيل والملوك، والسفران كناية عن عرض تاريخي واسع يعود في الزمن إلى خلق الإنسان ويمتد حتى القرن الخامس ق. م بعد عودة اليهود من بابل وهو أطول تسلسل تاريخي في الكتاب المقدس.(1)، وسفر أخبار الأيام الأول والثاني ينسبان إلى عزرا، "ويري العلماء أن هناك توافقاً بين آراء عزرا والآراء التي أوردها السفر، وينتهي سفر أخبار الأيام

[1] . الكتب التاريخية في العهد القديم: مراد كامل: ص 78

الثاني بنفس الفقرة التي يبتدئ بها سفر عزرا".(1)، ومجموع اصحاحات سفر الأخبار الثاني تبلغ (36) إصحاحاً .

أما عن تاريخ تدوين هذا السفر فيقع بعد السبي البابلي وذلك لما ورد فيه من تعبيرات تدل على النقود والتقويم الذي كان يعيشه اليهود تحت الحكم الفارسي، وعن قرار كورش بعودة اليهود إلى أورشليم.

كذلك التشابه الكبير ما بين سفري أخبار الأيام وسفري عزرا ونحميا.

ويذهب بعض الباحثين إلى أن تاريخ تدوين هذا السفر يقع ما بين 300–250 ق. م اعتماداً على ما ورد من تسلسل النسل وعن أخبار كورش.

وأما عن مصادر سفر الأخبار الأول والثاني، فالكاتب يعتمد على الكثير من التنبؤات ومصادر تاريخية متعددة فنجده ينقل جدول الأنساب من سفر التكوين وينقل من

---

[1] . المصدر السابق ص 81.

سفر الخروج، ومن يشوع تم نجده ينقل نقلاً حرفياً من أسفار صموئيل والملوك.

موضوعات السفر:

يحاول مؤلف هذا السفر أن يُظهر وبشكل واضح أمرين مهمين: الناحية الدينية، والناحية القومية، وعلى سبيل المثال نجده في الإصحاحات من 1-9 يركز على عصر سليمان عليه السلام وحكمه وبناء بيت الرب (الهيكل) ونهاية عصره.

ثم الإصحاحات من 10-30 يركز على مملكة يهوذا حتى زمن السبي وعودتهم إلى أورشليم.

وقد اهتم المؤلف كثيراً في إبراز وذكر قوائم الأنساب، والاقتصار على تاريخ مملكة يهوذا وخصوصاً تاريخ أسرة داود عليه السلام، كذلك اهتم اهتماماً كبيراً بالحديث عن بيت الرب (الهيكل)، والحديث عن أدق التفاصيل المتعلقة ببنائه، أيضاً اهتم بإبراز الملوك الصالحين، وفصّل في

ذكر حياتهم وأعمالهم، ولم يذكر في هذا السفر ما يذكر عن سليمان وداود من أخطاء كما في الأسفار الأخرى.

الانتقادات الموجهة لسفر أخبار الأيام الثاني:

وجه الباحثون جملة من الانتقادات إلى سفر الأخبار منها:

1. الأغلاط الكثيرة
2. التناقض والاختلاف بين النسختين العبرية واليونانية
3. إضافة النساخ إلى متن السفر ما ليس منه.
4. التناقض والاختلاف بين السفر الأول والسفر الثاني
5. التناقض والاختلاف بين سفري الأخبار وبين سفر التكوين وصموئيل والملوك وعزرا وهي المصادر الرئيسية لسفري الأخبار

أولاً. الأغلاط الكثيرة ومنها:

أن شيشق فرعون مصر احتل أورشليم السنة الخامسة من ملك رحبعام بن سليمان، وهذا غير صحيح لأنه لا يذكر

ضمن المدن التي فتحها شيشق مدينة أورشليم: (وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمَلِكِ رَحُبْعَامَ صَعِدَ شِيشَقُ مَلِكُ مِصْرَ عَلَى أُورُشَلِيمَ، لأَنَّهُمْ خَانُوا الرَّبَّ، بِأَلْفٍ وَمِئَتَيْ مَرْكَبَةٍ وَسِتِّينَ أَلْفَ فَارِسٍ، وَلَمْ يَكُنْ عَدَدٌ لِلشَّعْبِ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَهُ مِنْ مِصْر: لُوبِيِّينَ وَسُكِّيِّينَ وَكُوشِيِّينَ. وَأَخَذَ الْمُدُنَ الْحَصِينَةَ الَّتِي لِيَهُوذَا وَأَتَى إِلَى أُورُشَلِيمَ. فَجَاءَ شَمْعِيَا النَّبِيُّ إِلَى رَحُبْعَامَ وَرُؤَسَاءِ يَهُوذَا الَّذِينَ اجْتَمَعُوا فِي أُورُشَلِيمَ مِنْ وَجْهِ شِيشَقَ، وَقَالَ لَهُمْ: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَنْتُمْ تَرَكْتُمُونِي وَأَنَا أَيْضًا تَرَكْتُكُمْ لِيَدِ شِيشَقَ. فَتَذَلَّلَ رُؤَسَاءُ إِسْرَائِيلَ وَالْمَلِكُ وَقَالُوا: بَارٌّ هُوَ الرَّبُّ.فَلَمَّا رَأَى الرَّبُّ أَنَّهُمْ تَذَلَّلُوا، كَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى شَمْعِيَا قَائِلاً: قَدْ تَذَلَّلُوا فَلاَ أُهْلِكُهُمْ بَلْ أُعْطِيهِمْ قَلِيلاً مِنَ النَّجَاةِ، وَلاَ يَنْصَبُّ غَضَبِي عَلَى أُورُشَلِيمَ بِيَدِ شِيشَقَ، لكِنَّهُمْ يَكُونُونَ لَهُ عَبِيدًا وَيَعْلَمُونَ خِدْمَتِي وَخِدْمَةَ مَمَالِكِ الأَرَاضِي. فَصَعِدَ شِيشَقُ مَلِكُ مِصْرَ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَأَخَذَ خَزَائِنَ بَيْتِ الرَّبِّ وَخَزَائِنَ بَيْتِ الْمَلِكِ، أَخَذَ الْجَمِيعَ، وَأَخَذَ أَتْرَاسَ الذَّهَبِ الَّتِي عَمِلَهَا سُلَيْمَانُ). (سفر أخبار الأيام الثاني:2/12–9).

يذكر السفر أن نبو خذ نصر أخذ يوياقيم ملك يهوذا ضمن السبي البابلي سنة 597 ق.م وهذا غلط لأن يوياقيم مات أثناء الحصار لمدينة أورشليم: (عَلَيْهِ صَعِدَ نَبُوخَذْنَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ وَقَيَّدَهُ بِسَلاَسِلِ نُحَاسٍ لِيَذْهَبَ بِهِ إِلَى بَابِلَ) (الأخبار الثاني 6/36).

يذكر السفر أن صدقيا أخر ملوك يهوذا أخا ليوياكين الذي ملك قبله، هذا غلط لأن هدفيا كان عم يوياكين (وَعِنْدَ رُجُوعِ السَّنَةِ أَرْسَلَ الْمَلِكُ نَبُوخَذْنَاصَّرُ فَأَتَى بِهِ إِلَى بَابِلَ مَعَ آنِيَةِ بَيْتِ الرَّبِّ الثَّمِينَةِ، وَمَلَّكَ صِدْقِيَّا أَخَاهُ عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ"). (الأخبار الثاني :10/36)، و(وَمَلَّكَ مَلِكُ بَابِلَ مَتَّنِيَّا عَمَّهُ عِوَضًا عَنْهُ، وَغَيَّرَ اسْمَهُ إِلَى صِدْقِيَّا). (الملوك الثاني: 17/24).

ثانياً. التناقض بين النص العبري والنص اليوناني ومنها:

(وَعَمِلَ فِي بَيْتِ قُدْسِ الأَقْدَاسِ كَرُوبَيْنِ صَنَاعَةَ الصِّيَاغَةِ، وَغَشَّاهُمَا بِذَهَبٍ). (الأخبار الثاني:10/3)، وصنع في قدس

الأقداس كروبين من معدن وغشاهما بالذهب من وفي النص اليوناني من خشب

(اَنَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي) (الأخبار الثاني:2/22)، (وكان أخزيا ابن عشرين سنة حين ملك) وفى النص العبري (اثنين وأربعين سنة).

(اَنَ يَهُويَاكِينُ ابْنَ ثَمَانِي سِنِينَ حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ وَعَشَرَةَ أَيَّامٍ فِي أُورُشَلِيمَ. وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِ). (الأخبار الثاني: 9/36)، (وكان يوياكين ابن ثماني عشرة سنة حسين ملك) وفى النص العبري (ثماني سنين).

ثالثاً. إضافات النساخ: منها حسب ما ذكرته الترجمة العربية اليسوعية وقامت بوضعه بين قوسين، وقالت بأنها حواش أضافها النساخ إلى المتن، ومنها:

ما ورد في الصحاح (21/4): (وَالأَزْهَارَ وَالسُّرُجَ وَالْمَلاَقِطَ مِنْ ذَهَبٍ. (وَهُوَ ذَهَبٌ كَامِلٌ).

وما ورد في الصحاح (11/22): (أَمَّا يَهُوشَبْعَةُ بِنْتُ الْمَلِكِ فَأَخَذَتْ يُوآشَ بْنَ أَخَزْيَا وَسَرَقَتْهُ مِنْ وَسَطِ بَنِي الْمَلِكِ الَّذِينَ قُتِلُوا، وَجَعَلَتْهُ هُوَ وَمُرْضِعَتَهُ فِي مُخْدَعِ السَّرِيرِ، وَخَبَّأَتْهُ يَهُوشَبْعَةُ بِنْتُ الْمَلِكِ يَهُورَامَ امْرَأَةُ يَهُويَادَاعَ الْكَاهِنِ، (لأَنَّهَا كَانَتْ أُخْتَ أَخَزْيَا)، مِنْ وَجْهِ عَثَلْيَا فَلَمْ تَقْتُلْه). وغيرها

رابعاً. التناقض والاختلاف بين سفري أخبار الأيام: ومنها الاختلاف في أولاد يهوذا ابن يعقوب عليه السلام بين ما ورد في سفر الأخبار الأول: 2/ 3–4، وبين الإصحاح 1/4): (بَنُو يَهُوذَا: عَيْرُ وَأُونَانُ وَشَيْلَةُ. وُلِدَ الثَّلاَثَةُ مِنْ بِنْتِ شُوعَ الْكَنْعَانِيَّةِ. وَكَانَ عَيْرُ بِكْرُ يَهُوذَا شِرِّيرًا فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ فَأَمَاتَهُ. وَثَامَارُ كَنَّتُهُ وَلَدَتْ لَهُ فَارَصَ وَزَارَحَ. كُلُّ بَنِي يَهُوذَا خَمْسَةٌ". و"بَنُو يَهُوذَا: فَارَصُ وَحَصْرُونُ وَكَرْمِي وَحُورُ وَشُوبَالُ).

اختلاف قائمة ضباط داود عليه السلام ما بين سفر الأخبار الأول الإصحاح 18/14–17 والإصحاح

34-32/27): (وَمَلَكَ دَاوُدُ عَلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ، وَكَانَ يُجْرِي قَضَاءً وَعَدْلاً لِكُلِّ شَعْبِهِ. وَكَانَ يُوآبُ ابْنُ صَرُويَةَ عَلَى الْجَيْشِ، وَيَهُوشَافَاطُ بْنُ أَخِيلُودَ مُسَجِّلاً، وَصَادُوقُ بْنُ أَخِيطُوبَ وَأَبِيمَالِكُ بْنُ أَبِيَاثَارَ كَاهِنَيْنِ، وَشَوْشَا كَاتِبًا، وَبَنَايَا بْنُ يَهُويَادَاعَ عَلَى الْجَلاَّدِينَ وَالسُّعَاةِ، وَبَنُو دَاوُدَ الأَوَّلِينَ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ). (سفر أخبار الأيام الأول:18/14-17).

و(وَيَهُونَاثَانُ عَمُّ دَاوُدَ كَانَ مُشِيرًا وَرَجُلاً مُخْتَبِرًا وَفَقِيهًا. وَيَحِيئِيلُ بْنُ حَكْمُونِي كَانَ مَعَ بَنِي الْمَلِكِ. وَكَانَ أَخِيتُوفَلُ مُشِيرًا لِلْمَلِكِ، وَحُوشَايُ الأَرْكِيُّ صَاحِبَ الْمَلِكِ. وَبَعْدَ أَخِيتُوفَلَ يَهُويَادَاعُ بْنُ بَنَايَا وَأَبِيَاثَارُ. وَكَانَ رَئِيسَ جَيْشِ الْمَلِكِ يُوآبُ). (سفر أخبار الأيام الأول:27/32-34)

خامساً. التناقض والاختلاف بين سفري أخبار الأيام والأسفار الأخرى:

وهي كثيرة جداً نذكر منها:

- يذكر سفر أخبار الأيام الثاني 25/9، أن سليمان كان يملك أربعة آلاف مذود لخيل مركباته، في حين يذكر

سفر الملوك الأول 26/4، أنه كان يملك أربعين ألفاً: (وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ أَرْبَعَةُ آلاَفِ مِذْوَدِ خَيْل وَمَرْكَبَاتٍ، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ، فَجَعَلَهَا فِي مُدُنِ الْمَرْكَبَاتِ وَمَعَ الْمَلِكِ فِي أُورُشَلِيمَ).

و(وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ مِذْوَدٍ لِخَيْلِ مَرْكَبَاتِهِ، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ). (الملوك الأول: 26/4)

- يذكر سفر الأخبار الثاني 10/8، أن الرؤساء الذين حافظوا على أعمال سليمان كان عددهم (250)، بينما يذكر سفر الملوك الأول 23/9 أن عددهم (550)، (وَهؤُلاَءِ رُؤَسَاءُ الْمُوَكَّلِينَ الَّذِينَ لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ، مِئَتَانِ وَخَمْسُونَ الْمُتَسَلِّطُونَ عَلَى الشَّعْبِ).

و(هؤُلاَءِ رُؤَسَاءُ الْمُوَكَّلِينَ عَلَى أَعْمَالِ سُلَيْمَانَ خَمْسُ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ، الَّذِينَ كَانُوا يَتَسَلَّطُونَ عَلَى الشَّعْبِ الْعَامِلِينَ الْعَمَلَ). (الملوك الأول: 23/9).

- يذكر سفر الأخبار 2/13 أن أم أبيا بن رحبعام بن سليمان هي معكة بنت أوبئيل بينما يذكر سفر الملوك الأول :2/15 أن أمه معكة هي بنت أبشالوم: (فِي

السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشَرَةَ لِلْمَلِكِ يَرُبْعَامَ، مَلَكَ أَبِيَّا عَلَى يَهُوذَا. مَلَكَ ثَلاَثَ سِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ مِيخَايَا بِنْتُ أُورِيئِيلَ مِنْ جَبْعَةَ). (سفر الأخبار 2/13)

(فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشَرَةَ لِلْمَلِكِ يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ، مَلَكَ أَبِيَامُ عَلَى يَهُوذَا. مَلَكَ ثَلاَثَ سِنِينٍ فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ مَعْكَةُ ابْنَةُ أَبْشَالُومَ). (سفر الملوك الأول:2/15).

موقف الإسلام من سفري أخبار الأيام الأول والثاني:

في عموم الأمر يعترف الإسلام بالتوراة المنزلة على موسى عليه السلام، ولا يعترف بغيرها من أسفار العهد القديم قاطبةً، وكذلك بقية الأسفار الأخرى لا يعترف بها الإسلام على أنها وحي من السماء. وقد ورد في العهد القديم سبعة عشر سفراً لأنبياء من بني إسرائيل حسب ادعاء اليهود لا يعترف بهم الإسلام كأنبياء لأنه لم يأتي ذكرهم في القرآن ولا في السنة، بل نجد هذه الأسفار مليئة بما يتناقض مع أسس ومعتقدات وأخلاق الأنبياء.

والقرآن الكريم بيّن وبشكل واضح أن اليهود حرفوا توراتهم وزادوا عليها وانقصوا منها وغيروا فيها حسب، وقد ذكر ذلك في أكثر من موضع من آياته، وهذا يكفينا في الاستدلال على تحريفهم لكتابهم.

إلا أننا أحببنا أن نثبت هذا التحريف من طرق أخرى غير طريق القرآن، ومنها كتب التوراة نفسها، **وقد ثبت تحريف العهد القديم من خلال أمور، منها:**

- ذكر ضياع التوراة والحديث عن ذلك.
- ذكر صفات الله تعالى وما لا يليق به سبحانه من كونه أقرب إلى البشرية منه إلى الإلوهية، وأن أفعال الله أقرب إلى أفعال العباد؛ من عجز وجهل، وأفعاله لأشياء لا تليق به تعالى، ومنها تشبيهه بما لا يليق.
- حديث التوراة عن الأنبياء أمثال نوح وإبراهيم ولوط ويعقوب وموسى وهارون ويشوع بن نون وداود وسليمان، وغيرهم من الأنبياء الآخرين وذلك بما لا يليق بهم كبشر، فكيف بهم كأنبياء.

- حديث التوراة عن الأخلاق، حديث لا صلة له بالأخلاق.
- أسلوب الكلام في العهد القديم، وقضاياه المطروحة، ولغته المستعملة، وتصويراته الحسية الممجوجة، ومعلوماته التاريخية غير الدقيقة وغير المهمة، والمبالغات الفاضحة والتكرار الممل وعدم طرح قضايا مهمة، كل هذا يؤدي إلى انطباع معين عند القارئ.
- أيضاً الاعتراف بالتحريف ومن أكثر من جهة.
- التناقضات الواضحة بين أسفار العهد القديم، وعلى أكثر من اتجاه.
- أغلاط تتنافى مع العلم، والمكتشفات الحديثة وبشكل واضح.

أيضاً الكتاب مليء بالمعلومات التاريخية التي لا فائدة منها وحجمها من مجمل العهد القديم كبير جداً، وهي تتناول الكلام عن أمور ليست بذات قيمة: **(فَبَادَرَتْ أَبِيجَايِلُ وَأَخَذَتْ مِئَتَيْ رَغِيفِ خُبْزٍ، وَزِقَّيْ خَمْرٍ، وَخَمْسَةَ خِرْفَانٍ مُهَيَّأَةً، وَخَمْسَ كَيْلاَتٍ مِنَ الْفَرِيكِ، وَمِئَتَيْ عُنْقُودٍ**

مِنَ الزَّبِيبِ، وَمِئَتَيْ قُرْصٍ مِنَ التِّينِ، وَوَضَعَتْهَا عَلَى الْحَمِيرِ). (صموئيل الأول 18/25).

ومنها: سفر الأيام الأول الإصحاح (24) كاملاً، وسفر الملوك الأول الإصحاح (6)، و(7) كاملاً، وسفر الأيام الأول الإصحاح (1)، و(9) كاملاً، والحديث الطويل عن أنساب آدم وأحفاده (16) صفحة (الأيام الأول 9/1-44)، وعن صناعة التابوت بما يزيد عن (9) صفحات.

هذا غير تجاهل هذا الكتاب للقضايا الدينية والعقائدية الخطيرة كالحديث عن يوم القيامة والبعث والنشور والجنة والنار، فلا نجد في الأسفار الخمسة أي حديث صغير أو طويل عن هذه القضايا، وكذلك لا نجد حديثاً عن الصلاة وكيفيتها وهيئتها، وكذلك الحديث عن الزكاة والحج.

وكذلك نجد التكرار الحرفي الذي لا طائل له، فالأسفار فيها نقول كثيرة وبنفس الكلمات بدون فائدة، كذلك نجد الحديث عن المبالغات والأخبار الخرافية التي لا يعقلها عقل، ومن ذلك قصص شمشون (القضاة 1/16)، والحديث عن أعداد بني إسرائيل، وكيف أن أبيشاي هز

رمحه فقتل 300 من أعدائه (صموئيل الثاني 18/23)، وعن قتل يشبعام بيوشيبا أكثر من 500 بضربة واحدة، وعن بطولة شمجرين عناة الذي قتل 600 فلسطيني من غير سلاح (القضاة 31/3).

هذا فيما يتعلق بالتوراة بمجملها أما بخصوص سفري أخبار الأيام الأول والثاني فما يقال عن العهد القديم يجري تماماً عليهما.

نخلص مما سبق إلى أن الكتاب الذي بين أيدي اليهود اليوم لا يمت لما نزل على موسى عليه السلام إلا في فقرات متناثرة هنا وهناك، وأنه لا يمكننا أن ننظر إليه على أنه وحي سماوي وقدس، وبالتالي يجب علينا الحذر كل الحذر ونحن نتعامل معه.

المبحث الثاني

العقائد والأخلاق في سفر أخبار الأيام الثاني

أولا. حقيقة العقيدة:

العقيدة في اللغة: هي الإبرام والالزام. ([1])

ومن معانيها الوثوق، والثبات والإحكام، لهذا كان معنى العقيدة " ما يدين الإنسان به وله عقيدة حسنة سالمة من الشك". ([2])

وفي الاصطلاح: تعددت التعريفات: منها تعريف الزبيدي "بأنها ما يدين الإنسان بها ويعتقد"([3])، ومنها تعريف الشيخ

---

[1] . لسان العرب: ابن منظور – 314/3.

[2] . المصباح المنير: الفيومي – ص25.

[3] . إتحاف السادة المتقين – الزبيدي – 25/2.

سيد سابق: "التصديق بالشيء أو الجزم دون شك أو ريبة فهي بمعني الإيمان" ([1])

ثانياً. الحاجة للعقيدة وأهميتها:

الإنسان مركب من مجموعة من الغرائز الضرورية لحياته، والتي لا غنى له عنها كغريزة الطعام والشراب والملبس، ومنها حاجته للدين والعقيدة والعبادة وبالتالي نجد أن الإنسان لا غنى له عن الدين، يبحث عنه بغض النظر عن بدائيته أو تحضره، جهله أو علمه، لهذا نجد الله سبحانه يقول في كتابه الكريم: " وإن من أمة إلا وخلا فيها نذير". (سورة فاطر: 24.).

والعقيدة الصحيحة تُحي في النفس الجد والمثابرة والإخلاص والخير والمشاعر الطيبة النبيلة، والوطنية والعطاء والاحترام، وغير هذه المشاعر الحسنة.

والعقيدة والإيمان يخلقان الفرد النافع والمجتمع الصالح، "الإنسان لا بد وأن يستسلم لله عز وجل ويخضع له وهذا

[1] . العقائد الإسلامية: سيد سابق – ص8 .

مقتضى الإيمان بالله وحده، فيقوم بتنفيذ أوامره على الوجه الأكمل بل ويدافع عنه بكل ما أوتى من قوة، فالعقيدة الإسلامية هي الأساس الذي ينبني عليه كل شيء وبغيره يكون المجتمع مفككاً، مشتت التفكير وجشعاً، أنانياً يدخل في متاهات وخرافات وأساطير، كما كان من أمر اليهود حين اعتقدوا العقائد الفاسدة التي أبعدتهم عن الجادة والصواب فوقعوا في ضلالات شتى أثرت على جميع نواحي حياتهم كاملة ". [1]

ثالثاً. الله كما ينظر إليه اليهود:

انطبعت نظرة اليهود إلى الإله بطبائعهم المادية، وأخلاقهم القاسية المتمردة، تلك الطبائع المادية والأخلاق القاسية المجبولة على العنصرية والتميز عن الناس وعليهم، ونظرة

---

[1] . سفر الخروج: عرض ونقد: أرحام العودات، رسالة ماجستير . ص22 " .

الاستعلاء والخيرية على البشر، وخصوصية الرب لهم وحدهم، وهذا ما نجده مبثوثاً على مساحة العهد القديم بأكمله، **وفى سفر الأخيار كغيره من الأسفار، فنجدهم يدّعون:**

حضور الرب لاجتماعاتهم في خيمة الاجتماع:

(وَأَصْعَدَ سُلَيْمَانُ هُنَاكَ عَلَى مَذْبَحِ النُّحَاسِ أَمَامَ الرَّبِّ الَّذِي كَانَ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، أَصْعَدَ عَلَيْهِ أَلْفَ مُحْرَقَةٍ). (سفر أخبار الأيام الثاني: 6/1).

رؤية سليمان عليه السلام لله تعالى ومخاطبته لسليمان:

(فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ تَرَاءَى اللهُ لِسُلَيْمَانَ وَقَالَ لَهُ: اسْأَلْ مَاذَا أُعْطِيكَ فَقَالَ سُلَيْمَانُ للهِ: إِنَّكَ قَدْ فَعَلْتَ مَعَ دَاوُدَ أَبِي رَحْمَةً عَظِيمَةً وَمَلَّكْتَنِي مَكَانَهُ. فَالآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ لِيَثْبُتْ كَلاَمُكَ مَعَ دَاوُدَ أَبِي، لأَنَّكَ قَدْ مَلَّكْتَنِي عَلَى شَعْبٍ كَثِيرٍ كَتُرَابِ الأَرْضِ. فَأَعْطِنِي الآنَ حِكْمَةً وَمَعْرِفَةً لأَخْرُجَ أَمَامَ هذَا الشَّعْبِ وَأَدْخُلَ، لأَنَّهُ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَحْكُمَ عَلَى شَعْبِكَ هذَا الْعَظِيمِ فَقَالَ اللهُ لِسُلَيْمَانَ: مِنْ أَجْلِ أَنَّ هذَا كَانَ فِي قَلْبِكَ، وَلَمْ تَسْأَلْ غِنًى وَلاَ أَمْوَالاً وَلاَ كَرَامَةً وَلاَ أَنْفُسَ

مُبْغِضِيكَ، وَلاَ سَأَلْتَ أَيَّامًا كَثِيرَةً، بَلْ إِنَّمَا سَأَلْتَ لِنَفْسِكَ حِكْمَةً وَمَعْرِفَةً تَحْكُمُ بِهِمَا عَلَى شَعْبِي الَّذِي مَلَّكْتُكَ عَلَيْهِ).

(المصدر السابق: 1/7–13).

ومنها:

(وَقَالَ: فَاسْمَعْ إِذًا كَلاَمَ الرَّبِّ. قَدْ رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ جُنْدِ السَّمَاءِ وُقُوفٌ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِه).

(المصدر السابق: 4/6).

ومنها:

(وَقَالَ: مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي كَلَّمَ بِفَمِهِ دَاوُدَ أَبِي).

(المصدر السابق: 18/18).

ومنها:

(فِي تِلْكَ الأَيَّامِ مَرِضَ حَزَقِيَّا إِلَى حَدِّ الْمَوْتِ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ فَكَلَّمَهُ وَأَعْطَاهُ عَلاَمَةً). (المصدر السابق: 24/32).

سكن الله في الضباب:

(حِينَئِذٍ قَالَ سُلَيْمَانُ: قَالَ الرَّبُّ إِنَّهُ يَسْكُنُ فِي الضَّبَابِ).

(المصدر السابق: 1/6).

نزول الرب أمام اليهود:

(وَلَمْ يَسْتَطِعِ الْكَهَنَةُ أَنْ يَدْخُلُوا بَيْتَ الرَّبِّ لأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ مَلأَ بَيْتَ الرَّبِّ. وَكَانَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَنْظُرُونَ عِنْدَ نُزُولِ النَّارِ وَمَجْدِ الرَّبِّ عَلَى الْبَيْتِ، وَخَرُّوا عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى الأَرْضِ عَلَى الْبَلاَطِ الْمُجَزَّعِ، وَسَجَدُوا وَحَمَدُوا الرَّبَّ لأَنَّهُ صَالِحٌ وَإِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ). (المصدر السابق: 7/2-3).

محاربة الله مع اليهود وهذا أعدائهم:

(وَمَعَنَا الرَّبُّ إِلهُنَا لِيُسَاعِدَنَا وَيُحَارِبَ حُرُوبَنَا). (المصدر السابق: 8/32).

عبادة الأوثان والتماثيل:

(وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ كَمَا عَمِلَ مَنَسَّى أَبُوهُ، وَذَبَحَ آمُونُ لِجَمِيعِ التَّمَاثِيلِ الَّتِي عَمِلَ مَنَسَّى أَبُوهُ وَعَبَدَهَا). (المصدر السابق: 22/33).

يربعام يصنع الآلهة لبني إسرائيل:

(وَالآنَ أَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّكُمْ" تَثْبُتُونَ أَمَامَ مَمْلَكَةِ الرَّبِّ بِيَدِ بَنِي دَاوُدَ، وَأَنْتُمْ جُمْهُورٌ كَثِيرٌ وَمَعَكُمْ عُجُولُ ذَهَبٍ قَدْ عَمِلَهَا يَرُبْعَامُ لَكُمْ آلِهَةً). (المصدر السابق: 13/8).

معكة أم الملك آسا تصنع التماثيل:

(حَتَّى إِنَّ مَعْكَةَ أُمَّ آسَا الْمَلِكِ خَلَعَهَا مِنْ أَنْ تَكُونَ مَلِكَةً لأَنَّهَا عَمِلَتْ لِسَارِيَةٍ تِمْثَالاً، وَقَطَعَ آسَا تِمْثَالَهَا وَدَقَّهُ وَأَحْرَقَهُ فِي وَادِي قَدْرُونَ). (المصدر السابق: 16/15).

تدمير الملك آسا لتماثيل الشمس:

(فَلَمَّا سَمِعَ آسَا هذَا الْكَلاَمَ وَنُبُوَّةَ عُودِيدَ النَّبِيِّ، تَشَدَّدَ وَنَزَعَ الرِّجَاسَاتِ مِنْ كُلِّ أَرْضِ يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ وَمِنَ الْمُدُنِ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ، وَجَدَّدَ مَذْبَحَ الرَّبِّ الَّذِي أَمَامَ رِوَاقِ الرَّبِّ). (المصدر السابق: 8/15).

ومنها:

(وَنَزَعَ مِنْ كُلِّ مُدُنِ يَهُوذَا الْمُرْتَفَعَاتِ وَتَمَاثِيلَ الشَّمْسِ، وَاسْتَرَاحَتِ الْمَمْلَكَةُ أَمَامَهُ) (المصدر السابق: 5/14).

استعمالهم للسحر:

(وَعَبَّرَ بَنِيهِ فِي النَّارِ فِي وَادِي ابْنِ هِنُّومَ، وَعَافَ وَتَفَاءَلَ وَسَحَر، وَاسْتَخْدَمَ جَانًّا وَتَابِعَةً، وَأَكْثَرَ عَمَلَ الشَّرِّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ لإِغَاظَتِهِ). (المصدر السابق: 6/33).

انحراف اليهود عن عبادة الله تعالى:

(وَتَرَكُوا بَيْتَ الرَّبِّ إِلـهِ آبَائِهِمْ وَعَبَدُوا السَّوَارِيَ وَالأَصْنَامَ، فَكَانَ غَضَبٌ عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ لأَجْلِ إِثْمِهِمْ هذَا.وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَ لإِرْجَاعِهِمْ إِلَى الرَّبِّ، وَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ فَلَمْ يُصْغُوا). (المصدر السابق: 24/18-19).

(ثُمَّ بَعْدَ مَجِيءِ أَمَصْيَا مِنْ ضَرْبِ الأَدُومِيِّينَ أَتَى بِآلِهَةِ بَنِي سَاعِيرَ وَأَقَامَهُمْ لَهُ آلِهَةً، وَسَجَدَ أَمَامَهُمْ وَأَوْقَدَ لَهُمْ). (المصدر السابق: 25/14).

إغلاق بيت الرب وتكسير ما فيه والتقدم لعبادة الآلهة دمشق: **(وَفِي ضِيقِهِ زَادَ خِيَانَةً بِالرَّبِّ الْمَلِكُ آحَازُ هذَا، وَذَبَحَ لآلِهَةِ دِمَشْقَ الَّذِينَ ضَارَبُوهُ وَقَالَ: لأَنَّ آلِهَةَ مُلُوكِ أَرَامَ تُسَاعِدُهُمْ أَنَا أَذْبَحُ لَهُمْ فَيُسَاعِدُونَنِي. وَأَمَّا هُمْ فَكَانُوا سَبَبَ سُقُوطٍ لَهُ وَلِكُلِّ إِسْرَائِيلَ وَجَمَعَ آحَازُ آنِيَةَ بَيْتِ اللهِ وَقَطَّعَ آنِيَةَ بَيْتِ اللهِ وَأَغْلَقَ أَبْوَابَ بَيْتِ الرَّبِّ، وَعَمِلَ لِنَفْسِهِ مَذَابحَ فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ فِي أُورُشَلِيمَ. وَفِي كُلِّ مَدِينَةٍ فَمَدِينَةٍ مِنْ يَهُوذَا عَمِلَ مُرْتَفَعَاتٍ لِلإِيقَادِ لآلِهَةٍ أُخْرَى، وَأَسْخَطَ الرَّبَّ إِلهَ آبَائِه)**. (المصدر السابق: 28/22-25).

إقامة أماكن عبادة للآلهة:

(وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ حَسَبَ رَجَاسَاتِ الأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَعَادَ فَبَنَى الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي هَدَمَهَا حَزَقِيَّا أَبُوهُ، وَأَقَامَ مَذَابحَ لِلْبَعْلِيمِ، وَعَمِلَ سَوَارِيَ وَسَجَدَ لِكُلِّ جُنْدِ السَّمَاءِ وَعَبَدَهَا. وَبَنَى مَذَابحَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ الَّذِي قَالَ عَنْهُ الرَّبُّ: فِي أُورُشَلِيمَ يَكُونُ اسْمِي إِلَى الأَبَدِ وَبَنَى مَذَابحَ لِكُلِّ جُنْدِ السَّمَاءِ فِي دَارَيْ بَيْتِ الرَّبِّ). (المصدر السابق: 3/33).

جبريل عليه السلام بأمرهم بالكذب:

(فَقَالَ الرَّبُّ: مَنْ يُغْوِي أَخْآبَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ فَيَصْعَدَ وَيَسْقُطَ فِي رَامُوتَ جِلْعَادَ؟ فَقَالَ هذا هكَذَا، وَقَالَ ذَاكَ هكَذَا. ثُمَّ خَرَجَ الرُّوحُ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟ فَقَالَ: أَخْرُجُ وَأَكُونُ لِرُوحِ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ: إِنَّكَ تُغْوِيهِ وَتَقْتَدِرُ. فَاخْرُجْ وَافْعَلْ هكَذَا. وَالآنَ هُوَذَا قَدْ جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ أَنْبِيَائِكَ هؤُلاَءِ، وَالرَّبُّ تَكَلَّمَ عَلَيْكَ بِشَرٍّ). (المصدر السابق: 18/21 . 23).

الإله يحتاج للراحة والخلوة:

(وَالآنَ قُمْ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ إِلَى رَاحَتِكَ أَنْتَ وَتَابُوتُ عِزِّكَ)

.(المصدر السابق:41/6).

الإله يغتاظ من كفر اليهود:

(مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ تَرَكُونِي وَأَوْقَدُوا لآلِهَةٍ أُخْرَى لِكَيْ يَغِيظُونِي بِكُلِّ أَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ). (المصدر السابق: 25/34).

معية الله لعباده:

(وَتَشَدَّدَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَى مَمْلَكَتِهِ، وَكَانَ الرَّبُّ إِلهُهُ مَعَهُ وَعَظَّمَهُ جِدًّا). (المصدر السابق: 1/1).

ومنها:

(فخَرَجَ لِلِقَاءِ آسَا وَقَالَ لَهُ: «اسْمَعُوا لِي يَا آسَا وَجَمِيعَ يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ. الرَّبُّ مَعَكُمْ مَا كُنْتُمْ مَعَهُ، وَإِنْ طَلَبْتُمُوهُ يُوجَدْ لَكُمْ، وَإِنْ تَرَكْتُمُوهُ يَتْرُكْكُمْ). (المصدر السابق: 2/15).

التذكير برحمة الله بداود عليه السلام:

(فَقَالَ سُلَيْمَانُ للهِ: إِنَّكَ قَدْ فَعَلْتَ مَعَ دَاوُدَ أَبِي رَحْمَةً عَظِيمَةً وَمَلَّكْتَنِي مَكَانَهُ). (المصدر السابق: 8/1).

نزول الله في السحاب ودخوله بيت الرب:

(وَكَانَ لَمَّا صَوَّتَ الْمُبَوِّقُونَ وَالْمُغَنُّونَ كَوَاحِدٍ صَوْتًا وَاحِدًا لِتَسْبِيحِ الرَّبِّ وَحَمْدِهِ، وَرَفَعُوا صَوْتًا بِالأَبْوَاقِ وَالصُّنُوجِ وَآلاَتِ الْغِنَاءِ وَالتَّسْبِيحِ لِلرَّبِّ :لأَنَّهُ صَالِحٌ لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ أَنَّ البَيْتَ، بَيْتَ الرَّبِّ، امْتَلأَ سَحَابًا. وَلَمْ يَسْتَطِعِ الْكَهَنَةُ أَنْ يَقِفُوا لِلْخِدْمَةِ بِسَبَبِ السَّحَابِ، لأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ مَلأَ بَيْتَ اللهِ) (المصدر السابق: 5/13-14).

عقاب الله للمذنب وتكريم المحسن:

(فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَاعْمَلْ، وَاقْضِ بَيْنَ عَبِيدِكَ إِذْ تُعَاقِبُ الْمُذْنِبَ فَتَجْعَلُ طَرِيقَهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَتُبَرِّرُ الْبَارَّ إِذْ تُعْطِيهِ حَسَبَ بِرِّهِ). (المصدر السابق: 23/6).

علم الله الواسع:

(فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ مَكَانِ سُكْنَاكَ، وَاغْفِرْ وَأَعْطِ كُلَّ إِنْسَانٍ حَسَبَ كُلِّ طُرُقِهِ كَمَا تَعْرِفُ قَلْبَهُ. لأَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ تَعْرِفُ قُلُوبَ بَنِي الْبَشَرِ). (المصدر السابق: 30/6).

الله لا يرد دعوة عباده:

(أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ، لاَ تَرُدَّ وَجْهَ مَسِيحِكَ. اذْكُرْ مَرَاحِمَ دَاوُدَ عَبْدِكَ). (المصدر السابق: 42/6).

تأييد الله لعباده الصالحين:

(وَأَنْتَ إِنْ سَلَكْتَ أَمَامِي كَمَا سَلَكَ دَاوُدُ أَبُوكَ، وَعَمِلْتَ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ، وَحَفِظْتَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، فَإِنِّي أُثَبِّتُ كُرْسِيَّ مُلْكِكَ كَمَا عَاهَدْتُ دَاوُدَ أَبَاكَ قَائِلاً: لاَ يُعْدَمُ لَكَ رَجُلٌ يَتَسَلَّطُ عَلَى إِسْرَائِيلَ. وَلكِنْ إِنِ انْقَلَبْتُمْ وَتَرَكْتُمْ فَرَائِضِي وَوَصَايَايَ الَّتِي جَعَلْتُهَا أَمَامَكُمْ، وَذَهَبْتُمْ وَعَبَدْتُمْ آلِهَةً أُخْرَى وَسَجَدْتُمْ لَهَا، فَإِنِّي أَقْلَعُهُمْ مِنْ أَرْضِي الَّتِي أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا، وَهذَا الْبَيْتُ الَّذِي قَدَّسْتُهُ لاسْمِي أَطْرَحُهُ مِنْ

أَمَـامِي وَأَجْعَلُـهُ مَـثَلاً وَهُـزْأَةً فِـي جَمِيـعِ الشُّـعُوبِ). (المصدر السابق: 7/17-20).

تأييد الله لبني إسرائيل إلى الأبد:

"لِيَكُنْ مُبَارَكًا الرَّبُّ إِلهُكَ الَّذِي سُرَّ بِكَ وَجَعَلَكَ عَلَى كُرْسِيِّهِ مَلِكًا لِلرَّبِّ إِلهِكَ. لأَنَّ إِلهَكَ أَحَبَّ إِسْرَائِيلَ لِيُثْبِتَهُ إِلَى الأَبَدِ، قَدْ جَعَلَكَ عَلَيْهِمْ مَلِكًا، لِتُجْرِيَ حُكْمًا وَعَدْلاً". (المصدر السابق: 9/8).

خصوصية الإله لبني إسرائيل:

(أَمَا لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا أَنَّ الرَّبَّ إِلهَ إِسْرَائِيلَ أَعْطَى الْمُلْكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ لِدَاوُدَ إِلَى الأَبَدِ وَلِبَنِيهِ بِعَهْدِ مِلْحٍ). (المصدر السابق: 13/58).

اتكال آسا ملك بني إسرائيل على الله أمام الكوشيين:

(وَدَعَا آسَا الرَّبَّ إِلهَهُ وَقَالَ: أَيُّهَا الرَّبُّ، لَيْسَ فَرْقًا عِنْدَكَ أَنْ تُسَاعِدَ الْكَثِيرِينَ وَمَنْ لَيْسَ لَهُمْ قُوَّةٌ. فَسَاعِدْنَا أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهُنَا لأَنَّنَا عَلَيْكَ اتَّكَلْنَا وَبِاسْمِكَ قَدُمْنَا عَلَى هذَا الْجَيْشِ. أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْتَ إِلهُنَا. لاَ يَقْوَ عَلَيْكَ إِنْسَانٌ). (المصدر السابق: 14/11).

الرب يحارب مع اليهود:

(وَكَانَتْ هَيْبَةُ اللهِ عَلَى كُلِّ مَمَالِكِ الأَرَاضِي حِينَ سَمِعُوا أَنَّ الرَّبَّ حَارَبَ أَعْدَاءَ إِسْرَائِيلَ وَاسْتَرَاحَتْ مَمْلَكَةُ يَهُو شَافَاطَ، وَأَرَاحَهُ إِلهُهُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ). (المصدر السابق: 20/29–30).

رؤية الرب جالساً على الكرسي:

(وَقَالَ: فَاسْمَعْ إِذًا كَلاَمَ الرَّبِّ. قَدْ رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ جُنْدِ السَّمَاءِ وُقُوفٌ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ). (المصدر السابق: 18/18).

الإيمان بالله سبب الفلاح:

(وَبَكَّرُوا صَبَاحًا وَخَرَجُوا إِلَى بَرِّيَّةِ تَقُوعَ. وَعِنْدَ خُرُوجِهِمْ وَقَفَ يَهُوشَافَاطُ وَقَالَ: اسْمَعُوا يَا يَهُوذَا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ، آمِنُوا بِالرَّبِّ إِلهِكُمْ فَتَأْمَنُوا.آمِنُوا بِأَنْبِيَائِهِ فَتُفْلِحُوا). (المصدر السابق: 18/18).

عبادة البعليم بأمر من الملك:

"(أَنَّ بَنِـي عَثَلْيَـا الْخَبِيثَـةِ قَدْ هَدَمُوا بَيْـتَ اللهِ، وَصَـيَّرُوا كُلَّ أَقْدَاسِ بَيْـتِ الـرَّبِّ لِلْبَعْلِيمِ. وَأَمَـرَ الْمَلِـكُ فَعَمِلُـوا صُـنْدُوقًا وَجَعَلُوهُ فِي بَابِ بَيْتِ الرَّبِّ خَارِجًا). (المصدر السابق: 7/24).

ومنها:

(بَـلْ سَـارَ فِـي طُرُقِ مُلُـوكِ إِسْـرَائِيلَ، وَعَمِـلَ أَيْضًـا تَمَاثِيـلَ مَسْبُوكَةً لِلْبَعْلِيمِ). (المصدر السابق: 2/28).

عبادة اليهود للأصنام والسواري:

(وَبَعْدَ مَـوْتِ يَهُويَـادَاعَ جَـاءَ رُؤَسَـاءُ يَهُـوذَا وَسَـجَدُوا لِلْمَلِـكِ. حِينَئِذٍ سَمِعَ الْمَلِكُ لَهُمْ. وَتَرَكُوا بَيْتَ الرَّبِّ إِلهِ آبَائِهِمْ وَعَبَدُوا السَّوَارِيَ وَالأَصْـنَامَ، فَكَـانَ غَضَـبٌ عَلَـى يَهُوذَا وَأُورُشَـلِيمَ لأَجْلِ إِثْمِهِمْ هذَا). (المصدر السابق: 24/17–18).

عبادة الملك أمصيا لآلهة بني ساعير:

(ثُمَّ بَعْدَ مَجِيءِ أَمَصْيَا مِنْ ضَرْبِ الأَدُومِيِّينَ أَتَـى بِآلِهَـةِ بَنِـي سَاعِيرَ وَأَقَامَهُمْ لَـهُ آلِهَـةً، وَسَـجَدَ أَمَـامَهُمْ وَأَوْقَدَ لَهُمْ). (المصدر السابق: 25/14).

نهاية الكفر بالله:

(وَلاَ تَكُونُوا كَآبَائِكُمْ وَكَإِخْوَتِكُمُ الَّذِينَ خَانُوا الرَّبَّ إِلهَ آبَائِهِمْ فَجَعَلَهُمْ دَهْشَةً كَمَا أَنْتُمْ تَرَوْنَ). (المصدر السابق: 7/30).

غفران الله للذنوب:

(لأَنَّ حَزَقِيَّا صَلَّى عَنْهُمْ قَائِلاً: الرَّبُّ الصَّالِحُ يُكَفِّرُ عَنْ كُلِّ مَنْ هَيَّأَ قَلْبَهُ لِطَلَبِ اللهِ الرَّبِّ إِلهِ آبَائِهِ، وَلَيْسَ كَطَهَارَةِ الْقُدْسِ). (المصدر السابق: 30/18-19).

موقف الإسلام من عقيدة اليهود في الله تعالى:

بداية نحب أن نبين أن الإسلام نهج منهج التنزيه لله تعالى عن التجسيم والتشبيه والتمثيل، كذلك نزه الأنبياء أن تكون عقيدتهم في الله ما ذكرت أسفار اليهود عنهم، وقد بيّن القرآن الكريم في أكثر من موضع انحراف هذه العقيدة، ومدى الصلف والجمود المتأصل في طبائعهم، ومدى كذبهم على أنبيائهم، وسؤال أنبيائهم ما لا يجوز من المسألة: **{وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ**

يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ، إِنَّ هَؤُلاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهاً وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ}. (سورة الأعراف: 138–140)، هؤلاء هم بنو إسرائيل (اليهود).

وكل القصص والحكايات التي أوردوها عن الأنبياء في عهدهم القديم هي قصص مكذوبة، فما ورد عن إبراهيم وضيفه المكرمين، وأن الله كان معهم وأكل من طعام إبراهيم واستراح وغسل قدميه وشُرب الله، كلها من صنع الخيال اليهودي المادي المريض، وقد أبطل الله ذلك في قرآنه، وكذبه كما في قوله تعالى: **{هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ، إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاماً قَالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنكَرُونَ، فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ، فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلا تَأْكُلُونَ، فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلامٍ عَلِيمٍ، فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ، قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ}**. (سورة الذاريات: 24–30).

وقصة هارون وصناعة العجل لليهود ليعبدوها من دون الله كذبها الله في قوله تعالى: {**وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى، قَالَ هُمْ أُولاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى، قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ، فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْداً حَسَناً أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي، قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَاراً مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ، فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ، أَفَلا يَرَوْنَ أَلاَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً وَلا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً، وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي، قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى، قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا، أَلاَّ تَتَّبِعَنِي أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي، قَالَ يَبْنَؤُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي، قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ،**

قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي}. (سورة طه: 83-96).

وقصة آدم وعدم معرفة الله لما حدث معه في الجنة، وأين هو، كذبها الله في قوله تعالى: **{وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنْ الظَّالِمِينَ، فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ، فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ}**. (سورة البقرة: 35-38).

أما عن تشبيه الله بمخلوقاته وكونه سبحانه يشعر بالتعب والإعياء، فردّ الله عليهم بقوله: **{وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ}**. (سورة ق: 38).

أما وصفه بالحزن على خلق الإنسان وظلمه لبني إسرائيل فردّ عليهم بقوله: **{لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ}**. (سورة الأنبياء: 23).

أما عن وصفهم الله بالضعف حينما صارع يعقوب فرد عليهم: **{وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّموَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ}**. (سورة الزمر: 67).

وعن كون الله فقير وهم أغنياء وأن يده مغلولة وأيديهم ممدودة فردّ عليهم تعالى بقوله :**{ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمْ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ}**، (سورة آل عمران: 181)، وقوله تعالى: **{وَقَالَتْ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ}**.(سورة المائدة: 64).

أما عن زعمهم رؤية الله رؤية حقيقية، وجهاراً فردّ عليهم أنه سبحانه: **{لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ}**. (سورة الأنعام: 103)، وقوله لموسى عليه السلام حينما سأل ربه أن يراه: **{وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ}** (سورة الأعراف: 143).

أما عن كون الله ينتفع بما يقدّموا من قربان وطعام وينتعش برائحتها فردّ عليهم الله تعالى بقوله: **{لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرْ الْمُحْسِنِينَ}**. (سورة الحج: 37).

وعن كونهم أبناء الله وأحبّاؤه فردّ عليهم بقوله: **{وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ}**. (سورة البقرة: 116).

أما عن تسمية الله تعالى بما سمّى به اليهود ربّهم، فالقرآن يرد عليهم بأن الله هو الذي يسمي نفسه بما يريد من الأسماء وبما يليق به سبحانه، ورد عليهم قائلاً: **{هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ، هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}**. (سورة الحشر: 22-24).

وحينما ادّعى اليهود أنهم أحبّاء الله وأبناؤه ردّ عليهم قائلاً: **{وَقَالَتْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ}** (سورة المائدة: 18).

وقولهم إن الله ينام ويستيقظ، ردّ عليهم الله بقوله: **{اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ}**. (سورة البقرة: 255).

أما عن قولهم على الله أنه يلهو ويلعب ويرقص مع حوّاء، بل كان يكشف عورات النساء ويأمر بالفاحشة، ردّ عليهم ربّهم قائلاً: **{إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}** (سورة النحل: 90)، وقوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيم}**. (سورة النور: 21).

ننتهي إلى نتيجة وهي هذا الفرق الهائل بين كتاب منزل من عند الله يحتوي على أدب عال وراق، وقيم ومكارم أخلاق، وحشمة ووقار، وبين كتاب كتبه شياطين الإنس، بوحي من شياطين الجن احتوى على كل البذاءات والفجور وقلة الحياء، والتطاول، والكذب والافتراء.

ومثل هذه النماذج تثبت يقيناً أنه لا يمكن أن يكون مصدره من السماء، من عند الله فالسماء لا تأمر إلا بالخير والمعروف والفضيلة، وبالتالي فعقيدة اليهود عقيدة

منحرفة ضالة، ليس فيها على مستوى العقيدة من الاعتقادات الصحيحة شيء.

المبحث الثالث

النبوات في سفر أخبار الأيام الثاني

أولاً: النبوة والأنبياء عند المسلمين:

في نقاط على عجالة يتبين موقف ونظرة الإسلام للنبوة والأنبياء، وهي كما يلي:

ينظر المسلمون إلى النبوة على أنها اختيار من الله سبحانه، لا يختص بنسب أو دم أو عائلية، فهي اصطفاء من الله: **(الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس إن الله سميع بصير)**. (سورة الحج/75).

كذلك يُفرق الكثير من علماء الإسلام بين النبي والرسول، فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولاً، والرسول هو ما أنزل الله عليه الوحي وأمره بالتبليغ، أما النبي فهو الذي يتّبع شرع رسول قبله.

هناك من الأنبياء ما جعلهم الله ملوكاً كسليمان وداود، وهذا ليس ضرورياً لكل الرسل والأنبياء، فعن داود يقول تعالى: **(وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب)** (سورة ص/20)، وعن سليمان يتحدث القرآن الكريم: **(قال رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب)**. (سورة ص/35)، ولا يكون هذا لكل نبي، فقد خير محمداً صلى الله عليه وسلم بين أن يكون نبياً ملكاً أو نبياً عبداً، فاختار أن يكون نبياً عبداً.

وقد فرق الإسلام تماماً بين النبوة وغيرها من الظواهر، وجعل النبي مؤيداً من الله تعالى بالمعجزات، عكس الكهان والمشعوذين الذين يكذبهم الله ويخزيهم.

أما عن كون النبوة ميراثاً يتوارثه الأنبياء عن الآباء، قد يكون ذلك في قلة قليلة من الأنبياء كإبراهيم، وإسحاق ويعقوب ويوسف، وزكريا ويحيى، أما أن يكون شرطاً فهذا لا يقول به الإسلام.

أما عن كون النبوة في النساء كما هي في الرجال، فقد ورد في القرآن الكريم أن الأنبياء لا يكونوا إلا رجالاً: **(وما**

أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون). (سورة النحل/43)، وقوله تعالى: **(وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم من أهل القرى)** (سورة يوسف/109).

وكذلك ليس هناك أدنى علاقته بين النبوة والطرب والرقص والتعرّي وحالات الصرع التي تعتري بعض المهوسين أحياناً، إنما النبوة والوحي حالة من الخشوع والروحانية العالية جداً.

بهذا نرى الفرق بين نظرة المسلمين للنبوة القائمة على الإيمان بعضهم وتنزيههم عن المعاصي والآثام، والبعد بهم عن كل ما يمكن أن يزري، على خلاف ما ينظر اليهود إلى أنبيائهم.

ثانياً: النبوة والأنبياء في الفكر اليهودي:

إن المتتبع لعقيدة اليهود في النبوة والأنبياء لا بد وأن يقف حائراً أمام هذه المعتقدات، يأخذه العجب مرة والحيرة

مـرات، فهـؤلاء الأنبيـاء والـذين هـم أطهـر البشـر جميعـاً، والــذي يصــطفيهم الله اصــطفاءً ويصــنعهم علــى عينــه صــناعة، نجـد عقيـدة اليهـود فيهـا خاليـة مـن التقـديس والاحتـرام والتنزيـه، فهـم مـا بـين شـارب خمـر أو معـاقر للنساء أو متخذاً إلهاً غير الله، أو مخادعاً نصاباً كذاباً.

أمـا عقيـدتهم فـي النبـوة فهـي مـزيج مـن الكهانـة والعرافـة والسـحر والشـعوذة، يصـل إليهـا الشـخص متـى أراد، وهـي خاصـة وحكـراً لنبـي إسـرائيل دون غيـرهم مـن البشـر، فـلا يعقل أن يكون نبياً من غير بنـي إسرائيل، والخلاصـة أننـا لا نجد في عقيدة اليهود في النبوة والأنبياء شيئاً مما يليق بالنبوة والأنبياء من التقدير والتنزيه والاحترام، وهذا مخالف كل المخالفة لما عليـه عقيدة المسلمين من تقدير واحترام للأنبياء وتنزيههم عن أي منقصـة لا تليق بكونهم رسل الله وأنبياءه.

خصائص النبوة عند اليهود:

- أن النبوة من الأمور التي اختص بها بني إسرائيل دون الخلق، لهذا فهم لا يعترفون بأي نبي من الأنبياء من غير اليهود عدا أيوب عليه السلام، لهذا لا يعترفون بنبوة عيسى ومحمد عليهما السلام.
- لا فرق عندهم بين النبي والرسول، فهما اسمان لمسمى واحد.
- اتصال النبوة بالملك، فالنبي عندهم في منزلة الملك، فهم الذين يقررون مصائر أقوامهم في الحرب أو السلم، يذكر سفر الخروج : (فقال موسى ليشوع انتخب لنا رجالاً واخرج حارب العماليق، وغداً أقف أنا على رأس التلة وعصا الله في يدي، ففعل يشوع كما قال له موسى ليحارب عماليق، وأما موسى وهارون وهود فصعدوا على رأس التلة وكان إذا رفع موسى يده أن إسرائيل يغلب وإذا خفق يده أن عماليق يغلب، فلما صارت يدا موسى ثقيلتين أخذا حجراً ووضعاه تحته فجلس عليه ودعم هارون وهود

يديه الواحد من هنا، والآخر من هناك، فكانت يداه ثابتتين إلى غروب الشمس، فهزم يشوع عماليق وقومه بحد السيف). (سفر الخروج – الإصحاح، 17/9-13- ص115).

- الخلط بين النبوة وغيرها من الظواهر مثل الكهانة والعرافة والسحر والتنبؤ.
- علاقة الأنبياء فيما بينهم هي علاقة دم ونسب، وذلك لاختصاص النبوة فيهم وحدهم.
- تنتقل النبوة من شخص إلى آخر وبأي طريقة حتى عن طريق اللمس، فبإمكان النبي أن يهب النبوة لشخص آخر، فهي عندهم ليست اختيار واختصاص من الله تعالى، (فخرج موسى وكلم الشعب بكلام الرب، وجمع سبعين رجلاً من شيوخ الشعب، وأوقفهم حوالي الخيمة فنزل الرب في سحابة وتكلم معه وأخذ من الروح الذي عليه وجعل على السبعين رجلاً الشيوخ، فلما حلت عليهم الروح تنبأوا ولكنهم لم يزيدوا) (سفر العدد: 24/11 – 25، ص220).

- نـزول الـوحي علـى النبـي باختيـار الله تعـالى، أو بـالرقص والضرب علـى الآلات الموسيقية أو العري وغيرهـا: (والآن فـأتوني بعـواد، ولمـا ضـرب العـواد بـالعود كانـت عليـه يد الـرب). (سفر الملوك الثاني: 15/3، ص586)، (بعـد ذلـك تـأتي إلـى جبعـة الله حسـب أنصـاب الفلسطينيين ويكـون عنـد مجيئـك إلـى هنـاك إلى المدينة أنك تصادف زمرة من الأنبياء نـازلين من المرتفعـة وأمـامهم ربـاب ودف وتـأتي وعـود وهـم يتنبـأون فيحل عليك روح الرب، فتتنبأ معهم وتتحول إلى رجل آخر) (سفر صموئيل الأول: 5/19–6، ص440).
- النبوة كما هي في الرجال هي في النساء، مثل أخت موسـى وخلـدة امـرأة شـلوم وجنـة أم صـموئيل: (فأخـذت مـريم النبيـة أخـت هـارون الـذي بيـدها، وخرجت جميع النساء وراءها بدفوف ورقص وأجابتهم مريم رنموا للرب فإنه قد تعظّم الفرس وراكبه طرحهما في البحر) (الخروج، 20/15–21، ص112).

ثالثاً: بعض اتهامات اليهود للأنبياء:

الاتهام بعبادة الأصنام:

فقد زعموا أن سليمان عبد آلهة عشتورت آلهة العبدونيين، وملكوم آلهة العمونيين، وأنه تزوج من الوثنيّات: (وكان في زمن شيخوخة سليمان أن نساءه أملن قلبه وراء آلهة أخرى، ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب إلهه كقلب داود أبيه، فذهب سليمان وراء عشتورت آلهة الصدونيين، وملكوم رجس العمونيين، وعمل سليمان الشر في عيني الرب، ولم يتّبع الرب تماماً كداود أبيه) (سفر الملوك الأول: 11/4-6، ص552).

وزعموا أن أبناء يعقوب عبدوا الأصنام وبرضاء من يعقوب:

(فقال يعقوب لبنيه وكل من كان معه اعزلوا الآلهة الغريبة التي بينكم وتطهّروا وأبدلوا ثيابكم ولنقم ونصعد إلى بيت إيل فأصنع هناك مذبحاً لله الذي استجاب لي في ضيقتي، وكان معي في الطريق الذي ذهبت فيه، فأعطوا يعقوب

كل الآلهة الغريبة التي في أيديهم والأقراط التي كانت في آذانهم، فمطرها تحت البطمة التي عند شكيم) (سفر التكوين: 2/35-4، ص57).

ومنها أيضاً: دعواهم أن هارون عليه السلام كانت يقدم قرباناً للشيطان: (ويقرّب هارون النبي الذي خرجت عليه القرعة لعزازيل فيوقف حياً أمام الرب ليكفر عنه ليرسله إلى عزازيل إلى البرية) (سفر لاويين، 9/16-10، ص84).

اتهام الأنبياء عليهم السلام بصناعة الأصنام:

ومنها صناعة موسى عليه السلام تمثال حية من النحاس وذلك بأمر من الله لشفاء المرضى: (فقال الرب لموسى اصنع لك حية محرقة وضعها على الراية، فكل من لدغ ونظر إليها يحيا، فصنع موسى حية من نحاس ووضعها على الراية فكان متى لدغت حية إنساناً ونظر إلى حية النحاس يحيا) (سفر العدد: 8/21-9، ص248).

هذا غير زعمهم أن هارون هو الذي صنع العجل الذهبي وأمرهم بعبادته: (فقال لهم هارون انزعوا أقراط الذهب التي في آذان نسائكم وبناتكم وآتوني بها، فنزع كل الشعب أقراط الذهب التي في آذانهم وأتوا بها إلى هارون فأخذ ذلك من أيديهم وصوره بالأزميل، وصنعه عجلاً مسبوكاً فقالوا هذه آلهتك يا إسرائيل التي أصعدتك من أرض مصر، فلما نظر هارون بنى مذبحاً أمامه، ونادى هارون وقال: غداً عيداً لرب) (سفر الخروج: 2/32-6، ص140).

وغير هذه الأقوال كثيرة عن زوجات الأنبياء.

اتهام الأنبياء بالكذب في التبليغ عن الله:

ومنها زعمهم أن نبيهم حنينيا كذب في مسألة من عند نفسه مدعياً أنها وحي من الرب: (فقال أرميا النبي لحنينيا النبي: اسمع يا حنينيا إن الرب لم يرسلك وأنت قد جعلت هذا الشعب يتكلّم على الكذب، لذلك هكذا قال الرب ها أنا ذا طاردك عن وجه الأرض، هذه السنة تموت لأنك تكلمت بعصيان على الرب فمات حنينيا النبي في تلك السنة في الشهر السابع) (سفر إرميا: 15/28-17، ص1119).

اتهام الأنبياء عليهم السلام بالقتل والتمثيل وإيقاع المجازر الوحشية:

ومنها أن موسى عليه السلام أمر بمذبحة لا يبقي أحداً ذكراً أو أنثى: (وقال لهم موسى هل أبقيتم كل أنثى حية إن هؤلاء كن لبني إسرائيل حسب كلام بلعام سبب خيانة الرب في أمر فقور فكان الوباء في جماعة الرب فالآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال وكل امرأة عرفت رجلاً بمضاجعة ذكر اقتلوها، لكن جميع الأطفال من النساء اللواتي لم يعرفن ذكر ابقوهم لكم حياة). (سفر العدد: 31/15-18، ص266).

ومنها أن داود تآمر على قتل أوريا الحثي ليحظى بزوجته:

(وكان في وقت المساء أن داود قام عن سريره وتمشّى على سطح بيت الملك فرأى من على السطح امرأة تستحم وكانت المرأة جميلة المنظر جداً، فأرسل داود وسأل عن المرأة فقال واحد أليست هذه بتشبع بنت أليعام امرأة أوريا الحثي ... وفي الصباح كتب داود مكتوباً إلى يوآب

وأرسله بيد أوريا وكتب في المكتوب يقول اجعلوا أوريا في وجه الحرب الشديدة وارجعوا من ورائه فيضرب ويموت).
(سفر صموئيل الثاني: 2/11-15، ص498) **مختصر**.

كذلك زعمهم أن سليمان قتل أخاه أدونيا أول ما تولى الحكم، كذلك قتل أولاد يعقوب لأهل شكيم غدراً وهم جرحى.

اتهامهم الأنبياء عليهم السلام بالفاحشة:

والحديث في هذا الجانب طويل وكله مليء بالمخازي والأكاذيب وحاشا أن يفعل أنبياء الله مثل **هذا، ومن الأمثلة على ذلك:**

زعمهم أن آدم زنى بشيطانة اسمها ليليت لمدة 130 سنة.

أن يعقوب زنى بابنة خاله وأنجب منها:

(وكان في المساء أنه أخذ لينة ابنته، وأتى بها إليه فدخل عليها، وفي الصباح إذا هي لينة فقال للآبان، ما هذا الذي صنعت بي أليس براحيل خدمت عندك فلماذا خدعتني) (سفر التكوين: 22/29-25، ص46).

زعمهم أن لوطاً زنى بابنتيه:

(وقالت البكر للصغرى أبونا قد شاخ وليس في الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض، هلمّ نسقي أبانا خمراً ونضطجع معه فنحيي من أبينا نسلاً فسقتا أباهما خمراً تلك الليلة ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها، وقامت الصغرى واضطجعت معه، فحبلت ابنتا لوط من أبيهما) (سفر التكوين: 19/21-26، ص29).

زعمهم أن داود زنى بزوجة قائده أوريا الحثي:

(فأرسل داود رسلاً وأخذها فدخلت إليه فاضطجع معها وهي مطهرة من طمثها ثم رجعت إلى بيتها وجعلت المرأة فأرسلت وأخبرت داود وقالت إني حبلى) (صموئيل الثاني: 4/11-5، ص498).

وغير هذه المخازي الكثير، منها أن النبي هوشع أخذ لنفسه امرأة زنا بأمر الرب، وأن أمنون ابن داود زنى بأخته ثامار، وأن عيسى ابن مريم هو ابن زنا، أتت به أمه عن طريق الفاحشة.

اتهامهم الأنبياء عليهم السلام بشرب الخمر والسكر:

ومنها أن نوح شرب الخمر وسكر وتعرّى: **(وابتدأ نوح يكون فلاحاً وغرس كرماً، وشرب من الخمر فسكر وتعرّى)** (سفر التكوين: 9/20-21، ص15).

وقد سبق الحديث عن ابنتا لوط وسقيهم أباهما خمراً ومضاجعته والحمل منه سفاحاً.

كذلك شرب إسحاق للخمر على يد ابنه يعقوب حينما خدعه يعقوب وأوهمه أنه عيسو: **(فقدم له فأكل وأحضر له خمراً فشرب")**. (التكوين: 27/25، ص43).

وصف الأنبياء بالرقص واللهو واللعب:

ومن ذلك أن داود كان يرقص أمام الرب بكل قوة: **(وكان داود يرقص بكل قوته أمام الرب)**. (سفر صموئيل الثاني: 6/14، ص491).

ومنها زعمهم أن داود عليه السلام يستخدم المتنبئين بالعيدان والرباب والصنوج:

(وأفرز داود رؤساء الجيش للخدمة بني آساف وهيمان ويدوثون المتنبئين بالعيدان والرباب والصنوج) (سفر أخبار الأيام الأولى: 1/25، ص670).

وصف الأنبياء بالجفاء وسوء الأدب مع الله تعالى:

ومنها زعمهم أن موسى واجه الرب بجرأة قاسية وأسلوب صادم على تعذيب فرعون لبني إسرائيل: (فرجع موسى إلى الرب وقال يا سيد لماذا أسأت إلى هذا الشعب لماذا أرسلتني فإنه منذ دخلت إلى فرعون لأتكلم باسمك أساء إلى هذا الشعب وأنت لم تخلص شعبك) (سفر الخروج: 5/22-23، ص94).

ومنها ما حدث من النبي إيليا الذي صرخ في وجه الرب:

(وخرج إلى الرب وقال أيها الرب إلهي أيضاً الأرملة التي نازل عندها قد أسأت بإماتتك ابنها فتمدد على الولد ثلاث مرات، وصرخ إلى الرب وقال ا رب إلهي لترجع نفس هذا الولد إلى جوفه فسمع الرب لصوت إيليا فرجعت نفس

الولد إلى جوفه عاش). (سفر الملوك الأول: 17/20-22، ص568).

ومنها اتهام الأنبياء بالغش والخداع:

وهذا ما حدث في قصة خداع يعقوب لأبيه إسحاق وحصوله على البركة منه بدلاً من أخيه الأكبر عيسو: (فَقَالَ إِسْحَاقُ لابْنِهِ: مَا هذَا الَّذِي أَسْرَعْتَ لِتَجِدَ يَا ابْنِي فَقَالَ: إِنَّ الرَّبَّ إِلهَكَ قَدْ يَسَّرَ لِي. فَقَالَ إِسْحَاقُ لِيَعْقُوبَ: تَقَدَّمْ لأَجُسَّكَ يَا ابْنِي. أَأَنْتَ هُوَ ابْنِي عِيسُو أَمْ لاَ؟. فَتَقَدَّمَ يَعْقُوبُ إِلَى إِسْحَاقَ أَبِيهِ، فَجَسَّهُ وَقَالَ:الصَّوْتُ صَوْتُ يَعْقُوبَ، وَلكِنَّ الْيَدَيْنِ يَدَا عِيسُو. وَلَمْ يَعْرِفْهُ لأَنَّ يَدَيْهِ كَانَتَا مُشْعِرَتَيْنِ كَيَدَيْ عِيسُو أَخِيهِ، فَبَارَكَهُ. وَقَالَ: هَلْ أَنْتَ هُوَ ابْنِي عِيسُو؟ فَقَالَ: أَنَا هُو). (سفر التكوين: 27/1-29، ص42).

اتهام الأنبياء بالتحريض على السرقة واغتصاب أموال الناس:

وذلك كما حدث من موسى عليه السلام حينما أمر اليهود بأخذ أموال المصريين وخداعهم: (تَكَلَّمْ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ أَنْ يَطْلُبَ كُلُّ رَجُل مِنْ صَاحِبِهِ، وَكُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ صَاحِبَتِهَا

أَمْتِعَةَ فِضَّـةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ. وَأَعْطَـى الرَّبُّ نِعْمَـةً لِلشَّعْبِ فِـي عُيُونِ الْمِصْـرِيِّينَ. وَأَيْضًـا الرَّجُلُ مُوسَـى كَـانَ عَظِيمًـا جِدًّا فِي أَرْضِ مِصْرَ فِي عِيُونِ عَبِيدِ فِرْعَوْنَ وَعُيُونِ الشَّعْبِ). (سفر الخروج: 11/1-3، ص104).

اتهام الأنبياء بالغيبة والجور والظلم:

وَأَمَّا الرَّجُلُ مُوسَى فَكَانَ حَلِيمًا جِدًّا أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ. (كَانَ وَتَكَلَّمَتْ مَرْيَمُ وَهَارُونُ عَلَـى مُوسَى بِسَبَبِ الْمَرْأَةِ الْكُوشِيَّةِ الَّتِي اتَّخَذَهَا، لأَنَّهُ قَدِ اتَّخَذَ امْـرَأَةً كُوشِـيَّةً. فَقَـالاَ: «هَلْ كَلَّـمَ الـرَّبُّ مُوسَـى وَحْـدَهُ؟ أَلَـمْ يُكَلِّمْنَـا نَحْـنُ أَيْضًـا؟» فَسَـمِعَ الـرَّبُّ). (سفر العدد: 12/1-3، ص231).

اتهام الأنبياء بغلظة القلب وفظاظة الروح:

(وَطَـبَخَ يَعْقُوبُ طَبِيخًـا، فَـأَتَى عِيسُـو مِـنَ الْحَقْلِ وَهُـوَ قَدْ أَعْيَا. فَقَالَ عِيسُو لِيَعْقُوبَ: أَطْعِمْنِـي مِنْ هذَا الأَحْمَرِ لأَنِّـي قَـدْ أَعْيَيْـتُ. لِـذلِكَ دُعِـيَ اسْـمُهُ أَدُومَ. فَقَـالَ يَعْقُوبُ: بِعْنِـي الْيَوْمَ رِيَّتَكَ.فَقَالَ عِيسُو: هَا أَنَـا مَـاضٍ إِلَـى الْمَوْتِ، فَلِمَـاذَا لِـي بَكُورِيَّـةٌ؟ فَقَـالَ يَعْقُوبُ: احْلِفْ لِـيَ الْيَـوْمَ. فَحَلَـفَ لَـهُ،

فَبَاعَ كُورِيَّتَهُ لِيَعْقُوبَ.فَأَعْطَى يَعْقُوبُ عِيسُوَ خُبْزًا وَطَبِيخَ عَدَسٍ، فَأَكَلَ وَشَرِبَ وَقَامَ وَمَضَى. فَاحْتَقَرَ عِيسُو الْبَكُورِيَّةَ). (سفر التكوين: 25/29-34، ص39).

اتهام الأنبياء بالبلادة والحسد وحب الذات:

(وَكَانَتْ رِفْقَةُ سَامِعَةً إِذْ تَكَلَّمَ إِسْحَاقُ مَعَ عِيسُو ابْنِهِ. فَذَهَبَ عِيسُو إِلَى الْبَرِّيَّةِ كَيْ يَصْطَادَ صَيْدًا لِيَأْتِيَ بِهِ. وَأَمَّا رِفْقَةُ فَكَلمتْ يَعْقُوبَ ابْنَهَا قَائِلَةً: إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَبَاكَ يُكَلِّمُ عِيسُوَ أَخَاكَ قَائِلاً: ائْتِنِي بِصَيْدٍ وَاصْنَعْ لِي أَطْعِمَةً لآكُلَ وَأُبَارِكَكَ أَمَامَ الرَّبِّ قَبْلَ وَفَاتِي. فَالآنَ يَا ابْنِي اسْمَعْ لِقَوْلِي فِي مَا أَنَا آمُرُكَ بِهِ: اِذْهَبْ إِلَى الْغَنَمِ وَخُذْ لِي مِنْ هُنَاكَ جَدْيَيْنِ جَيِّدَيْنِ مِنَ الْمِعْزَى، فَأَصْنَعَهُمَا أَطْعِمَةً لأَبِيكَ كَمَا يُحِبُّ، فَتُحْضِرَهَا إِلَى أَبِيكَ لِيَأْكُلَ حَتَّى يُبَارِكَكَ قَبْلَ وَفَاتِهِ). (سفر التكوين: 27/5-9، ص42).

اتهام الأنبياء بحب الشهوات والخضوع للمال:

(ذلِكَ أُعْطِي نِسَاءَهُمْ لآخَرِينَ، وَحُقُولَهُمْ لِمَالِكِينَ، لأَنَّهُمْ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، كُلُّ وَاحِدٍ مُولَعٌ بِالرِّبْحِ. مِنَ النَّبِيِّ

إِلَى الْكَاهِنِ، كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ بِالْكَذِبِ. وَيَشْفُونَ كَسْرَ بِنْتِ شَعْبِي عَلَى عَثَمٍ، قَائِلِينَ: سَلاَمٌ، سَلاَمٌ. وَلاَ سَلاَمَ. هَلْ خَزُوا لأَنَّهُمْ عَمِلُوا رِجْسًا؟ بَلْ لَمْ يَخْزَوْا خِزْيًا، وَلَمْ يَعْرِفُوا الْخَجَلَ! لِذلِكَ يَسْقُطُونَ بَيْنَ السَّاقِطِينَ. فِي وَقْتِ مُعَاقَبَتِهِمْ يَعْثُرُونَ، قَالَ الرَّبُّ) (سفر إرميا: 8/10-12، ص1087).

اتهام الأنبياء بالدياثة:

منها ما حدث مع إبراهيم عليه السلام: (ثُمَّ ارْتَحَلَ أَبْرَامُ ارْتِحَالاً مُتَوَالِيًا نَحْوَ الْجَنُوبِ. وَحَدَثَ جُوعٌ فِي الأَرْضِ، فَانْحَدَرَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ لِيَتَغَرَّبَ هُنَاكَ، لأَنَّ الْجُوعَ فِي الأَرْضِ كَانَ شَدِيدًا. وَحَدَثَ لَمَّا قَرُبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ أَنَّهُ قَالَ لِسَارَايَ امْرَأَتِهِ: إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكِ امْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْمَنْظَرِ. فَيَكُونُ إِذَا رَآكِ الْمِصْرِيُّونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: هذِهِ مْرَأَتُهُ. فَيَقْتُلُونَنِي وَيَسْتَبْقُونَكِ. قُولِي إِنَّكِ أُخْتِي، لِيَكُونَ لِي خَيْرٌ بِسَبَبِكِ وَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أَجْلِكِ. فَحَدَثَ لَمَّا دَخَلَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ رَأَوْا الْمَرْأَةَ أَنَّهَا حَسَنَةٌ جِدًّا. وَرَآهَا رُؤَسَاءُ فِرْعَوْنَ وَمَدَحُوهَا لَدَى فِرْعَوْنَ، فَأُخِذَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ، فَصَنَعَ إِلَى أَبْرَامَ خَيْرًا بِسَبَبِهَا، وَصَارَ لَهُ غَنَمٌ

وَبَقَرٌ وَحَمِيرٌ وَعَبِيدٌ وَإِمَاءٌ وَأُتُنٌ وَجِمَالٌ. فَضَرَبَ الرَّبُّ فِرْعَوْنَ وَبَيْتَهُ ضَرَبَاتٍ عَظِيمَةً بِسَبَبِ سَارَايَ امْرَأَةِ أَبْرَامَ. فَدَعَا فِرْعَوْنُ أَبْرَامَ وَقَالَ: مَا هذَا الَّذِي صَنَعْتَ بِي؟ لِمَاذَا لَمْ تُخْبِرْنِي أَنَّهَا امْرَأَتُكَ؟ لِمَاذَا قُلْتَ: هِيَ أُخْتِي، حَتَّى أَخَذْتُهَا لِي لِتَكُونَ زَوْجَتِي؟ وَالآنَ هُوَذَا امْرَأَتُكَ! خُذْهَا وَاذْهَبْ. فَأَوْصَى عَلَيْهِ فِرْعَوْنُ رِجَالاً فَشَيَّعُوهُ وَامْرَأَتَهُ وَكُلَّ مَا كَانَ لَهُ). (سفر التكوين: 12/9-20، ص19).

ومنها ما حدث مع إبراهيم عليه السلام أيضاً:

(وَانْتَقَلَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى أَرْضِ الْجَنُوبِ، وَسَكَنَ بَيْنَ قَادِشَ وَشُورَ، وَتَغَرَّبَ فِي جَرَارَ. وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ سَارَةَ امْرَأَتِهِ: هِيَ أُخْتِي. فَأَرْسَلَ أَبِيمَالِكُ مَلِكُ جَرَارَ وَأَخَذَ سَارَةَ. فَجَاءَ اللهُ إِلَى أَبِيمَالِكَ فِي حُلْمِ اللَّيْلِ وَقَالَ لَهُ :هَا أَنْتَ مَيِّتٌ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَخَذْتَهَا، فَإِنَّهَا مُتَزَوِّجَةٌ بِبَعْل. وَلكِنْ لَمْ يَكُنْ أَبِيمَالِكُ قَدِ اقْتَرَبَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: يَا سَيِّدُ، أَأُمَّةً بَارَّةً تَقْتُلُ؟ أَلَمْ يَقُلْ هُوَ لِي: إِنَّهَا أُخْتِي، وَهِيَ أَيْضًا نَفْسُهَا قَالَتْ: هُوَ أَخِي؟ بِسَلاَمَةِ قَلْبِي وَنَقَاوَةِ يَدَيَّ فَعَلْتُ هذَا فَقَالَ لَهُ اللهُ فِي الْحُلْمِ: أَنَا أَيْضًا عَلِمْتُ أَنَّكَ بِسَلاَمَةِ قَلْبِكَ فَعَلْتَ هذَا. وَأَنَا

أَيْضًا أَمْسَكْتُكَ عَنْ أَنْ تُخْطِئَ إِلَيَّ، لِذلِكَ لَمْ أَدَعْكَ تَمَسُّهَا.فَالآنَ رُدَّ امْرَأَةَ الرَّجُلِ، فَإِنَّهُ نَبِيٌّ، فَيُصَلِّيَ لأَجْلِكَ فَتَحْيَا. وَإِنْ كُنْتَ لَسْتَ تَرُدُّهَا، فَاعْلَمْ أَنَّكَ مَوْتًا تَمُوتُ، أَنْتَ وَكُلُّ مَنْ لَكَ. فَبَكَّرَ أَبِيمَالِكُ فِي الْغَدِ وَدَعَا جَمِيعَ عَبِيدِهِ، وَتَكَلَّمَ بِكُلِّ هذَا الْكَلاَمِ فِي مَسَامِعِهِمْ، فَخَافَ الرِّجَالُ جِدًّا.ثُمَّ دَعَا أَبِيمَالِكُ إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ لَهُ: مَاذَا فَعَلْتَ بِنَا؟ وَبِمَاذَا أَخْطَأْتُ إِلَيْكَ حَتَّى جَلَبْتَ عَلَيَّ وَعَلَى مَمْلَكَتِي خَطِيَّةً عَظِيمَةً؟ أَعْمَالاً لاَ تُعْمَلُ عَمِلْتَ بِي. وَقَالَ أَبِيمَالِكُ لإِبْرَاهِيمَ: مَاذَا رَأَيْتَ حَتَّى عَمِلْتَ هذَا الشَّيْءَ؟ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: إِنِّي قُلْتُ: لَيْسَ فِي هذَا الْمَوْضِعِ خَوْفُ اللهِ الْبَتَّةَ، فَيَقْتُلُونَنِي لأَجْلِ امْرَأَتِي.وَبِالْحَقِيقَةِ أَيْضًا هِيَ أُخْتِي ابْنَةُ أَبِي، غَيْرَ أَنَّهَا لَيْسَتِ ابْنَةَ أُمِّي، فَصَارَتْ لِي زَوْجَةً. وَحَدَثَ لَمَّا أَتَاهَنِي اللهُ مِنْ بَيْتِ أَبِي أَنِّي قُلْتُ لَهَا: هذَا مَعْرُوفُكِ الَّذِي تَصْنَعِينَ إِلَيَّ: فِي كُلِّ مَكَانٍ نَأْتِي إِلَيْهِ قُولِي عَنِّي: هُوَ أَخِي.فَأَخَذَ أَبِيمَالِكُ غَنَمًا وَبَقَرًا وَعَبِيدًا وَإِمَاءً وَأَعْطَاهَا لإِبْرَاهِيمَ، وَرَدَّ إِلَيْهِ سَارَةَ امْرَأَتَهُ. وَقَالَ أَبِيمَالِكُ: هُوَذَا أَرْضِي

قُدَّامَكَ. اسْكُنْ فِي مَا حَسُنَ فِي عَيْنَيْكَ). (سفر التكوين: 20/1-15، ص29).

ومنها ما حدث مع إسحاق عليه السلام أيضاً:

(فَأَقَامَ إِسْحَاقُ فِي جَرَارَ. وَسَأَلَهُ أَهْلُ الْمَكَانِ عَنِ امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: هِيَ أُخْتِي. لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَقُولَ: امْرَأَتِي لَعَلَّ أَهْلَ الْمَكَانِ: يَقْتُلُونَنِي مِنْ أَجْلِ رِفْقَةَ لأَنَّهَا كَانَتْ حَسَنَةَ الْمَنْظَرِ. وَحَدَثَ إِذْ طَالَتْ لَهُ الأَيَّامُ هُنَاكَ أَنَّ أَبِيمَالِكَ مَلِكَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَشْرَفَ مِنَ الْكُوَّةِ وَنَظَرَ، وَإِذَا إِسْحَاقُ يُلاَعِبُ رِفْقَةَ امْرَأَتَهُ. فَدَعَا أَبِيمَالِكُ إِسْحَاقَ وَقَالَ: إِنَّمَا هِيَ امْرَأَتُكَ ! فَكَيْفَ قُلْتَ: هِيَ أُخْتِي؟ فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ: لأَنِّي قُلْتُ: لَعَلِّي أَمُوتُ بِسَبَبِهَا. فَقَالَ أَبِيمَالِكُ: مَا هذَا الَّذِي صَنَعْتَ بِنَا؟ لَوْلاَ قَلِيلٌ لاضْطَجَعَ أَحَدُ الشَّعْبِ مَعَ امْرَأَتِكَ فَجَلَبْتَ عَلَيْنَا ذَنْبًا. فَأَوْصَى أَبِيمَالِكُ جَمِيعَ الشَّعْبِ قَائِلاً: الَّذِي يَمَسُّ هذَا الرَّجُلَ أَوِ امْرَأَتَهُ مَوْتًا يَمُوتُ. وَزَرَعَ إِسْحَاقُ فِي تِلْكَ الأَرْضِ فَأَصَابَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ مِئَةَ ضِعْفٍ، وَبَارَكَهُ الرَّبُّ). (سفر التكوين: 26/6-12، ص40).

اتهام الأنبياء بالكذب بعضهم على بعض:

(وَسَارَ وَرَاءَ رَجُلِ اللهِ، فَوَجَدَهُ جَالِسًا تَحْتَ الْبَلُّوطَةِ، فَقَالَ لَهُ: أَأَنْتَ رَجُلُ اللهِ الَّذِي جَاءَ مِنْ يَهُوذَا فَقَالَ: أَنَا هُوَ. فَقَالَ لَهُ: سِرْ مَعِي إِلَى الْبَيْتِ وَكُلْ خُبْزًا. فَقَالَ: لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَرْجِعَ مَعَكَ وَلاَ أَدْخُلُ مَعَكَ وَلاَ آكُلُ خُبْزًا وَلاَ أَشْرَبُ مَعَكَ مَاءً فِي هذَا الْمَوْضِعِ، لأَنَّهُ قِيلَ لِي بِكَلاَمِ الرَّبِّ: لاَ تَأْكُلْ خُبْزًا وَلاَ تَشْرَبْ هُنَاكَ مَاءً. وَلاَ تَرْجِعْ سَائِرًا فِي الطَّرِيقِ الَّذِي ذَهَبْتَ فِيهِ. فَقَالَ لَهُ: أَنَا أَيْضًا نَبِيٌّ مِثْلُكَ، وَقَدْ كَلَّمَنِي مَلاَكٌ بِكَلاَمِ الرَّبِّ قَائِلاً: ارْجِعْ بِهِ مَعَكَ إِلَى بَيْتِكَ فَيَأْكُلَ خُبْزًا وَيَشْرَبَ مَاءً. كَذَبَ عَلَيْهِ. فَرَجَعَ مَعَهُ وَأَكَلَ خُبْزًا فِي بَيْتِهِ وَشَرِبَ مَاءً). (سفر الملوك الأول: 14/13-19، ص559).

الزعم بأن الله غضب على أنبيائه وسبهم:

(وَعَلَيَّ أَيْضًا غَضِبَ الرَّبُّ بِسَبَبِكُمْ قَائِلاً: وَأَنْتَ أَيْضًا لاَ تَدْخُلُ إِلَى هُنَاكَ). (سفر التثنية: 27/1، ص279).

رابعاً: النبوة والأنبياء في سفر أخبار الأيام الثاني:

تعرض سفر أخبار الأيام الثاني للحديث عن النبوة والأنبياء وملوك بني إسرائيل كثيراً، وتعددت المواقف والأحداث التي يعرضها هذا السفر لمثل هذه الموضوعات، وسنستعرضها من خلال الصفحات التالية:

سؤال سليمان عليه السلام ربه أن يؤتيه الحكمة:

(فَقَالَ سُلَيْمَانُ للهِ: إِنَّكَ قَدْ فَعَلْتَ مَعَ دَاوُدَ أَبِي رَحْمَةً عَظِيمَةً وَمَلَّكْتَنِي مَكَانَهُ. فَالآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ لِيَثْبُتْ كَلاَمُكَ مَعَ دَاوُدَ أَبِي، لأَنَّكَ قَدْ مَلَّكْتَنِي عَلَى شَعْبٍ كَثِيرٍ كَتُرَابِ الأَرْضِ. فَأَعْطِنِي الآنَ حِكْمَةً وَمَعْرِفَةً لأَخْرُجَ أَمَامَ هذَا الشَّعْبِ وَأَدْخُلَ، لأَنَّهُ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَحْكُمَ عَلَى شَعْبِكَ هذَا الْعَظِيمِ). (سفر أخبار الأيام الثاني: 1/8-10).

تكريم الله لسليمان عليه السلام:

(فَقَالَ اللهُ لِسُلَيْمَانَ: مِنْ أَجْلِ أَنَّ هذَا كَانَ فِي قَلْبِكَ، وَلَمْ تَسْأَلْ غِنًى وَلاَ أَمْوَالاً وَلاَ كَرَامَةً وَلاَ أَنْفُسَ مُبْغِضِيكَ، وَلاَ سَأَلْتَ أَيَّامًا كَثِيرَةً، بَلْ إِنَّمَا سَأَلْتَ لِنَفْسِكَ حِكْمَةً وَمَعْرِفَةً

تَحْكُمُ بِهِمَا عَلَى شَعْبِي الَّذِي مَلَّكْتُكَ عَلَيْهِ، قَدْ أَعْطَيْتُكَ حِكْمَةً وَمَعْرِفَةً، وَأُعْطِيكَ غِنًى وَأَمْوَالاً وَكَرَامَةً لَمْ يَكُنْ مِثْلُهَا لِلْمُلُوكِ الَّذِينَ قَبْلَكَ، وَلاَ يَكُونُ مِثْلُهَا لِمَنْ بَعْدَكَ). (سفر أخبار الأيام الثاني: 1/11-12).

كثرة ما عند سليمان عليه السلام من الذهب:

(وَجَعَلَ الْمَلِكُ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ فِي أُورُشَلِيمَ مِثْلَ الْحِجَارَةِ، وَجَعَلَ الأَرْزَ كَالْجُمَّيْزِ الَّذِي فِي السَّهْلِ فِي الْكَثْرَةِ). (سفر أخبار الأيام الثاني: 15/1).

سليمان عليه السلام يسقي عماله خمراً:

(وَهأَنَذَا أُعْطِي لِلْقَطَّاعِينَ الْقَاطِعِينَ الْخَشَبَ عِشْرِينَ أَلْفَ كُرّ مِنَ الْحِنْطَةِ طَعَامًا لِعَبِيدِكَ، وَعِشْرِينَ أَلْفَ كُرِّ شَعِيرٍ، وَعِشْرِينَ أَلْفَ بَثِّ خَمْرٍ، وَعِشْرِينَ أَلْفَ بَثِّ زَيْتٍ). (سفر أخبار الأيام الثاني: 10/2).

بداية الشروع في بناء بيت الرب:

(وَشَرَعَ فِي الْبِنَاءِ فِي ثَانِي الشَّهْرِ الثَّانِي فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِمُلْكِهِ). (سفر أخبار الأيام الثاني: 2/3).

المبالغة في استعمال الذهب في بناء بيت الرب:

(وَعَمِلَ بَيْتَ قُدْسِ الأَقْدَاسِ، طُولُهُ حَسَبَ عَرْضِ الْبَيْتِ عِشْرُونَ ذِرَاعًا، وَعَرْضُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا، وَغَشَّاهُ بِذَهَبٍ جَيِّدٍ سِتِّ مِئَةِ وَزْنَةٍ. وَكَانَ وَزْنُ الْمَسَامِيرِ خَمْسِينَ شَاقِلاً مِنْ ذَهَبٍ، وَغَشَّى الْعَلاَلِيَّ بِذَهَبٍ). (سفر أخبار الأيام الثاني: 8/3-9).

تملك سليمان عليه السلام على ملوك الدنيا:

(فَتَعَظَّمَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ عَلَى كُلِّ مُلُوكِ الأَرْضِ فِي الْغِنَى وَالْحِكْمَةِ. وَكَانَ جَمِيعُ مُلُوكِ الأَرْضِ يَلْتَمِسُونَ وَجْهَ سُلَيْمَانَ لِيَسْمَعُوا حِكْمَتَهُ الَّتِي جَعَلَهَا اللهُ فِي قَلْبِهِ. وَكَانُوا يَأْتُونَ كُلُّ وَاحِدٍ بِهَدِيَّتِهِ، بِآنِيَةِ فِضَّةٍ وَآنِيَةِ ذَهَبٍ وَحُلَل وَسِلاَحٍ وَأَطْيَابٍ وَخَيْل وَبِغَال سَنَةً فَسَنَةً). (سفر أخبار الأيام الثاني: 22/9-24).

مدة ملك سليمان عليه السلام:

(وَمَلَكَ سُلَيْمَانُ فِي أُورُشَلِيمَ عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً). (سفر أخبار الأيام الثاني: 30/9).

سيطرة شيشق فرعون مصر على أورشليم:

(فَلَمَّا رَأَى الرَّبُّ أَنَّهُمْ تَذَلَّلُوا، كَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى شَمْعِيَا قَائِلاً: «قَدْ تَذَلَّلُوا فَلاَ أُهْلِكُهُمْ بَلْ أُعْطِيهِمْ قَلِيلاً مِنَ النَّجَاةِ، وَلاَ يَنْصَبُّ غَضَبِي عَلَى أُورُشَلِيمَ بِيَدِ شِيشَقَ). (سفر أخبار الأيام الثاني: 7/12).

قيام الحروب بين ملوك بني إسرائيل:

(وَكَانَتْ حُرُوبٌ بَيْنَ رَحُبْعَامَ وَيَرُبْعَامَ كُلَّ الأَيَّامِ). (سفر أخبار الأيام الثاني: 15/12).

إتمام سليمان من بناء بيت الرب:

(وَأَكْمَلَ سُلَيْمَانُ بَيْتَ الرَّبِّ وَبَيْتَ الْمَلِكِ. وَكُلَّ مَا خَطَرَ بِبَالِ سُلَيْمَانَ أَنْ يَعْمَلَهُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَفِي بَيْتِهِ نَجَحَ فِيهِ). (سفر أخبار الأيام الثاني: 11/7).

اتهام داود بصناعة آلات الطرب والغناء:

(وَكَانَ الْكَهَنَةُ وَاقِفِينَ عَلَى مَحَارِسِهِمْ، وَاللاَّوِيُّونَ بِآلاَتِ غِنَاءِ الرَّبِّ الَّتِي عَمِلَهَا دَاوُدُ الْمَلِكُ لأَجْلِ حَمْدِ الرَّبِّ لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ حِينَ سَبَّحَ دَاوُدُ بِهَا، وَالْكَهَنَةُ يَنْفُخُونَ فِي الأَبْوَاقِ مُقَابِلَهُمْ، وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ وَاقِفٌ). (سفر أخبار الأيام الثاني: 6/7).

بناء سليمان لبيت الرب (الهيكل):

(وَأَمَـرَ سُـلَيْمَانُ بِبِنَـاءِ بَيْـتٍ لاسْـمِ الـرَّبِّ، وَبَيْـتٍ لِمُلْكِـهِ). (المصدر السابق: 1/2).

ومنهـا: (أَنَـا بَنَيْتُ لَـكَ بَيْـتَ سُـكْنَى مَكَانًـا لِسُـكْنَاكَ إِلَـى الأَبَدِ). (سفر أخبار الأيام الثاني: 2/6).

الأنبياء يأمرون بالغناء وفي بيت الرب:

(وَجَعَلَ يَهُو يَادَاعُ مُنَاظِرِينَ عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ عَنْ يَدِ الْكَهَنَةِ اللاَّوِيِّينَ الَّذِينَ قَسَمَهُمْ دَاوُدُ عَلَـى بَيْـتِ الـرَّبِّ، لإِصْـعَادِ مُحْرَقَاتِ الرَّبِّ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى، بِالْفَرَحِ وَالْغِنَاءِ حَسَبَ أَمْرِ دَاوُدَ). (المصدر السابق: 18/23).

كفر الملك أحاز وصناعته التماثيل للعبادة:

(بَـلْ سَـارَ فِـي طُـرُقِ مُلُـوكِ إِسْـرَائِيلَ، وَعَمِـلَ أَيْضًـا تَمَاثِيـلَ مَسْبُوكَةً لِلْبَعْلِيم). (المصدر السابق: 2/28).

استهانة اليهود وملوكهم بالأنبياء:

(فَكَانُوا يَهْزَأُونَ بِرُسُلِ اللهِ، وَرَذَلُوا كَلاَمَهُ وَتَهَاوَنُوا بِأَنْبِيَائِهِ حَتَّـى ثَـارَ غَضَـبُ الـرَّبِّ عَلَـى شَـعْبِهِ حَتَّـى لَـمْ يَكُـنْ شِـفَاءٌ). (المصدر السابق: 36/ 16).

القول بنبوة النساء :

(فَذَهَبَ حِلْقِيَا وَالَّذِينَ أَمَرَهُمُ الْمَلِكُ إِلَى خَلْدَةَ النَّبِيَّةِ امْرَأَةِ شَلُّومَ بْنِ تُوقَهَةَ بْنِ حَسْرَةَ حَارِسِ الثِّيَابِ). (المصدر السابق: 22/34).

تقديم الذبائح للآلهة والتماثيل:

(وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ كَمَا عَمِلَ مَنَسَّى أَبُوهُ، وَذَبَحَ آمُونُ لِجَمِيعِ التَّمَاثِيلِ الَّتِي عَمِلَ مَنَسَّى أَبُوهُ وَعَبَدَهَا). (المصدر السابق: 22/33).

الإعلان عن الفرح بالغناء والطرب:

(وَدَخَلُوا أُورُشَلِيمَ بِالرَّبَابِ وَالْعِيدَانِ وَالأَبْوَاقِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ). (المصدر السابق: 28/20).

انتشار الزنا في زمن الملك يهورام بن يهوشافاط:

(وَهُوَ أَيْضًا عَمِلَ مُرْتَفَعَاتٍ فِي جِبَالِ يَهُوذَا، وَجَعَلَ سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ يَزْنُونَ، وَطَوَّحَ يَهُوذَا). (المصدر السابق: 21 /11).

الانتقام والغدر:

(فَقَامَ يَهُورَامُ عَلَى مَمْلَكَةِ أَبِيهِ وَتَشَدَّدَ وَقَتَلَ جَمِيعَ إِخْوَتِهِ بِالسَّيْفِ، وَأَيْضًا بَعْضًا مِنْ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ). (المصدر السابق: 4/21).

استعمال الغناء وآلات الطرب أثناء الصلاة والتسبيح:

(وَكَانَ لَمَّا خَرَجَ الْكَهَنَةُ مِنَ الْقُدْسِ، لأَنَّ جَمِيعَ الْكَهَنَةِ الْمَوْجُودِينَ تَقَدَّسُوا، لَمْ تُلاَحَظِ الْفِرَقُ. وَاللاَّوِيُّونَ الْمُغَنُّونَ أَجْمَعُونَ: آسَافُ وَهَيْمَانُ وَيَدُوثُونُ وَبَنُوهُمْ وَإِخْوَتُهُمْ، لاَبِسِينَ كَتَّانًا، بِالصُّنُوجِ وَالرَّبَابِ وَالْعِيدَانِ وَاقِفِينَ شَرْقِيَّ الْمَذْبَحِ، وَمَعَهُمْ مِنَ الْكَهَنَةِ مِئَةٌ وَعِشْرُونَ يَنْفُخُونَ فِي الأَبْوَاقِ. وَكَانَ لَمَّا صَوَّتَ الْمُبَوِّقُونَ وَالْمُغَنُّونَ كَوَاحِدٍ صَوْتًا وَاحِدًا لِتَسْبِيحِ الرَّبِّ وَحَمْدِهِ، وَرَفَعُوا صَوْتًا بِالأَبْوَاقِ وَالصُّنُوجِ وَآلاَتِ الْغِنَاءِ وَالتَّسْبِيحِ لِلرَّبِّ: لأَنَّهُ صَالِحٌ لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ. أَنَّ الْبَيْتَ، بَيْتَ الرَّبِّ، امْتَلأَ سَحَابًا). (المصدر السابق: 5/11-14).

صناعة يربعام بن سليمان للعجول آلهة أمام بني إسرائيل:

(وَالآنَ أَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّكُمْ تَثْبُتُونَ أَمَامَ مَمْلَكَةِ الرَّبِّ بِيَدِ بَنِي دَاوُدَ، وَأَنْتُمْ جُمْهُورٌ كَثِيرٌ وَمَعَكُمْ عُجُولُ ذَهَبٍ قَدْ عَمِلَهَا يَرُبْعَامُ لَكُمْ آلِهَةً). (المصدر السابق: 8/13).

استمرار الحرب بين بني إسرائيل:

(وَكَانَتْ حَرْبٌ بَيْنَ أَبِيَّا وَيَرُبْعَامَ). (المصدر السابق: 2/13).

استعانة سليمان بالملوك المجاورين في بناء بيت الرب، وصناعة الآنية الذهبية والفضية والنحاسية لوضعها في بيت الرب:

(فَالآنَ أَرْسِلْ لِي رَجُلاً حَكِيمًا فِي صَنَاعَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالأُرْجُوَانِ وَالْقِرْمِزِ وَالأَسْمَانْجُونِيِّ، مَاهِرًا فِي النَّقْشِ، مَعَ الْحُكَمَاءِ الَّذِينَ عِنْدِي فِي يَهُوذَا وَفِي أُورُشَلِيمَ الَّذِينَ أَعَدَّهُمْ دَاوُدُ أَبِي). (المصدر السابق: 7/2).

المبالغة في استعمال الذهب في كل شيء داخل بيت الرب:

(وَعَمِلَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ مِئَتَيْ تُرْسٍ مِنْ ذَهَبٍ مُطَرَّق، خَصَّ التُّرْسَ الْوَاحِدَ سِتُّ مِئَةِ شَاقِلٍ مِنَ الذَّهَبِ الْمُطَرَّقِ، وَثَلاَثَ مِئَةِ مِجَنٍّ مِنْ ذَهَبٍ مُطَرَّق، خَصَّ الْمِجَنَّ الْوَاحِدَ ثَلاَثُ مِئَةِ شَاقِلٍ مِنَ الذَّهَبِ. وَجَعَلَهَا الْمَلِكُ فِي بَيْتِ وَعْرِ لُبْنَانَ. وَعَمِلَ الْمَلِكُ كُرْسِيًّا عَظِيمًا مِنْ عَاجٍ وَغَشَّاهُ بِذَهَبٍ خَالِصٍ. وَلِلْكُرْسِيِّ سِتُّ دَرَجَاتٍ. وَلِلْكُرْسِيِّ مَوْطِئٌ مِنْ ذَهَبٍ كُلُّهَا مُتَّصِلَةٌ، وَيَدَانِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ عَلَى مَكَانِ الْجُلُوسِ، وَأَسَدَانِ وَاقِفَانِ بِجَانِبِ الْيَدَيْنِ. وَاثْنَا عَشَرَ أَسَدًا وَاقِفَةٌ هُنَاكَ

عَلَى الدَّرَجَاتِ السِّتِّ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ. لَمْ يُعْمَلْ مِثْلُهُ فِي جَمِيعِ الْمَمَالِكِ. وَجَمِيعُ آنِيَةِ شُرْبِ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ مِنْ ذَهَبٍ، وَجَمِيعُ آنِيَةِ بَيْتِ وَعْرِ لُبْنَانَ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. لَمْ تُحْسَبِ الْفِضَّةُ شَيْئًا فِي أَيَّامِ سُلَيْمَانَ). (المصدر السابق: 23.18/4).

الحديث عن أبهة ملك سليمان:

(وَعَمِلَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ مِئَتَيْ تُرْسٍ مِنْ ذَهَبٍ مُطَرَّق، خَصَّ التُّرْسَ الْوَاحِدَ سِتُّ مِئَةِ شَاقِل مِنَ الذَّهَبِ الْمُطَرَّقِ، وَثَلاَثَ مِئَةِ مِجَنٍّ مِنْ ذَهَبٍ مُطَرَّق، خَصَّ الْمِجَنَّ الْوَاحِدَ ثَلاَثُ مِئَةِ شَاقِل مِنَ الذَّهَبِ. وَجَعَلَهَا الْمَلِكُ فِي بَيْتِ وَعْرِ لُبْنَانَ. وَعَمِلَ الْمَلِكُ كُرْسِيًّا عَظِيمًا مِنْ عَاجٍ وَغَشَّاهُ بِذَهَبٍ خَالِصٍ. وَلِلْكُرْسِيِّ سِتُّ دَرَجَاتٍ. وَلِلْكُرْسِيِّ مَوْطِئٌ مِنْ ذَهَبٍ كُلُّهَا مُتَّصِلَةٌ، وَيَدَانِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ عَلَى مَكَانِ الْجُلُوسِ، وَأَسَدَانِ وَاقِفَانِ بِجَانِبِ الْيَدَيْنِ. وَاثْنَا عَشَرَ أَسَدًا وَاقِفَةٌ هُنَاكَ عَلَى الدَّرَجَاتِ السِّتِّ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ. لَمْ يُعْمَلْ مِثْلُهُ فِي جَمِيعِ الْمَمَالِكِ. وَجَمِيعُ آنِيَةِ شُرْبِ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ مِنْ ذَهَبٍ، وَجَمِيعُ آنِيَةِ بَيْتِ وَعْرِ لُبْنَانَ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. لَمْ تُحْسَبِ الْفِضَّةُ شَيْئًا فِي أَيَّامِ سُلَيْمَانَ). (المصدر السابق: 20.15/9).

الحديث عن ملكة سبأ:

(وَسَمِعَتْ مَلِكَةُ سَبَاءٍ بِخَبَرِ سُلَيْمَانَ، فَأَتَتْ لِتَمْتَحِنَ سُلَيْمَانَ بِمَسَائِلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، بِمَوْكِبٍ عَظِيمٍ جِدًّا، وَجِمَال حَامِلَةٍ أَطْيَابًا وَذَهَبًا بِكَثْرَةٍ وَحِجَارَةً كَرِيمَةً، فَأَتَتْ إِلَى سُلَيْمَانَ وَكَلَّمَتْهُ عَنْ كُلِّ مَا فِي قَلْبِهَا. فَأَخْبَرَهَا سُلَيْمَانُ بِكُلِّ كَلاَمِهَا. وَلَمْ يُخْفَ عَنْ سُلَيْمَانَ أَمْرٌ إِلاَّ وَأَخْبَرَهَا بِهِ. فَلَمَّا رَأَتْ مَلِكَةُ سَبَا حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ وَالْبَيْتَ الَّذِي بَنَاهُ، وَطَعَامَ مَائِدَتِهِ، وَمَجْلِسَ عَبِيدِهِ، وَمَوْقِفَ خُدَّامِهِ وَمَلاَبِسَهُمْ، وَسُقَاتَهُ وَمَلاَبِسَهُمْ، وَمُحْرَقَاتِهِ الَّتِي كَانَ يُصْعِدُهَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ، لَمْ تَبْقَ فِيهَا رُوحٌ بَعْدُ. فَقَالَتْ لِلْمَلِكِ: صَحِيحٌ الْخَبَرُ الَّذِي سَمِعْتُهُ فِي أَرْضِي عَنْ أُمُورِكَ وَعَنْ حِكْمَتِكَ. وَلَمْ أُصَدِّقْ كَلاَمَهُمْ حَتَّى جِئْتُ وَأَبْصَرَتْ عَيْنَايَ، فَهُوَذَا لَمْ أُخْبَرْ بِنِصْفِ كَثْرَةِ حِكْمَتِكَ. زِدْتَ عَلَى الْخَبَرِ الَّذِي سَمِعْتُهُ. فَطُوبَى لِرِجَالِكَ وَطُوبَى لِعَبِيدِكَ هؤُلاَءِ الْوَاقِفِينَ أَمَامَكَ دَائِمًا وَالسَّامِعِينَ حِكْمَتَكَ. لِيَكُنْ مُبَارَكًا الرَّبُّ إِلهُكَ الَّذِي سُرَّ بِكَ وَجَعَلَكَ عَلَى كُرْسِيِّهِ مَلِكًا لِلرَّبِّ إِلهِكَ. لأَنَّ إِلهَكَ أَحَبَّ إِسْرَائِيلَ لِيُثْبِتَهُ إِلَى الأَبَدِ، قَدْ جَعَلَكَ عَلَيْهِمْ مَلِكًا، لِتُجْرِيَ

حُكْمًا وَعَدْلاً. وَأَهْدَتْ لِلْمَلِكِ مِئَةً وَعِشْرِينَ وَزْنَةَ ذَهَبٍ وَأَطْيَابًا كَثِيرَةً جِدًّا وَحِجَارَةً كَرِيمَةً، وَلَمْ يَكُنْ مِثْلُ ذلِكَ الطِّيبِ الَّذِي أَهْدَتْهُ مَلِكَةُ سَبَا لِلْمَلِك سُلَيْمَانَ. وَكَذَا عَبِيدُ حُورَامَ وَعَبِيدُ سُلَيْمَانَ الَّذِينَ جَلَبُوا ذَهَبًا مِنْ أُوفِيرَ أَتَوْا بِخَشَبِ الصَّنْدَلِ وَحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ. وَعَمِلَ الْمَلِكُ خَشَبَ الصَّنْدَلِ دَرَجًا لِبَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِ الْمَلِكِ، وَأَعْوَادًا وَرَبَابًا، وَلَمْ يُرَ مِثْلُهَا قَبْلُ فِي أَرْضِ يَهُوذَا. وَأَعْطَى الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ مَلِكَةَ سَبَا كُلَّ مُشْتَهَاهَا الَّذِي طَلَبَتْ، فَضْلاً عَمَّا أَتَتْ بِهِ إِلَى الْمَلِكِ .انْصَرَفَتْ وَذَهَبَتْ إِلَى أَرْضِهَا هِيَ وَعَبِيدُهَا). (المصدر السابق: 12-1/9).

كثرة الأنبياء في بني إسرائيل:

(فَجَمَعَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ الأَنْبِيَاءَ، أَرْبَعَ مِئَةِ رَجُل، وَقَالَ لَهُمْ: أَنَذْهَبُ إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ لِلْقِتَالِ أَمْ أَمْتَنِعُ فَقَالُوا: اصْعَدْ فَيَدْفَعَهَا اللهُ لِيَدِ الْمَلِكِ). (المصدر السابق: 5/18).

عودة العلاقة بين مملكتي اليهود:

(وَكَانَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوشَافَاطُ مَلِكُ يَهُوذَا جَالِسَيْنِ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى كُرْسِيِّهِ، لاَبِسَيْنِ ثِيَابَهُمَا وَجَالِسَيْنِ فِي سَاحَةٍ عِنْدَ

مَـدْخَلِ بَـابِ السَّـامِرَةِ، وَجَمِيـعُ الأَنْبِيَـاءِ يَتَنَبَّأُونَ أَمَامَهُمَـا). (المصدر السابق: 9/18).

التذكير بوعد الرب لليهود:

(لَسْتَ أَنْتَ إِلهَنَا الَّذِي طَرَدْتَ سُكَّانَ هذِهِ الأَرْضِ مِنْ أَمَامِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ وَأَعْطَيْتَهَا لِنَسْلِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ إِلَى الأَبَدِ). (المصدر السابق: 7/20).

الفتن في بني إسرائيل:

(وَلَمَّا رَأَتْ عَثَلْيَا أُمُّ أَخَزْيَا أَنَّ ابْنَهَا قَدْ مَاتَ، قَامَتْ وَأَبَادَتْ جَمِيعَ النَّسْلِ الْمَلِكِيِّ مِنْ بَيْتِ يَهُوذَا. أَمَّا يَهُوشَبْعَةُ بِنْتُ الْمَلِكِ فَأَخَذَتْ يُوآشَ بْنَ أَخَزْيَا وَسَرَقَتْهُ مِنْ وَسَطِ بَنِي الْمَلِكِ الَّذِينَ قُتِلُوا، وَجَعَلَتْهُ هُوَ وَمُرْضِعَتَهُ فِي مُخْدَعِ السَّرِيرِ، وَخَبَّأَتْهُ يَهُوشَبْعَةُ بِنْتُ الْمَلِكِ يَهُورَامَ امْرَأَةُ يَهُويَادَاعَ الْكَاهِنِ، لأَنَّهَا كَانَتْ أُخْتَ أَخَزْيَا، مِنْ وَجْهِ عَثَلْيَا فَلَمْ تَقْتُلْهُ. وَكَانَ مَعَهُمْ فِي بَيْتِ اللهِ مُخْتَبِئًا سِتَّ سِنِينٍ وَعَثَلْيَا مَالِكَةٌ عَلَى الأَرْضِ). (المصدر السابق: 22/10-12).

تدخل النساء في إدارة الحكم:

(كَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي. وَهُوَ أَيْضًا سَلَكَ فِي طُرُقِ بَيْتِ أَخْآبَ لأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ تُشِيرُ عَلَيْهِ بِفِعْلِ الشَّرِّ). (المصدر السابق: 22/2-3).

تسمية الأنبياء برجل الله:

(وَجَاءَ إِلَيْهِ رَجُلُ اللهِ قَائِلاً). (المصدر السابق: 7/25).

الانتفاضة على الملك أخزيا وقتله وقتل أمه:

(وَأَعْطَى يَهُويَادَاعُ الْكَاهِنُ رُؤَسَاءَ الْمِئَاتِ الْحِرَابَ وَالْمَجَانَّ وَالأَتْرَاسَ الَّتِي لِلْمَلِكِ دَاوُدَ الَّتِي فِي بَيْتِ اللهِ. وَأَوْقَفَ جَمِيعَ الشَّعْبِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ سِلاَحُهُ بِيَدِهِ مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ الأَيْمَنِ إِلَى جَانِبِ الْبَيْتِ الأَيْسَرِ حَوْلَ الْمَذْبَحِ الْبَيْتِ، حَوْلَ الْمَلِكِ مُسْتَدِيرِينَ. ثُمَّ أَخْرَجُوا ابْنَ الْمَلِكِ وَوَضَعُوا عَلَيْهِ التَّاجَ وَأَعْطَوْهُ الشَّهَادَةَ، وَمَلَّكُوهُ. وَمَسَحَهُ يَهُويَادَاعُ وَبَنُوهُ وَقَالُوا: لِيَحْيَ الْمَلِكُ. وَلَمَّا سَمِعَتْ عَثَلْيَا صَوْتَ الشَّعْبِ يَرْكُضُونَ وَيَمْدَحُونَ الْمَلِكَ، دَخَلَتْ إِلَى الشَّعْبِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. وَنَظَرَتْ وَإِذَا الْمَلِكُ وَاقِفٌ عَلَى مِنْبَرِهِ فِي الْمَدْخَلِ، وَالرُّؤَسَاءُ

وَالأَبْوَاقُ عِنْدَ الْمَلِكِ، وَكُلُّ شَعْبِ الأَرْضِ يَفْرَحُونَ وَيَنْفُخُونَ بِالأَبْوَاقِ، وَالْمُغَنُّونَ بِآلاَتِ الْغِنَاءِ، وَالْمُعَلِّمُونَ التَّسْبِيحَ. فَشَقَّتْ عَثَلْيَا ثِيَابَهَا وَقَالَتْ: خِيَانَةٌ، خِيَانَةٌ.فَأَخْرَجَ يَهُويَادَاعُ الْكَاهِنُ رُؤَسَاءَ الْمِئَاتِ الْمُوَكَّلِينَ عَلَى الْجَيْشِ وَقَالَ لَهُمْ: أَخْرِجُوهَا إِلَى خَارِجِ الصُّفُوفِ، وَالَّذِي يَتَّبِعُهَا يُقْتَلُ بِالسَّيْفِ. لأَنَّ الْكَاهِنَ قَالَ: لاَ تَقْتُلُوهَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ.فَأَلْقَوْا عَلَيْهَا الأَيَادِيَ. وَلَمَّا أَتَتْ إِلَى مَدْخَلِ بَابِ الْخَيْلِ إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ قَتَلُوهَا هُنَاكَ.) (المصدر السابق: 23/9-15).

خلاصة الأمر: أنه لا يمكن أن يكون هذا الكلام كلاماً مقدساً، وأن من يتحدث عنهم هم أنبياء على الحقيقة، وفرق كبير بين ما يذكره القرآن وبين ما يرد في هذا الكتاب.

المبحث الرابع

العبادة والتشريع

مـن القواصـم المشـتركة بـين الأديـان جميعـاً العبـادات، (صـلاة وصـياماً وزكـاة وحجـاً) فهـي مـن أصـول الأديـان جميعها، فما من دين إلا وأمر أتباعه بذلك.

والعبـادة فـي اللغـة بمعنـي الطاعـة والخضـوع، وفـى لسـان العرب "نطيع الطاعة التي يُخضع معها "([1])

وفــى الاصــطلاح: عـرف الجرجـاني العبـادة " هـو فعـل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيماً لربه" ([2])

وعرفها ابن تيمية: "اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة"([3])

وعند ابن القيم:" أصل العبادة وتمامها هي المحبة وإفراد الرب سبحانه بها فلا يشرك العبد فيها غيره". ([1])

---

[1] لسان العرب: ابن منظور _335/3.

[2] التعريفات: الجرجاني الحنفي – 239.

[3] العبودية: ابن تيمية - 4.

أما التشريع: فهو من الشرعة والمنهاج والطريق والشرعة والدين، وشرع التشريع أي سنه "([2])

وفي الاصطلاح: عرفها الجرجاني: "الائتمار بالتزام العبودية، وقيل الشريعة هي الطريق في الدين" ([3])

والناس لا يمكن أن يستغنوا عن الشريعة، "والهدف من هذه الشريعة هو صيانة الكون من الشر والفساد وإرساء قواعد العدالة والإصلاح، فكانت كل رسالة تكون منهج حياة واقعية تتولى قيادة البشر وصيانته، قال تعالى: **{لكل جعلنا مشرعة ومنهاجا}**. (سورة المائدة: 48)، فهي لم تأت لمجرد عقيدة في الضمير وشعائر تؤدى في المحراب فقط، فهذا لا يكفي لقيادة الحياة وتنظيمها وما لم يقم على أساس منهج يطبق في حياة الناس ويؤاخذ الناس على محالفته بحكم القانون والسلطان "([4])

---

[1] أغاثه اللهفان من مصايد الشيطان: ابن قيم الجوزية – 0128/2

[2] مختار الصحاح: الرازي - 335.

[3] التعريفات الجرجاني: 210

[4] الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي: محمد أبو زهرة – 95.

والمتابع لعبادات اليهود وشرائعهم يجد الانحراف الواضح عن المنهج السليم للدين والهدي السماوي، وقد فُرّغت هذه العبارات من كل محتواها القيمي والأخلاقي والتهذيبي، فلم نعد نلمس من هذه العبادات التأثير الكبير في الحياة على مستوى الفرد أو الجماعة في المجتمع اليهودي خلافاً لما عليه في الإسلام.

وسنذكر فيما يأتي ما وجدناه مذكوراً في سفر أخبار الأيام الثاني فيما له علاقة بالعبادة والتشريع:

ذكر أوقات تقديم القربان:

(فَهأَنَذَا أَبْنِي بَيْتًا لاسْمِ الرَّبِّ إِلهِي لأُقَدِّسَهُ لَهُ، لأُوقِدَ أَمَامَهُ بَخُورًا عَطِرًا، وَلِخُبْزِ الْوُجُوهِ الدَّائِمِ، وَلِلْمُحْرَقَاتِ صَبَاحًا وَمَسَاءً، وَلِلسُّبُوتِ وَالأَهِلَّةِ وَمَوَاسِمِ الرَّبِّ إِلهِنَا. هذَا عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الأَبَدِ). (سفر أخبار الأيام الثاني: 4/2).

الأيام التي تقدم فيها القرابين:

(أَمْرَ كُلِّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ مِنَ الْمُحْرَقَاتِ حَسَبَ وَصِيَّةِ مُوسَى فِي السُّبُوتِ وَالأَهِلَّةِ وَالْمَوَاسِمِ، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ، فِي

عِيدِ الْفَطِيرِ وَعِيدِ الأَسَابِيعِ وَعِيدِ الْمَظَالِّ). (سفر أخبار الأيام الثاني: 13/8).

استعمال الغناء في العبادة:

(وَاللاَّوِيُّونَ الْمُغَنُّونَ أَجْمَعُونَ: آسَافُ وَهَيْمَانُ وَيَدُوثُونُ وَبَنُوهُمْ وَإِخْوَتُهُمْ، لاَبِسِينَ كَتَّانًا، بِالصُّنُوجِ وَالرَّبَابِ وَالْعِيدَانِ وَاقِفِينَ شَرْقِيَّ الْمَذْبَحِ، وَمَعَهُمْ مِنَ الْكَهَنَةِ مِئَةٌ وَعِشْرُونَ يَنْفُخُونَ فِي الأَبْوَاقِ). (سفر أخبار الأيام الثاني: 12/5).

الدعوة إلى الله بسماع تضرعات المصلين:

(وَاسْمَعْ تَضَرُّعَاتِ عَبْدِكَ وَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ فِي هذَا الْمَوْضِعِ، وَاسْمَعْ أَنْتَ مِنْ مَوْضِعِ سُكْنَاكَ مِنَ السَّمَاءِ، وَإِذَا سَمِعْتَ فَاغْفِرْ). (سفر أخبار الأيام الثاني: 21/9).

صناعة داود عليه السلام لآلات الطرب والغناء للعبادة:

(وَكَانَ الْكَهَنَةُ وَاقِفِينَ عَلَى مَحَارِسِهِمْ، وَاللاَّوِيُّونَ بِآلاَتِ غِنَاءِ الرَّبِّ الَّتِي عَمِلَهَا دَاوُدُ الْمَلِكُ لأَجْلِ حَمْدِ الرَّبِّ لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ حِينَ سَبَّحَ دَاوُدُ بِهَا، وَالْكَهَنَةُ يَنْفُخُونَ فِي

الأَبْوَاقِ مُقَابِلَهُمْ، وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ وَاقِفٌ). (سفر أخبار الأيام الثاني: 6/7).

لا تزر وازرة وزر أخرى:

(أَمَّا بَنُوهُمْ فَلَمْ يَقْتُلْهُمْ، بَلْ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الشَّرِيعَةِ فِي سِفْرِ مُوسَى حَيْثُ أَمَرَ الرَّبُّ قَائِلاً: لاَ تَمُوتُ الآبَاءُ لأَجْلِ الْبَنِينَ، وَلاَ الْبَنُونَ يَمُوتُونَ لأَجْلِ الآبَاءِ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ لأَجْلِ خَطِيَّتِهِ). (سفر أخبار الأيام الثاني: 4/25).

التقرب إلى الله:

(كَانَ كُلُّ يَهُوذَا وَاقِفِينَ أَمَامَ الرَّبِّ مَعَ أَطْفَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَبَنِيهِمْ). (سفر أخبار الأيام الثاني: 13/20).

عبادة الرب بالغناء والطرب:

(وَلَمَّا اسْتَشَارَ الشَّعْبَ أَقَامَ مُغَنِّينَ لِلرَّبِّ وَمُسَبِّحِينَ فِي زِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ أَمَامَ الْمُتَجَرِّدِينَ وَقَائِلِينَ: احْمَدُوا الرَّبَّ لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ. وَلَمَّا ابْتَدَأُوا فِي الْغِنَاءِ وَالتَّسْبِيحِ جَعَلَ الرَّبُّ أَكْمِنَةً عَلَى بَنِي عَمُّونَ وَمُوآبَ وَجَبَلِ سِعِيرَ الآتِينَ عَلَى يَهُوذَا فَانْكَسَرُوا) (سفر أخبار الأيام الثاني: 20/21–22).

ومنها:

(وَدَخَلُوا أُورُشَلِيمَ بِالرَّبَابِ وَالْعِيدَانِ وَالأَبْوَاقِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ) (سفر أخبار الأيام الثاني: 28/20)،

ومنها:

(وَأَوْقَفَ اللاَّوِيِّينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ بِصُنُوجٍ وَرَبَابٍ وَعِيدَانٍ حَسَبَ أَمْرِ دَاوُدَ وَجَادَ رَائِي الْمَلِكِ وَنَاثَانَ النَّبِيِّ، لأَنَّ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ الْوَصِيَّةَ عَنْ يَدِ أَنْبِيَائِهِ. فَوَقَفَ اللاَّوِيُّونَ بِآلاَتِ دَاوُدَ، وَالْكَهَنَةُ بِالأَبْوَاقِ). (سفر أخبار الأيام الثاني: 29/25–26).

ومنها:

(وَكَانَ كُلُّ الْجَمَاعَةِ يَسْجُدُونَ وَالْمُغَنُّونَ يُغَنُّونَ وَالْمُبَوِّقُونَ يُبَوِّقُونَ. الْجَمِيعُ، إِلَى أَنِ انْتَهَتِ الْمُحْرَقَةُ. وَعِنْدَ انْتِهَاءِ الْمُحْرَقَةِ خَرَّ الْمَلِكُ وَكُلُّ الْمَوْجُودِينَ مَعَهُ وَسَجَدُوا). (سفر أخبار الأيام الثاني: 29/28–29).

ممارسة الزنا في أورشليم:

(حِينَئِذٍ عَصَتْ لِبْنَةُ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ مِنْ تَحْتِ يَدِهِ لأَنَّهُ تَرَكَ الرَّبَّ إِلهَ آبَائِهِ. وَهُوَ أَيْضًا عَمِلَ مُرْتَفَعَاتٍ فِي جِبَالِ يَهُوذَا،

وَجَعَلَ سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ يَزْنُونَ). (سفر أخبار الأيام الثاني: 21/10-11).

ومنها:

(وَجَعَلْتَ يَهُوذَا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ يَزْنُونَ كَزِنَا بَيْتِ أَخْآبَ، وَقَتَلْتَ أَيْضًا إِخْوَتَكَ مِنْ بَيْتِ أَبِيكَ الَّذِينَ هُمْ أَفْضَلُ مِنْكَ، هُوَذَا يَضْرِبُ الرَّبُّ شَعْبَكَ وَبَنِيكَ وَنِسَاءَكَ وَكُلَّ مَالِكَ ضَرْبَةً عَظِيمَةً). (سفر أخبار الأيام الثاني: 21/13-14).

عقوبة مخالفة الوصايا:

(وَلَبِسَ رُوحُ اللهِ زَكَرِيَّا بْنَ يَهُويَادَاعَ الْكَاهِنَ فَوَقَفَ فَوْقَ الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُمْ: هكَذَا يَقُولُ اللهُ: لِمَاذَا تَتَعَدَّوْنَ وَصَايَا الرَّبِّ فَلاَ تُفْلِحُونَ لأَنَّكُمْ تَرَكْتُمُ الرَّبَّ قَدْ تَرَكَكُمْ). (سفر أخبار الأيام الثاني: 24/20).

سبي اليهود للنساء اليهوديات:

(وَسَبَى بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ إِخْوَتِهِمْ مِئَتَيْ أَلْفٍ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ، وَنَهَبُوا أَيْضًا مِنْهُمْ غَنِيمَةً وَافِرَةً وَأَتَوْا بِالْغَنِيمَةِ إِلَى السَّامِرَةِ). (سفر أخبار الأيام الثاني: 28/8).

ترميم بيت الرب وفتحه للعبادة:

(هُوَ فِـي السَّنَةِ الأُولَـى مِـنْ مُلْكِـهِ فِـي الشَّـهْرِ الأَوَّلِ فَـتَحَ أَبْوَابَ بَيْتِ الرَّبِّ وَرَمَّمَهَا). (سفر أخبار الأيام الثاني: 3/29).

عقوبة العصيان:

(فَكَانَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، وَأَسْلَمَهُمْ لِلْقَلَقِ وَالدَّهْشِ وَالصَّفِيرِ كَمَا أَنْتُمْ رَاؤُونَ بِأَعْيُنِكُمْ). (سفر أخبار الأيام الثاني: 8/29).

تقديم القربان للأصنام:

(كَـانَ آمُـونُ ابْـنَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْـرِينَ سَـنَةً حِـينَ مَلَـكَ، وَمَلَـكَ سَنَتَيْنِ فِي أُورُشَلِيمَ. وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ كَمَا عَمِلَ مَنَسَّى أَبُوهُ، وَذَبَحَ آمُونُ لِجَمِيعِ التَّمَاثِيلِ الَّتِي عَمِلَ مَنَسَّى أَبُوهُ وَعَبَدَهَا). (سفر أخبار الأيام الثاني: 33/21-22).

الملك يوشا يطهر أورشليم ويهدم مذابح البعليم:

(وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ مُلْكِهِ إِذْ كَانَ بَعْدُ فَتًى، ابْتَدَأَ يَطْلُبُ إِلهَ دَاوُدَ أَبِيهِ. وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشَرَةَ ابْتَدَأَ يُطَهِّرُ يَهُوذَا

وَأُورُشَلِيمَ مِنَ الْمُرْتَفَعَاتِ وَالسَّوَارِي وَالتَّمَاثِيلِ وَالْمَسْبُوكَاتِ. وَهَدَمُوا أَمَامَهُ مَذَابحَ الْبَعْلِيمِ، وَتَمَاثِيلَ الشَّمْسِ الَّتِي عَلَيْهَا مِنْ فَوْقُ قَطَعَهَا، وَكَسَّرَ السَّوَارِيَ وَالتَّمَاثِيلَ وَالْمَسْبُوكَاتِ وَدَقَّهَا وَرَشَّهَا عَلَى قُبُورِ الَّذِينَ ذَبَحُوا لَهَا). (سفر أخبار الأيام الثاني: 34/3-4).

العثور على نسخة سفر شريعة الرب الخاص بموسى عليه السلام:

(عِنْدَ إِخْرَاجِهِمِ الْفِضَّةَ الْمُدْخَلَةَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، وَجَدَ حِلْقِيَا الْكَاهِنُ سِفْرَ شَرِيعَةِ الرَّبِّ بِيَدِ مُوسَى.فَأَجَابَ حِلْقِيَا وَقَالَ لِشَافَانَ الْكَاتِبِ: قَدْ وَجَدْتُ سِفْرَ الشَّرِيعَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. وَسَلَّمَ حِلْقِيَا السِّفْرَ إِلَى شَافَانَ). (سفر أخبار الأيام الثاني: 14/34).

إحياء عيد الفصح زمن يوشا بشكل لم يسبق له مثيل من زمن صموئيل:

(وَلَمْ يُعْمَلْ فِصْحٌ مِثْلُهُ فِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَيَّامِ صَمُوئِيلَ النَّبِيِّ. وَكُلُّ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ لَمْ يَعْمَلُوا كَالْفِصْحِ الَّذِي عَمِلَهُ

يُوشِيَّا وَالْكَهَنَةُ وَاللاَّوِيُّونَ وَكُلُّ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ الْمَوْجُودِينَ وَسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ). (سفر أخبار الأيام الثاني: 18/35).

احتلال الفراعنة لأورشليم زمن يهوآخاز:

(كَانَ يُوآحَازُ ابْنَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ.وَعَزَلَهُ مَلِكُ مِصْرَ فِي أُورُشَلِيمَ وَغَرَّمَ الأَرْضَ بِمِئَةِ وَزْنَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ، وَبِوَزْنَةٍ مِنَ الذَّهَبِ.وَمَلَّكَ مَلِكُ مِصْرَ أَلِيَاقِيمَ أَخَاهُ عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، وَغَيَّرَ اسْمَهُ إِلَى يَهُويَاقِيمَ. وَأَمَّا يُوآحَازُ أَخُوهُ فَأَخَذَهُ نَخُو وَأَتَى بِهِ إِلَى مِصْرَ). (سفر أخبار الأيام الثاني: 36/2–4).

كفر ملوك إسرائيل:

(اَنَ يَهُويَاقِيمُ ابْنَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ إِحْدَى عَشَرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلهِهِ). (سفر أخبار الأيام الثاني: 5/36).

ومنها:

(كَانَ يَهُويَاكِينُ ابْنَ ثَمَانِي سِنِينَ حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ وَعَشَرَةَ أَيَّامٍ فِي أُورُشَلِيمَ. وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ). (سفر أخبار الأيام الثاني: 9/36).

ومنها:

(كَانَ صِدْقِيَّا ابْنَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ إِحْدَى عَشَرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ.وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلهِهِ، وَلَمْ يَتَوَاضَعْ أَمَامَ إِرْمِيَا النَّبِيِّ مِنْ فَمِ الرَّبِّ). (سفر أخبار الأيام الثاني: 12/36).

خيانة الكهنة وكفرهم:

(حَتَّى إِنَّ جَمِيعَ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشَّعْبِ أَكْثَرُوا الْخِيَانَةَ حَسَبَ كُلِّ رَجَاسَاتِ الأُمَمِ، وَنَجَّسُوا بَيْتَ الرَّبِّ الَّذِي قَدَّسَهُ فِي أُورُشَلِيمَ). (سفر أخبار الأيام الثاني: 14/36).

تدمير بيت الرب ونهب ما فيه ونقله إلى بابل:

(فَأَصْعَدَ عَلَيْهِمْ مَلِكَ الْكِلْدَانِيِّينَ فَقَتَلَ مُخْتَارِيهِمْ بِالسَّيْفِ فِي بَيْتِ مَقْدِسِهِمْ. وَلَمْ يَشْفِقْ عَلَى فَتًى أَوْ عَذْرَاءَ، وَلاَ عَلَى شَيْخٍ أَوْ أَشْيَبَ، بَلْ دَفَعَ الْجَمِيعَ لِيَدِهِ. وَجَمِيعُ آنِيَةِ بَيْتِ اللهِ

الْكَبِيرَةِ وَالصَّغِيرَةِ وَخَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ وَخَزَائِنِ الْمَلِكِ وَرُؤَسَائِهِ أَتَى بِهَا جَمِيعًا إِلَى بَابِلَ. وَأَحْرَقُوا بَيْتَ اللهِ، وَهَدَمُوا سُورَ أُورُشَلِيمَ وَأَحْرَقُوا جَمِيعَ قُصُورِهَا بِالنَّارِ، وَأَهْلَكُوا جَمِيعَ آنِيَتِهَا الثَّمِينَةِ. وَسَبَى الَّذِينَ بَقُوا مِنَ السَّيْفِ إِلَى بَابِلَ، فَكَانُوا لَهُ وَلِبَنِيهِ عَبِيدًا إِلَى أَنْ مَلَكَتْ مَمْلَكَةُ فَارِسَ). (سفر أخبار الأيام الثاني: 36/18).

عودة اليهود من السبي زمن قورش:

(وَفِي السَّنَةِ الأُولَى لِكُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ لأَجْلِ تَكْمِيلِ كَلاَمِ الرَّبِّ بِفَمِ إِرْمِيَا، نَبَّهَ الرَّبُّ رُوحَ كُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ، فَأَطْلَقَ نِدَاءً فِي كُلِّ مَمْلَكَتِهِ وَكَذَا بِالْكِتَابَةِ قَائِلاً: هكَذَا قَالَ كُورَشُ مَلِكُ فَارِسَ: إِنَّ الرَّبَّ إِلهَ السَّمَاءِ قَدْ أَعْطَانِي جَمِيعَ مَمَالِكِ الأَرْضِ، وَهُوَ أَوْصَانِي أَنْ أَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا فِي أُورُشَلِيمَ الَّتِي فِي يَهُوذَا. مَنْ مِنْكُمْ مِنْ جَمِيعِ شَعْبِهِ، الرَّبُّ إِلهُهُ مَعَهُ وَلْيَصْعَدْ). (سفر أخبار الأيام الثاني: 36/22-23).

المبحث الخامس

ما يوافق الإسلام من عقيدة وأخلاق وعبادة

مما ورد في سفر أخبار الأيام الثاني

أولاً. موقف الإسلام من الحق الوارد في كتاب اليهود:

{شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ}. (سورة الشورى: 13)

من خلال هذا النص الشريف نجد أن كل الأديان كان هدفها الأسمى والأول هو التوحيد وكان هذا تشريعها فهو شرع لنا في توحيد الله، فدين الله واحد وبلادنا هي مهبط الوحي للأديان جميعاً وفيه انتشرت الأديان ومنه انطلقت إلى العالمين ولسنا نعرف نبياً لبث في غير هذه الأرض

العربية، وفي أعماق هذه الأرض امتدت جُذور هذه الأديان، ومن هذا الوطن خرج المؤمنون بالأديان السماوية يضربون في الأرض ويُبشرون بهذه الأديان، وينشرون بين الناس قيماً دينية خالدة هي قيم الحق والعدل والمحبة والسلام، وفي أرجاء هذا الوطن تعايشت الأديان الكبرى الثلاثة الإسلام والمسيحية واليهودية، تعايشت لما بينها من روابط قوية متينة، هذه الروابط القوية نبتت من وحدة الأصل ووحدة الهدف، والتقارب القوى في الكثير من الطقوس والعادات . ونجد أن القرآن الكريم قد وقف من هذه المسائل موقفاً تتجلى فيه نظرتان: نظرة مثالية تتعايش فيها الأديان الثلاثة من حيث هي عقائد ونظرة عملية تتعايش في إطار المعتنقون لهذه الأديان الثلاثة.

من حيث المصدر نجد أن القرآن الكريم يُقرر أن الأديان السماوية جميعها قد صدرت عن الذات الإلهية، فإن الله سبحانه وتعالى هو الذي يبعث الأنبياء ويُرسل الرسل مبشرين ومنذرين وهو الذي يكتب الكتب لإخراج الناس من الظلمات إلى النور وهو الذي يُرسل الرسل يُعلمون

الناس الكتاب والحكمة، وهو حينما يفعل ذلك يفعله من أجل تحقيق الحياة الأفضل للجنس البشري والارتقاء به من مستوى حضاري إلى مستوى حضاري أرقى. هذه الوحدة في المصدر وهذه الوحدة في الهدف وهذا التتابع الزمني في بعثة الأنبياء والمرسلين، وهذه الخطوات المرحلية في سلم الارتقاء الحضاري كانت لها ظواهر اجتماعية عني بها ورسخها القرآن الكريم: **{شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ}**. (سورة الشورى: 13).

و"الآية صريحة في أن أصول دين الله على ألسنة جميع رسله هذه الثلاثة: الإيمان بالله_الإيمان باليوم الآخر وما فيه من جزاء_العمل الصالح. فثمرة الإيمان منوطة بهذه الثلاثة" (1).

أما العناصر المتغيرة فيُمثل لها بالعبادات الدينية وبالتحليل والتحريم الديني، من حيث أنها تختلف في دين

[1] انظر؛ تفسير المنار: رشيد رضا ص 1/ 335.

عنها في دين آخر وذلك لأنها مرتبطة دائماً وأبداً بالإنسان.

والقرآن الكريم دعا إلى تعايش سلمي بين هذه الأديان، تعايش يقضي على المنازعات وعلى التفرق والانقسام فهو يطلب من المسلمين أن يُؤمنوا بجميع الأنبياء والمرسلين ولا يُفرقوا في هذا الإيمان بين رسول ورسول: **{قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ}**. (سورة البقرة: 136). ثم يطلب من الرسول أن يعرض على أهل الكتاب موقفاً يلتقي فيه الطرفان وترتفع فيه الخصومة ويتحقق بمقتضاه السلام: **{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ}**. (سورة آل عمران: 64).

وبناء على ما سبق فإن الإسلام يقر كل ما جاء في التوراة أو الإنجيل مما يتوافق مع عقيدتنا وعباداتنا وتشريعاتنا، ولكن عند العمل فإننا نعمل بشرعنا المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلّم، وليس في هذا أي إنقاص أو إجحاف لما عند الآخرين من الموافق لشرعنا، ومن الأمثلة على ذلك ما سنذكره في الفقرة التالية.

ثانياً. ما ورد في سفر الأخبار الأيام الثاني من مواقفه للحق:

توحيد الله تعالى:

(وَقَالَ: أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ، لاَ إِلهَ مِثْلُكَ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، حَافِظُ الْعَهْدِ وَالرَّحْمَةِ لِعَبِيدِكَ السَّائِرِينَ أَمَامَكَ بِكُلِّ قُلُوبِهِم). (سفر أخبار الأيام الثاني: 4/6).

الله في السماء:

(وَاسْمَعْ أَنْتَ مِنْ مَوْضِعِ سُكْنَاكَ مِنَ السَّمَاءِ، وَإِذَا سَمِعْتَ فَاغْفِرْ). (المصدر السابق: 21/6).

ومنها: (وَقَالَ: يَا رَبُّ إِلهَ آبَائِنَا، أَمَا أَنْتَ هُوَ اللهُ فِي السَّمَاءِ، وَأَنْتَ الْمُتَسَلِّطُ عَلَى جَمِيعِ مَمَالِكِ الأُمَمِ، وَبِيَدِكَ قُوَّةٌ وَجَبَرُوتٌ وَلَيْسَ مَنْ يَقِفُ مَعَكَ). (المصدر السابق: 6/20).

تحذير اليهود من المعصية:

(وَلكِنْ إِنِ انْقَلَبْتُمْ وَتَرَكْتُمْ فَرَائِضِي وَوَصَايَايَ الَّتِي جَعَلْتُهَا أَمَامَكُمْ، وَذَهَبْتُمْ وَعَبَدْتُمْ آلِهَةً أُخْرَى وَسَجَدْتُمْ لَهَا، فَإِنِّي أَقْلَعُهُمْ مِنْ أَرْضِي الَّتِي أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا، وَهذَا الْبَيْتُ الَّذِي قَدَّسْتُهُ لاسْمِي أَطْرَحُهُ مِنْ أَمَامِي وَأَجْعَلُهُ مَثَلاً وَهُزْأَةً فِي جَمِيعِ الشُّعُوبِ. وَهذَا الْبَيْتُ الَّذِي كَانَ مُرْتَفِعًا، كُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِهِ يَتَعَجَّبُ وَيَقُولُ: لِمَاذَا عَمِلَ الرَّبُّ هكَذَا لِهذِهِ الأَرْضِ وَلِهذَا الْبَيْتِ؟ فَيَقُولُونَ: مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ تَرَكُوا الرَّبَّ إِلهَ آبَائِهِمِ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، وَتَمَسَّكُوا بِآلِهَةٍ أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا وَعَبَدُوهَا، لِذلِكَ جَلَبَ عَلَيْهِمْ كُلَّ هذَا الشَّرِّ). (المصدر السابق: 22.19/7)،

ومنها:

(وَالآنَ لِتَكُنْ هَيْبَةُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ. احْذَرُوا وَافْعَلُوا. أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَ الرَّبِّ إِلهِنَا ظُلْمٌ وَلاَ مُحَابَاةٌ وَلاَ ارْتِشَاءٌ). (المصدر السابق: 7/19).

ومنها:

(وَلِيَكُنِ الرَّبُّ مَعَ الصَّالِحِ). (المصدر السابق: 11/9).

الدعوة للتوحيد والإيمان بالأنبياء:

(وَأَمَرَهُمْ قَائِلاً: هكَذَا تَفْعَلُونَ بِتَقْوَى الرَّبِّ بِأَمَانَةٍ وَقَلْبٍ كَامِلٍ). (المصدر السابق: 20/20).

ومنها:

(وَعِنْدَ خُرُوجِهِمْ وَقَفَ يَهُوشَافَاطُ وَقَالَ: «اسْمَعُوا يَا يَهُوذَا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ، آمِنُوا بِالرَّبِّ إِلهِكُمْ فَتَأْمَنُوا. آمِنُوا بِأَنْبِيَائِهِ فَتُفْلِحُوا). (المصدر السابق: 20/20).

التوجه إلى الله بالدعاء:

(يَا إِلهَنَا أَمَا تَقْضِي عَلَيْهِمْ، لأَنَّهُ لَيْسَ فِينَا قُوَّةٌ أَمَامَ هذَا الْجُمْهُورِ الْكَثِيرِ الآتِي عَلَيْنَا، وَنَحْنُ لاَ نَعْلَمُ مَاذَا نَعْمَلُ

وَلكِنْ نَحْوَكَ أَعْيُنُنَا وَكَانَ كُلُّ يَهُوذَا وَاقِفِينَ أَمَامَ الرَّبِّ مَعَ أَطْفَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَبَنِيهِمْ). (المصدر السابق: 20/10-12).

ومهنا:

(أَنَّهُ بِرُجُوعِكُمْ إِلَى الرَّبِّ يَجِدُ إِخْوَتُكُمْ وَبَنُوكُمْ رَحْمَةً أَمَامَ الَّذِينَ يَسْبُونَهُمْ، فَيَرْجِعُونَ إِلَى هذِهِ الأَرْضِ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكُمْ حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ، وَلاَ يُحَوِّلُ وَجْهَهُ عَنْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِ). (المصدر السابق: 9/30).

لا تزر وازرة وزر أخرى:

(وَلَمَّا تَثَبَّتَتِ الْمَمْلَكَةُ عَلَيْهِ قَتَلَ عَبِيدَهُ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمَلِكَ أَبَاهُ. وَأَمَّا بَنُوهُمْ فَلَمْ يَقْتُلْهُمْ، بَلْ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الشَّرِيعَةِ فِي سِفْرِ مُوسَى حَيْثُ أَمَرَ الرَّبُّ قَائِلاً: لاَ تَمُوتُ الآبَاءُ لأَجْلِ الْبَنِينَ، وَلاَ الْبَنُونَ يَمُوتُونَ لأَجْلِ الآبَاءِ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ لأَجْلِ خَطِيَّتِهِ). (المصدر السابق: 25/3-4).

علم الله الواسع:

(فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ مَكَانِ سُكْنَاكَ، وَاغْفِرْ وَأَعْطِ كُلَّ إِنْسَانٍ حَسَبَ كُلِّ طُرُقِهِ كَمَا تَعْرِفُ قَلْبَهُ. لأَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ تَعْرِفُ قُلُوبَ بَنِي الْبَشَرِ). (المصدر السابق: 30/6).

الله ليس مثله شيء:

(وَقَالَ: أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ، لاَ إِلهَ مِثْلُكَ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، حَافِظُ الْعَهْدِ وَالرَّحْمَةِ لِعَبِيدِكَ السَّائِرِينَ أَمَامَكَ بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ). (المصدر السابق: 14/6).

دراسات نقدية في سفر التكوين

الإصحاح الأول – الخامس

الإصحاح الأول:

الفقـرة الأولـى: تتعرض بالحديث عن خلق الله للسماوات والأرض في اليوم الأول وكانت الأرض خربة يغمرها الظلام فخلق الله النور فكان النور نهاراً وكانت الظلمة ليلاً.

وفي اليوم الثاني خلق الله اليابسة وجعلها فاصلاً بين مياه ومياه.

ثم في اليوم الثالث ظهرت اليابسة وسمّاها الله الأرض ومجتمع المياه وسمّاه بحراً ثم أمر الأرض أن تنبت العشب والبقل والثمر وجعل بزره في الأرض فأخرجت الأرض العشب والبقل والثمار.

وفي اليوم الرابع جعل الله الأوقات والأيام والسنين وخلق الشمس والقمر لتنير على الأرض في النهار والليل وجعل النجوم، كل هذا ليحكم الليل والنهار ولتفصل بين النور والظلمة.

وفـــي اليـــوم الخـــامس خلـق الله المخلوقـات مـن أسـماك وطيـور وزواحف والتنين وكل ذات نفس حية تدب على الأرض وباركها الله وأمرها أن تتكاثر وأن تملأ السماء والأرض والبحر.

وفي اليوم السادس خلق الله وحوش الأرض والبهائم وجميع دبابات الأرض ورأى الله أن ذلك حسن ثم خلق الله الإنسان على صورته ليتسلط على كل المخلوقات خلفه ذكراً وأنثى وأمرهم أن يكثروا وقال لهم الله أنه أعطاهم كل ما في الأرض.

هكذا خلق الله المخلوقات كلها في ستة أيام وفي اليوم السابع فرغ الله من عمله الذي عمل فاستراح من جميع عمله الذي عمل لهذا بارك الله اليوم السابع وقدّره.

"**فـي البـدء خلـق الله السـماوات والأرض وفصـل الله بـين النـور والظلمـة ودعـا الله النـور نهـاراً والظلمـة دعاهـا لـيلاً وكـان مسـاء وكان صباح يوماً واحداً**" (التكوين 1/1-5).

"**فعمل الله الجلد وفصل بين المياه التـي تحت الجلد والمياه التـي فوق الجلد، وكان كذلك ودعا الله الجلد سماء، وكان مساء وكان صباح يوماً ثانياً**". (التكوين 1/7-8).

"**ودعا الله اليابسة أرضاً وقال لتنبت الأرض عشباً وبقلاً يبزر بزراً، وشجراً ذا ثمر يعمل ثمراً فأخرجت الأرض عشباً وبقلاً وشجراً يعمل ثمراً ورأى الله ذلك أنه حسن وكان مساء وكان صباح يوماً ثالثاً**" (التكوين 1/9-13) بتصرّف.

"**فعمل الله النورين العظيمين النور الأكبر لحكم النهار والنور الأصغر لحكم الليل وكان مساء وكان صباح يوماً رابعاً**" (التكوين 1/16-19).

"**فخلق الله التنانين العظام وكل ذوات الأنفس الحية الدبابة التي فاضت بها المياه كأجناسها وكل طائر ذي جناح كجنسه ورأى الله ذلك حسن وكان مساء وكان صباح يوماً خامساً**" (التكوين 1/21-23).

"**وقال الله لتخرج الأرض ذوات أنفس حية كجنسها وبهائم ودبابات ووحوش أرض كأجناسها.. وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا شبهنا.. فخلق الله الإنسان على صورته، على صورة الله خلقه ذكراً وأنثى خلقهم وباركهم الله وقال لهم أثمروا واملئوا الأرض وأخضعوها وتسلطوا على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى كل**

حيوان يدب على الأرض وكان مساء وكان صباح يوماً سادساً" (التكوين 1/24-31).

"**وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل وبارك الله اليوم السابع وقدّسه لأنه فيه استراح من جميع عمله الذي عمل الله خالقاً"** (التكوين 2/1-3).

من خلال تحليل ما سبق من الإصحاح الأول نجد الأمور الآتية:

- أن أول ما خلق الله كان السماوات والأرض وهو مخالف لما عندنا في أن أول ما خلق الله كان القلم.
- ذكر الإصحاح أن الشمس والقمر خلقهم الله في اليوم الرابع وهذا مخالف لقواعد العلم.
- القول بخلق الإنسان على صورة الله وهذا مخالف للعقيدة الصحيحة في أنه ليس كمثله شيء.
- ما ذكره الإصحاح الثاني من استراحة الله بعد فراغه من خلق السماوات والأرض والحياة وجعله اليوم السابع راحة من العمل وفي هذا مخالفة لعقيدة تنزيه الله عن التعب ورغبته بالراحة.

- في اليوم الأول خلق الله الليل والنهار وفي اليوم الرابع خلق الشمس والقمر هذا مع أن الشمس هي سبب النهار واختفاءها سبب الظلام أو الليل ومع ذلك أشار الكتاب إلى خلق النهار أولًا ثم بعد ذلك الشمس أي أن الله حسب الكتاب المقدس خلق نور الشمس ثم خلق الشمس.
- القول إن: النجوم جعلها الله في السماء لتضيء الأرض ولتتحكم في الليل والنهار؛ غير مقبول علميًا فالنجوم لا تضئ الأرض ولا تتحكم في الليل والنهار.
- خلق الله الأرض وبعد عدة أيام خلق الإنسان وهذا مخالف للعلم الحديث، العلم يقول إن عمر الأرض (4500000000)سنة، وأقصى عمر محتمل للإنسان (1000000) سنة، فما الحل ؟؟
- إن كان الكتاب يقول إن الفرق بين الإنسان والأرض 4 أيام فقط.
- بإدخال ما ورد بالكتاب المقدس من أنساب ومواليد، حسب التواريخ المذكورة في الكتاب المقدس وحسب ما جاء في الموسوعة الكاثوليكية المرفق صورة منها، يتبين أن عمر

الأرض مقارب لعمر الإنسان مقارب لـ (6000) سنة تقريباً، كما يتضح وجود الكثير من الاختلافات بين نسخ التوراة المختلفة.

- القول إنه جاء الليل وجاء النهار على الأرض، يبين نظرة كاتب الكتاب إلى أن الأرض مسطحة مثل ملعب الكرة، فالأرض دائماً عليها ليل في جانب ونهار في جانب آخر.

الإصحاح الثاني:

يتحدث الإصحاح الثاني عن خلق آدم وإسكانه في جنة عدن شرق الأرض ثم بعد ذلك غرس له الأرض وأثمرت الأشجار وخلق الله المخلوقات من أسماك وطيور وبهائم وجعل في الجنة في وسطها شجرة المعرفة معرفة الخير والشر وأمره ألا يأكل منها لأنه إن أكل منها يموت ولما خلق الله المخلوقات أطلق آدم عليها أسماءها ثم جعل حواء من ضلع آدم.

"**وجبل الرب الإله آدم تراباً من الأرض ونفخ في أنفه نسمة حياة فصار آدم نفساً حية وغرس الرب الإله جنة في عدن شرقاً ووضع هناك آدم الذي جبله**" (التكوين 2/7-8).

"**وأوصى الرب الإله آدم قائلاً: من جميع شجر الجنة تأكل أكلاً وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت**" (التكوين 2/15-17).

"**فدعا آدم بأسماء جميع البهائم وطيور السماء وجميع حيوانات البرية**" (التكوين 2/20).

الفقرات تتحدث عن خلق آدم أولاً ثم تبعه في الخلق بقية المخلوقات وهذا مخالف لنتائج العلم من أن الإنسان هو آخر المخلوقات خلقه الله بعد أن خلق كل الخلائق من حيوان وطيور ونبات وأسماك وجن وملائكة وغيرها وهو أيضاً مخالف لما ورد عندنا في ديننا.

الحديث في هذا الإصحاح عن كون الجنة في الأرض وليست في السماء، وهذا مخالف لما ورد في القرآن الكريم الذي أثبت أن الجنة في السماء.

الإصحاح الثالث:

الإصحاح الثالث يتحدث عن أن الحية هي التي أغوت حواء، وحواء هي التي أغرت آدم فأكلا من شجرة معرفة الخير والشر.

"**وكانت الحية أحيل جميع حيوانات البرية التي عملها الرب الإله فقالت للمرأة أحقاً قال الله لا تأكلوا من كل شجر الجنة فقالت المرأة للحية من ثمر شجر الجنة نأكل، وأما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله لا تأكلا منه ولا تمسّاه لئلا تموتا فقالت الحية للمرأة لن تموتا فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها أيضاً معها فأكل**" (التكوين 3/1-6).

ثم الحديث عن اختباء آدم وحواء من الله داخل الجنة خجلاً وخوفاً، وعدم معرفة الله بمكانهما ومناداته عليهما ثم معرفته أنهما أكلا من شجرة المعرفة، وأن الحية هي التي أغوت حواء بذلك فضرب الله اللعنة على الحية ونسلها كلهم إلى يوم القيامة وقال على بطنك تسعين وتراب الأرض لك طعاماً وأجعل العداوة بينك وبين الإنسان أما عن حواء فجعل حملها متعباً وميلادها موجعاً وإلى الرجل دائماً تشتاق وجعل للرجل السيادة عليها، وأما عن آدم فجعل الله الأرض ملعونة من أجله وحياته تكون كلها متعبة ومجاهدة وعرق ثم يعود

تراباً إلى الأرض التي خلق منها ثم جعل الله ألبسة لآدم وحواء ثم أخرجه الله من الجنة حتى لا يأكل من شجرة الحياة ويحيا إلى الأبد.

"**وسمعا صوت الرب الإله ماشياً في الجنة عند هبوب ريح النهار فاختبأ آدم وامرأته من وجه الرب الإله في وسط شجر الجنة فنادى الرب الإله آدم وقال له أين أنت**" (التكوين 3/8-9).

"**فقال الرب الإله للحية: لأنك فعلت هذا ملعونة أنت من جميع البهائم ومن جميع وحوش البرية على بطنك تسعين وتراباً تأكلين كل أيام حياتك**" (التكوين 3/13-14).

"**وقال للمرأة تكثيراً أكثر أتعاب حبلك بالوجع تلدين أولاداً وإلى رجلك يكون اشتياقك وهو يسود عليك**" (التكوين 3/16).

"وقال لآدم لأنك سمعت لقول امرأتك وأكلت من الشجرة ملعونة الأرض بسببك بالتعب تأكل منها كل أيام حياتك بعرق وجهد تأكل خبزاً حتى تعود إلى الأرض التي أخذت منها لأنك تراب وإلى التراب تعود" (التكوين 3/17-19).

"**وقال الرب الإله هو ذا الإنسان قد صار كواحد منا عارفاً الخير والشر**" (التكوين 3/22).

"**والآن لعله يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة أيضاً ويأكل ويحيا إلى الأبد فأخرجه الرب الإله من جنة عدن ليعمل الأرض التي أخذ منها**" (التكوين 22/3-23).

من خلال تحليل هذه النصوص نجد الآتي:

- القول بأن غواية آدم وزوجته كانت من الحية، وهذا مخالف لنصوص القرآن الكريم الواضحة أيضاً كيف تمكنت الحية من مخاطبة حواء، وبأي لغة فهمت وما هو العلم الذي عندها، ومن أين مصدره وكيف لإنسان كرمه الله على كل المخلوقات أن ينساق إلى حية تجعله يخالف أمر الله ونحن نعلم من ديننا أن الشيطان هو الذي أغوى آدم.
- الحديث عن كون الشجرة هي شجرة المعرفة معرفة الخير والشر وهذا يحتاج إلى دليل نقف عليه ولم يرد عندنا في ديننا وكيف لشجرة أن تعطي ثمرتها المعرفة والمعرفة علوم يتلقّاها الإنسان إما عن طريق الوحي أو التعلم.
- **{فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلَى، فَأَكَلا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا**

يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى، ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى}. (سورة طه 120–122).

- فالوسوسة هنا كانت من الشيطان وليس من الحية ثم كان الأمر مع آدم وليس مع حواء.
- الحديث عن جهل الله وعدم معرفته لأمور خلقه واختباء آدم عن ربه ومناداة الله لآدم حتى يعرف أين هو كل هذا فيه طعن في الألوهية ووصف الله بالبشر الذين لا يعرفون ويجهلون وينسون.
- معاقبة الله تعالى لجنس الحيات على جريمة ارتكبتها أمهم الأولى مخالف لعدل الله.
- العقاب الذي أوجبه الله على حواء وبناتها إلى آخر البشرية، من آلام الحبل ووجع الميلاد بسبب هذا الفعل وغواية آدم والعداوة التي جعلها الله بين الإنسان وبعض مخلوقاته.
- لعن الله الأرض التي يسكنها آدم بسبب خطيئته وما دخل الأرض في هذه المعصية وبالتالي كتب عليه رحلة التعب والشقاء والعمل للحصول على ما يحتاج إليه من طعام وشراب.

- **{فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}**، (سورة البقرة 37).
- ذكر الإصحاح أن آدم هو الذي أطلق الأسماء على الموجودات والمخلوقات وهذا مخالف لما عليه القرآن من أن الله هو الذي علمه أسماء هذه المخلوقات : **{وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاء إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ، قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ، قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ}**، (سورة البقرة 31-32).
- الحديث عن صناعة الله ألبسة لآدم وحواء والقرآن يثبت أن آدم وحواء هما من صنع اللباس: **{فَأَكَلا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى}**، (سورة طه 121).
- الادعاء بأن سبب طرد آدم وحواء من الجنة الخوف من أن يأكلا من شجرة الحياة فتكون حياتهما أبدية بلا موت، وفي

هذا دلالة على جهل الله تعالى ووصفه بالحقد والغيرة من خلقه كذلك فيه وصف بالاتحاد ووحدة الوجود حين قال: "**هو ذا الإنسان قد صار كواحد منا عارفاً الخير والشر**" (التكوين 22/3).

والقول بسبب طرد آدم مخالف لما ورد في القرآن الكريم فقد تاب آدم إلى ربه فغفر الله له معصيته ثم بعدها أهبطه الله إلى الأرض: **{فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ}**، (سورة البقرة / 37– 38).

المتأمل في الإصحاح الثالث يخلص إلى أن صورة الإله بشرية؛ يتأثر ويغضب ويحزن ويخاف ويتردد وينتقم وكأن المخلوقات هي المتحكمة فيه وليس هو المتحكّم فيها.

الإصحاح الرابع:

في الإصحاح الرابع الحديث عن ولادة قابيل وهابيل وأن قابيل كان يعمل في الحقل زراعة وهابيل كان راعياً وقدم كل واحد منهما قربان إلى الله فنظر الرب إلى قربان هابيل ولم ينظر إلى قربان قابيل فاغتاظ قابيل لأجل ذلك فقتل أخاه هابيل "**وعرف آدم حواء امرأته**

فحبلت وولدت قابيل وقالت اقتنيت رجلاً عند الرب ثم عادت فولدت أخاه هابيل" (التكوين 4/1-2) .

"وحدث من بعد أيام أن قايين قدم من أثمار الأرض قرباناً للرب وقدم هابيل أيضاً من أبكار غنمه ومن سمانها فنظر الرب إلى هابيل وقربانه ولكن إلى قايين وقربانه لم ينظر" (التكوين 4/3-5).

"وكلم قايين هابيل أخاه وحدث إذا كانا في الحقل أن قايين قام على هابيل أخيه وقتله" (التكوين 4/8).

"فقال ماذا فعلت صوت دم أخيك صارخ إليّ من الأرض فالآن ملعون أنت من الأرض التي فتحت فاهاً لتقبل دم أخيك من يدك" (التكوين 4/10-11).

ثم الحديث عن أولاد قابيل وولادة شيث لآدم وحواء ولشيت ولد أنوش وفي زمن شيت دُعي إلى الله باسمه.

من الملاحظات على الإصحاح الرابع:

وصف الله بأنه جاهل لا يعلم ما يحدث في كونه وبين خلقه: **"فقال الرب لقايين أين هابيل أخوك فقال لا أعلم أحارس أنا لأخي فقال ماذا فعلت"** (التكوين 4/9-10).

وهذا تحدثنا عنه مرات عديدة وبيّنا أنه لا يليق بالذات الإلهية أن نصفها بمثل هذه الأوصاف.

الإصحاح الخامس:

في الإصحاح الخامس الحديث عن أعمار آدم وبنيه؛ شيت وأنوش وقنيان ومهللئيل ويارد وأخنوخ ومنوشالح ولامك ونوح.

والعجيب أن هذا الإصحاح يذكر التواريخ، وعدد السنين بدقة كبيرة وكأن القوم كان عندهم معرفة بتسجيل المواليد ومعرفة بالسنين وعددها وهنا يتبادر على الذهن والعقل سؤال كيف لهم أن يعرفوا كل هذه الأعمار وبهذه الدقة أيضاً العودة للحديث عن خلق الإنسان على شبه الله تعالى وما في هذا الكلام من تشبيه مرفوض وهذا مخالف لما ورد في ديننا عن خلق الله الإنسان على أحسن صورة وليس على صورته سبحانه وتعالى.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. الكتاب المقدس – دار الكتاب المقدس – قبرص – 1998م.
3. إتحاف السادة المتقين – محمد الزبيدي – دار الكتب العلمية – بيروت – الأولى – 1989م.
4. أغاثه اللهفان من مصايد الشيطان: ابن قيم الجوزية – دار التراث العربي – القاهرة.
5. التعريفات: محمد الجرجاني الحنفي – شركة القدس – القاهرة – الأولى – 2007م.
6. تفسير المنار: رشيد رضا – دار المعرفة – بيروت – الثانية.
7. الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي: محمد أبو زهرة – دار الفكر العربي – القاهرة.
8. سفر الخروج: عرض ونقد: أرحام العودات – رسالة ماجستير – الجامعة الإسلامية – غزة – كلية أصول الدين – 2010م.
9. العبودية: ابن تيمية – دار الكتب العلمية – بيروت – الأولى – 1997م.
10. العقائد الإسلامية: سيد سابق – دار الكتاب العربي – بيروت – الأولى.

11. الكتب التاريخية في العهد القديم: مراد كامل – معهد البحوث والدراسات العربية – القاهرة – 1976م.
12. لسان العرب: ابن منظور الأنصاري – دار الكتب العلمية – بيروت – الأولى – 2003م.
13. مختار الصحاح: الرازي – دار الحديث – القاهرة – الأولى – 2000م.
14. المصباح المنير: أحمد محمد الفيومي – دار المعارف – القاهرة – 1977م.

كشف مؤلفات الأستاذ حسني العطار

داعياً الله أن ينفع بها وأن تكون في ميزان حسناته ومن له حق وفضل عليه:

أولاً. الدراسات القرآنية:

1/1. من آيات الإعجاز في القرآن الكريم (دراسة).

1/2. الاستهزاء والسخرية في ضوء القرآن الكريم. (دراسة). طبع

3/3. الحوار في القرآن الكريم: دراسة ونموذجاً. (دراسة). طبع

4/4. قيم تربوية مستنبطة من قصص سورة الكهف. (دراسة). طبع

5/5. الرازي ومنهجه في التفسير وموقفه من اليهود. (دراسة).

ثانياً. علوم الحديث ومصطلحه:

1/6. قضايا حديثية. (دراسة). طبع

2/7. دراسات حديثية تحليلية معاصرة. (دراسة). طبع

3/8. قطوف ومختصرات من علم أصول الحديث.

4/9. إرشاد الأبرار إلى تخريج أحاديث المختار. (مساق أكاديمي).

5/10. مفتاح كتاب تحفة الأشراف للإمام المزّي

ثالثاً. دراسات في العقيدة:

1/11. أثر العقيدة الإيمانية على الصحة النفسية. (دراسة). طبع

2/12. يوم القيامة بين التأصيل الديني والعقلي. (دراسة).

3/13. المختصر المفيد لأشراط الساعة وأحداث يوم الوعيد.

4/14. العقائد اليهودية فساد وإفساد دراسة ونقض. (دراسة).

5/15. العقائد النصرانية ضلال وإضلال دراسة ونقض. (دراسة).

6/16. دراسة وتحليل لسفر أخبار الأيام الثاني. (دراسة).

7/17. مختصر لكتاب "التوسل أنواعه وأحكامه" للشيخ ناصر الدين الألباني.

8/18. مختصر لكتاب "الروح" لابن قيم الجوزية.

9/19. نظرات سريعة في كتاب " قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة " (اختصار).

10/20. مختصر لكتاب "منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد " لعثمان علي حسن.

11/21. تلخيص كتاب شفاء العليل في القضاء والقدر لابن قيم.

12/22. الإيمان وأثره في الأمن المجتمعي. دراسة، طبع

رابعاً. السير والشخصيات:

1/23. الشيخ رجب العطار ذاكرة أمة. (مذكرات). طبع

2/24. الشيخ رجب العطار مجاهداً. (دراسة). طبع

3/25. أبي قصة حياة. طبع

4/26. عبد الرحمن بارود: شاعر المقاومة ـ (دراسة نقدية). طبع

5/27. أمي سلام عليك في الخالدين. طبع

6/28. مصطفى محمود حياته وآراؤه الاعتقادية. (دراسة). طبع

7/29. مصطفى محمود حياته وموقفه من المذاهب الفكرية المعاصرة. (دراسة). طبع

8/30. الدكتور مصطفى محمود: آراؤه الاعتقادية وموقفه من المذاهب الفكرية والملل المعاصرة (رسالة ماجستير).

9/31. طوبى للغرباء: قصة حياة الحاج موسى برهوم. مقالات. طبع

10/32. رثائيات.

11/33. شخصيات عرفتهم. مقالات.

12/34. في عيونهم.

13/35. د. موسى أبو مرزوق مشوار حياة.

14/36. عاشق فلسطين: عبد الكريم الكرمي (دراسة).

خامساً. دراسات فقهية:

1/37. الانتخابات وأحكامها في الإسلام. (دراسة). طبع

2/38. الوديعة المصرفية: دراسة فقهية – اقتصادية. (دراسة).

3/39. الدية في الشريعة الإسلامية (دراسة فقهية).

4/40. حقوق المرأة المالية في الإسلام. (دراسة فقهية). طبع

5/41. دية المرأة المسلمة في الشريعة الإسلامية. (دراسة فقهية).

6/42. الخنزير: أخطاره وأحكامه (دراسة مقارنة).

7/43. السماحة الإسلامية في الضرورة الشرعية. (دراسة). طبع

8/44. الوالدان: بين البر والعقوق. (دراسة). طبع

9/45. ثورات الربيع العربي وحكم الخروج على الحكام (دراسة). طبع

10/46. تلخيص كتاب الاختلافات العلمية.

سادساً. دراسات في الفكر والثقافة:

1/47. شرع من قبلنا (دراسة).

2/48. رمضانيات. (مجموعة مقالات). طبع

3/49. السنن الإلهية: وحركة النهضة الإنسانية – دراسة وعرض. (دراسة). طبع

4/50. نظرية الخلافة عند الخوارج. (دراسة). طبع

5/51. أهم أسباب تخلف العرب والمسلمين. (دراسة). طبع
6/52. نظرية الإمامة عند الشيعة. (دراسة). طبع
7/53. قيمنا الأخلاقية بين الأهمية والحاجة. (دراسة). طبع
8/54. الأخلاق بين الادعاء والالتزام. (دراسة). طبع
9/55. كورونا بين المحنة والمنحة. طبع
10/56. الإخوان المسلمون: شهادتي لله والتاريخ. طبع
11/57. فيس بوك صائم. طبع
12/58. الصوم وتهذيب النفس. دراسة. طبع
13/59. الفرق بين الجهاد والإرهاب. (دراسة). طبع
14/60. نظرية الفضيلة عند اليونان والمفكرين الإسلاميين. (دراسة).
15/61. قضايا دينية وفكرية. مقالات. طبع
16/62. البابية والبهائية: ضلال وإضلال. (دراسة).
17/63. في الدين والحياة. (مجموعة مقالات). طبع
18/64. بين الخير والشر. تأملات فلسفية واجتماعية. طبع
19/65. سهام الغرب نحو الإسلام والمسلمين. طبع

سابعاً. دراسات أدبية:

1/66. بين الذكريات. ثلاثة أجزاء مقالات. طبع
2/67. صعوبة المطالب في بلاد الله غالب. رواية. طبع

3/68. العطار في بلاد المختار. رواية. طبع

4/69. حكاية مواطن غزاوي. حكاية. طبع

5/70. قصص وحكايات.

6/71. شاميات. حكاية من حلقات طبع

7/72. لو سمحت لحظة من فضلك.

8/73. الزمن الجميل. رواية

ثامناً. دراسات فلسطينية:

1/74. مدينة القدس، والمسجد الأقصى: ماضٍ مجيد ومستقبل موعود. (دراسة). طبع

2/75. فلسطين: نقض مزاعم الكتاب المقدس. (دراسة). طبع

3/76. فضائل فلسطين وبيت المقدس في الكتاب والسنة. (دراسة). طبع

4/77. القضية الفلسطينية: رؤية إسلامية. (دراسة). طبع

5/78. القدس بين التهديد والتهويد. (محاضرات ومقالات). طبع

تاسعاً. في الفكر السياسي:

1/79. أوسلو وخيبة الأمل الفلسطينية. مقالات. طبع

2/80. هموم كاتب ما بعد الهزيمة. طبع

3/81. أنا والسلطة والوطن. مقالات. طبع

4/82. الجزيرة العربية قبل الإسلام: الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية. (دراسة)

5/83. مصر التي في خاطري. (مقالات ومنشورات) طبع

6/84. مصر وقطاع غزة الأرض والسكان. مقالات طبع

7/85. أوراق عربية. (مقالات). طبع

8/86. إسرائيليات. طبع

9/87. الماسونية: أخطر الجمعيات السرية. (دراسة) طبع

10/88. مستقبل الصراع الإسلامي الصهيوني من خلال كتاب "بروتوكولات حكماء صهيون". (دراسة). طبع

11/89. انعكاسات حرب ٢٠٠٨م على المجتمع الفلسطيني والمجتمع الإسرائيلي. (دراسة تحليلية). طبع

12/90. فلسطينيات مقالات في الوطن والقضية. مجموعة مقالات. طبع

كتب تحت الإنجاز:

1. الشوق والحنين. سيرة ذاتية.
2. أنا والمسجد الأقصى.

المحتويات

تمت بحمد الله